كفاحنا

ضد الانحراف والطغيان

حزب الهيئة الوطنية في لبنان

Documentation & Research

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

أم
umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

حزب الهيئة الوطنية في لبنان

كفاحنا
ضد الانحراف والطغيان

بيروت ١٩٥٨

Documentation & Research

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

تمهيد

نقدم للمواطنين في لبنان ولأخواننا العرب في كل مكان ، هذه المجموعة من بيانات حزب الهيئة الوطنية في لبنان، وكانت تنشر في الصحف لدى كل مناسبة. نقدمها سجلاً نابضاً بالحياة لا لكفاح حزب فحسب ، بل لكفاح شعب برمته، اراد حكامه المغرورون ان يستخفوا به . وأن ينحرفوا به عن طريق الحرية الحق والاستقلال الصحيح . وأن يكبلوه باغلال من اطماعهم الخاصة ، واغلال من اطماع الاجنبي ، فهب في وجوههم يذود عن عزته وكرامته . وسلك اول ما سلك سبيل التنبيه والتحذير وقرع لهم نواقيس الخطر اكثر من مرة . ثم لما اعيته فيهم الحيل، ورأى من طغيانهم وعسفهم ما رأى ، لم يجد بداً من اعلان الثورة المسلحة .

لقد احرجوا شعبنا الوادع المسالم فاخرجوه . فلما رفع علم الثورة، وخاض المعركة ، تجلت فيه كل معاني البطولة والفداء، فلم يقتصد في دم، ولا ضن برزق ، دون ان تفقده الثورة وعيه

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ورويته . فكان يحارب بيد، وباليد الثانية يحبط مؤامرات اعداء وحدته الوطنية في الداخل ، واعداء لبنان والعروبة في الخارج .

وهكذا ، ابى القدر إلا ان يكون للبنـان سهمه الوافر في معركة التحرر العربي ، معركة القومية العربية الكبرى، وان يسحق الانحراف والانحياز ، ويقيم عهداً جديداً ينسجم مع اماني العرب الاحرار حيثما كانوا .

لقد اثبتنا للعالم مرة جديدة أن لبنان سيظل بالفعل ، لا بالقول ، بلداً عربياً مستقلا حراً ، ولن يكون بوقاً للاستعمار مقراً أو ممراً . ودفعنا الثمن الذي لا بد منه ، قافلة من الشهداء الابرار لم يعرف لهـا تاريخ وطننا الصغير الأبي مثيلاً من قبـل ، في ضخامتها وبسالتها . قافلة من الشهداء روت بدمائها تربتنا الطيبة . وانعشت شجرة الحرية ، فشدت فروعها الى السماء .

هذه الصفحات المتواضعة تعكس نضال الشعب العربي في لبنان ، منذ ان بدأ حكامه ينحرفون به ، عن الميثاق الوطني ، وعن ركب العروبة المتحررة ، الى ان زالوا وذهبت ريحهـم وذهبت معهم سياستهم النكراء . فعسى ان يكون في هـذه الصفحات عبرة لكل حاكم ، وقدوة لكل مواطن .

رفيق نجا

رئيس حزب الهيئة الوطنية في لبنان

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

اول رأي في مبدأ ايزنهاور

يذكر المواطنون ان الغرب حـــاول بعد هزيمته في السويس أن يستعيد شيئاً من هيبته ونفوذه في الشرق الاوسط. وقد تولت الولايات المتحدة – باعتبار موقفها المعروف من العدوان الثلاثي على مصر ، لا سيما في البداية – مهمة انقـــاذ ما يمكن انقاذه. وتفتقت السياسة الاميركية عن مبدأ ايزنهاور ، ونظرية مـــلء الفراغ الذي احدثه تقلص النفوذ البريطاني – الفرنسي عن قناة السويس وغيرها من معاقل الشرق الاوسط.

وكان الدكتور شارل مالك وزير خارجية لبنان الذي جاء به السيد كميل شمعون خصيصاً لتدشين سياسة مواليـــة للغرب ، ولاميركا قبل أي كان .. كان الدكتور مالك أول وزير عربي رحب بمبدأ ايزنهاور هذا. بل راح يطريه ويشيد به قبـــل ان يوافق عليه الكونغرس الاميركي.

وكان رد الهيئة الوطنية في ٣١ كانون الأول ١٩٥٦ عـــلى لسان امينها العام بالبيان التالي :

وجهت وكالة انباء الشرق سؤالا الى الاستاذ عبد الوهاب

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الرفاعي ، امين سر عام الهيئة الوطنية في لبنان تستطلعه فيه رأي الهيئة الوطنية في مشروع الرئيس ايزنهاور المتعلق بالشرق الاوسط فادلى بالملاحظات التالية :

ان الهيئة الوطنية في لبنان ترحب بكل فكرة وكل عمل من شأنهما تدعيم السلام وتوطيد العدالة في العالم اجمع وعلى الاخص في بلدان الشرق الاوسط الذي تتمخض فيه احداث جسام ، وهي اذ تقدر الغاية التي يهدف اليها الرئيس الاميركي والدوافع التي حدت به لتقديم مشروعه المتعلق بحماية الشرق الاوسط من الخطر الشيوعي ، فأن الهيئة تدرس الآن هذا الموضوع الخطير وقد سجلت بصددها الملاحظات التالية :

اولا : ان كل مساعدة يمكن ان تقدمها الولايات المتحدة الى بلدان الشرق الاوسط سواء بتزويدها بالسلاح لصد العدوان عنها أو بتنمية اقتصادياتها ، فان ذلك امر مقبول ويمكن التعاون على اساسه شرط ان لا تكون المساعدة مقيدة لهذه البلدان بالتزامات سياسية او عسكرية تمس بسيادتها او تحد من حريتها بصورة مباشرة او غير مباشرة .

ثانياً : اما فكرة الفراغ التي اثيرت بصدد الشرق الاوسط ونسبت الى الرئيس ايزنهاور ، مع انها لم ترد في بيانه على ما نعلم فهي غير واردة في نظر الهيئة الوطنية التي تنفي وجود مثل هذا الفراغ المزعوم وتعلن ان تقلص نفوذ الغرب الاستعماري عن

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بلدان الشرق الاوسط لا يعني فراغاً بل قوة ومنعة لهذه البلدان ضد كل نفوذ اجنبي آخر ايا كان لونه ، وان هذا التقاص انما تم بفعل الشعور الوطني والوعي القومي لدى شعوب هذه البلاد التي كافحت وناضلت طويلاً وضحت كثيراً من اجل الوصول الى هذه النتيجة. وهي لن تسمح بعودة الاستعمار اليها ايـاً كان الثوب الجديد الذي يرتديه ومهما كانت المبررات ، وان الشعور الوطني والوعي القومي كفيلان بسد كل فراغ .

ان خير سياسة تنهجها امـيركا ودول العالم الحر في الشرق الاوسط هي سياسة الصداقة المخلصة المرتكزة عـلى المصلحة والاحترام التام المتبادلين ، وحذار ان تحاول الدول التي ما تزال تربطها ببلدان الشرق الاوسط والمغرب صلات طيبة استغلال هذه البلاد لغير ما يتفق ومصلحتها والحفاظ على سيادتها لئـلا يخسر الغرب ما تبقى من صداقة العرب الى الابد . « وقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها » ! . ولا بد من الاشارة هنا بأن بيان الرئيس ايزنهاور الذي رأى خطراً بعيداً يهدد الشرق الاوسط لم يأخذ بعين الاعتبار واقعاً هاماً وخطراً قريباً جاثماً في الشرق الاوسط كان وما يزال مصدر القلاقـل والاضطرابات وسبباً لتحول جزئي في بعض البلاد العربية عن الغرب ، نعني وجود اسرائيل التي زرعها الغرب في قلب البلاد العربية ، اسرائيل التي استخدمها الاستعمار الانجلو ـ فرنسي في مؤامرته العدوانية الآثمة على بلد عربي .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ثالثاً : ان العرب سيذكرون دوماً نتيجة تجربة البيان الثلاثي الصادر عن دول الغرب التي افتقـــدت دول الشرق الاوسط وشعوبها الثقة بكل ضمان خارجي وليس افضل لمـن يهمه امر استتباب السلام في هذه المنطقة من مساعدتها عـلى الاستقرار والاطمئنان ورفع مستوى المعيشة فيها واستقلال مرافقها وتقوية اقتصادها وتدعيم سيادتها وحريتها .

رابعاً : ان بيان الحكومتين ، السوفياتية والصين الشعبية هو ردة فعل طبيعية منتظرة على بيان الرئيس الاميركي ، وقدتؤدي المباراة بين المعسكرين الشرقي والغربي الى اقحام الشرق الاوسط في نطاق الحرب الباردة القائمة بينهما ، هـذه الحرب التي اذا استمرت ستتحول الى حرب عالمية ثالثة حـامية السعير تكون بلدان الشرق الاوسط ميدانها وشعوب هذه البلاد وقودها .

خامساً : لقد اثبتت الحوادث على ان هيئة الامم المتحدة حين تضطلع بمسؤولياتها هي خير وسيلة لضمان احسن النتائـج في تصريف المشاكل الدولية . ومن الافضل للولايات المتحدة ان تعمل في سبيل مثلها العليا عن طريق هيئة الامم المتحدة كما فعلت ابان الأزمة الاخيرة في السويس ، فاذا ما اجتمعت قوة السلاح بجانب المثل الديمقراطية العليا والقانون الدولي العام وساندها رأي عام عالمي على الصعيد الدولي في هيئة الامم المتحدة فـلا يمكن ان يحصل عدوان ! .

سادساً : وبهذه المناسبة فان الهيئة الوطنية في لبنـان تدعو

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

جميع الحكومات والشعوب العربية لتوحيـــد وتنسيق سياستها العالمية عن طريق جامعة الدول العربية وان تحرص على أن يكون كل ضمان لبـــلادنا مؤمناً من هيئة الامم المتحدة ، فذلك خير لنـا واسلم عاقبة .

أم القرى للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

البيان الامير كي ـ اللبناني
منطلق الازمة ...

على الرغم من ظهور تعليقات لحزبنا ولغيره من الاحزاب ، وصدور مقالات كثيرة ، في التحذير من اعتناق مبدأ ايزنهاور ، فان حكومة سامي الصلح ووزير خارجيته فيها الدكتور مالك ، مضت في سياسة التحدي لشعور اكثرية اللبنانيين والاشقاء العرب ، واعلنت قبولها للمبدأ المذكور في بيان اميركي ـ لبناني مشترك صدر في ١٦ آذار ١٩٥٧ . وكان هذا القبول بمثابة فعل الطلاق بين الشعب وعهد السيد كميل شمعون . ففيه ترسخ الانحراف عن الميثاق الوطني وسياسة الحياد رسمياً وفي تحد يشوبه كثير من اللامبالاة.

ومع ذلك ، ظل هناك خيط من أمل في ان يرفض المجلس النيابي هذا المبدأ . وهذا بيـــان الهيئة الوطنية في تفنيد البيان الاميركي ـ اللبناني . ومناشدة النواب ان يرفضوه :

لقد سبق للهيئة الوطنية ان عكفت على درس مشروع ايزنهاور وابدت بشأنه بعض الملاحظات ، منتظرة التفاصيل والايضاحات لتحديد موقفها ، غير ان اسراع الحكومة بالارتبـــاط على

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

نحو ما جرى ، يجعلها تصدر هذا البيان ، مبدية ما يأتي :

اولاً — ان البلاد مجمعة على ان التمثيل النيابي الحالي غير كاف للتعبير عن رأي الشعب اللبناني ، والسلطات مقرة بهذه الحقيقة بدليل انها تعدل قانون الانتخاب بزيادة عدد النواب . ثم إن المجلس الحالي مشرف على نهاية مدته بعد شهور قليلة ، لذلك فان تقرير اي اتجاه أساسي في حياة لبنان في ظل الحكم الحالي لا يمكن اعتباره معبراً عن رأي البلاد بل يقتضي ترك ذلك الى انتخابات مقبلة كاملة صحيحة .

ثانياً — لقد انفرد لبنان عن اخواته العربيات وخاصة سوريا فتسرع باتخاذه هذا الموقف من مشروع ايزنهاور ، وكما انتقدنا حكومة العراق لخروجها عن المجموعة العربية في الحلف التركي العراقي البريطاني ، وإغفالها بذلك للجامعة العربية ، فاننا كذلك ننتقد اليوم موقف لبنان لتخليه عن سياسته التقليدية .

ثالثاً — لقد هدف الشعب اللبناني من الاستقلال ان تعيش دولته حرة من كل قيد وكل نفوذ وسيطرة اجنبية ، ولذلك رفض في الماضي العروض التي قدمت اليه من جانب الدولة المنتدبة باسم الصداقة التقليدية ، للحصول على امتيازات ، ورفض العروض المادية للحصول على مركز ممتاز ومواقع ومواصلات عسكرية ، وذلك كي لا يكون للاستعمار مقراً أو ممراً ، وهذا الهدف كان عنصراً اساسياً من العناصر التي قام عليها ميثاق عام ١٩٤٣ الوطني الذي انبثق عنه كيان لبنان ووحدته الوطنية .

لقد برهن الشعب اللبناني انه متمسك بسياسته الوطنية ، وانه

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

حريص على وحدة ابنائه وعلى الميثـــاق الوطني ، لذلك رأيناه بمختلف هيئاته وأحزابه ورجالاته يقف صفاً واحـــداً بوجه مشروع الدفاع المشترك وبعد ذلك بوجه الحلف التركي العراقي رافضاً اي ارتباط يمكن ان يعيد النفوذ الاجنبي بأي شكل كان أو ان يدخله في أحد المعسكرين المتصارعين ، بل اكثر من ذلك فقد ساهم لبنان في مؤتمر باندونغ متبنياً فكرة التعايش السلمي ولزوم الحياد بين الكتلتين .

لذلك فان البيان اللبناني ـ الاميركي قد اخرج لبنـــان عن السياسة المبسوطة اعلاه والتي رسمها لنفسه منـــذ فجر الاستقلال دون أن يحقق للبنان اية مصلحة قومية. وبالفعل فان المبادىء التي حواها البيان في نقاطه الثلاث الاولى ، مبادىء مقبولة لا فضل بها لاميركا على لبنان ، ولا للبنان على اميركا ، اذ انها مبادىء أقرها ميثاق الامم المتحدة ويفرضهـــا المفهوم المنطقي والقانوني لمعنى الديمقراطية والسيادة التي يتمتع بها كل من البلدين .

رابعاً ـ ترى الهيئة الوطنية ، في البند الرابع من البيان الهدف الذي تسعى اليه اميركا ، وتقدم الاغراءات الاقتصادية في سبيل قبولنا ، اياه ، بان الشيوعية الدولية (والمقصود الاتحاد السوفياتي والدول الموالية له) تتنافى مع الاستقلال القومي وانهـــا سبب الاضطراب الدائم في ســـلم العالم وأمنه . وهذا القول هو عداء وتدخل في شؤون وانظمة الحكم عند الغير مما يتنافى ومبدأ التعايش السلمي الذي قرره لبنـــان في مؤتمر باندونغ وهذا يعني تركنا جانب الحياد وارتباطنا بعجلة المعسكر الغربي وبالتـالي ولوجنا

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

نطاق الحرب الباردة ، التي تهدد كل يوم بالانفجار لتكون حرباً مدمرة يصبح لبنان من ميادينها .

خامساً – ان البيان الاميركي – اللبناني قد حقق للولايات المتحدة غرضاً من سياستها وفقاً لما ذكرنا اعلاه ، غير أنه اهمل واقعاً مهماً بالنسبة الى لبنان وللبلاد العربية ، وهو أن اسرائيل تشكل مصدراً دائماً للاضطراب وتعريض السلم للخطر وستبقى كذلك الى ان يعاد الحق الى نصابه .

سادساً – ان المادة السادسة من البيان الاميركي اللبناني الواردة دون أي تحفظ قد جمدت الأوضاع بالنسبة الى مشكلة اسرائيل كما أنها تهيىء اعترافاً بها ، وتعطل ميثاق الضمان الجماعي الذي يفرض على الدول العربية أن يؤازر بعضها بعضاً في كل حرب تتعرض لها احدى هذه الدول .

سابعاً – ان الهيئة الوطنية في لبنان اذ ترحب بكل تعاون دولي تفيد منه البلاد ، ترى على ضوء ما ورد من الملاحظات أن البيان الاميركي – اللبناني وان كان سيحقق افادة لبعض المشاريع فانه يعرّض لبنان الى اخطار التطاحن بين المعسكرين ويبعده عن حقيقاته العربيات ويقربه من الصلح مع اسرائيل .

لذلك فان الهيئة الوطنية تقول بوجوب رفض التعاقد على أساس البيان اللبناني الاميركي المشترك الى أن يعدل على ضوء ملاحظاتنا الواردة اعلاه قبل عرضه على البرلمان اللبناني لابرامه وتناشد النواب عدم تصديقه قبل أن يتم ذلك .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بدء النضال الشعبي

... لكن مجلس النواب انصاع للحكومة وقبل مبدأ ايزنهاور وكان العامل الاساسي في قبوله سيف الانتخابات المقبلة المصلت فوق رؤوس النواب الراغبين في العودة ...

وقد حدث ان اكثرية النواب الاحرار آثروا الاستقالة بعد اقدام المجلس على تأييد الحكومة في سياستها المنحرفة . وكان ذلك أول مظهر من مظـــاهر التفكك في مؤسسات الدولة ، والاتجاه نحو نضال شعبي كفيل بأن يعيد الضالين الى الصراط المستقيم ، كما يرى في هذا البيان الصادر من الهيئة في السابع عشر من نيسان ١٩٥٧ :

لقد تقدمت الهيئـــة الوطنية في لبنان بتاريخ ١-٤-١٩٥٧ بمذكرة الى المسؤولين والرأي العام ضمنتها رأيها وملاحظاتها حول البيان اللبناني الاميركي بينت فيها خطورة الموضوع الذي تضمنه البيان المذكور وأعلنت انه لا يجوز بحث هذا البيان في ظل المجلس النيابي القائم المشرف على نهاية ولايته ولا يمثل البلاد

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

تمثيلاً صحيحاً كافياً .

ان الهيئة الوطنيـــة بعد ان درست هذا البيان ووقفت على حسناته وسيئاته وفندت بنوده واظهرت مواطن الضعف وكوامن الخطر فيه وناشدت النواب عدم اقراره الا بعد ادخال التعديل الذي فصلته في مذكرتها السابقة بما يتفق ومصلحة البلاد الآنيـــة والمقبلة بتجنيبه ، بموجب نص صريح ، الالتزامات القاضية باقامة تجهيزات استراتيجية اجنبية ذرية او غير ذرية مما يتبادر الى الذهن وجوده ويجري حديثـــه على الألسنة . وكان مؤسفاً ان تعمد الحكومة الى تثبيت خطوتها فتطلب الثقة على اساس سياستها الخارجية المبنية على البيان اللبناني الاميركي المشترك التي لا تضمن ولا تتلاءم مع المصلحة الوطنية وكان عملها هذا استهتاراً بارادة الشعب .

ومن أبرز دلائل الاستنكار ضد هذا التصرف ما أبدته هيئات شعبية كثيرة لها قيمتهـــا الوطنية والسياسية من انتقاد مر واحتجاجات واستقالات عدد من كبار النواب جميعهم من الشخصيات الوطنية التي سبق لها قيادة دفة الحكم في البلاد من رؤساء وزارات ورؤساء برلمان ووزراء خارجية . ان هـــذه الاستقالات الجماعية ليست حدثاً عادياً تمر به البلاد . وهي تشكل أمراً خطيراً لا يجوز للحاكمين ان يتغاضوا عنه بالنظر لما يترتب عليه من مسؤوليات ونتائج .

ان الهيئة الوطنية في لبنان تلاحظ بعد ان تغيرت ستراتيجية

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الحرب ان الدول الكبرى تعمد لاتخـــاذ جميع الوسائل الآيلة لحمايتها من حرب ذرية تجد ان لبنان يزج نفسه في معمعان هذه المعركة معرضاً نفسه لأسوأ العواقب ، وها ان الاتحاد السوفياتي كردة فعل على هذه المحـــاولات ينذر دول اوروبا الغربية والاسكندينافية وأخيراً بلدان الشرق الأوسط ولبنان بالذات بأنها ستكون مسرحاً لحرب نووية تعرضها للابادة اذا هي سمحت باقامة أية قاعدة عسكرية أجنبية في اراضيها .

فلا يجوز والحالة هـــذه لمجلس يفتقر الى التمثيل الصحيح الكافي ان يقرر في نهاية ولايته وفي ظل قانون للطوارىء يبعده عن الرأي العام وعن الرغبات الشعبية بسبب الرقابة والكبت المفروضين عليه ، أخطر موقف سياسي تعرضت لبحثه البلاد .

لذلك فأن الهيئة الوطنية في لبنان ترى في السياسة الخارجيـــة الجديدة التي تعارضها بكل قوتها المخاطر التالية :

اولا : تعريض الوحدة الوطنية للتفسخ .

ثانياً : خلق جو من التباعد وعدم الانسجام مع سياسة الدول العربية المتحررة التي اجمعت على سياسة الحياد الايجابي .

ثالثاً : تجميد الوضع مع اسرائيل والتمهيد لصلح دائم معها .

رابعاً : زج لبنان في هوة الصراع المستعر بين الشرق والغرب وتعريضه للاخطار والمهالك دون مبرر .

بنـــاء عليه وبالنظر لما نلمسه من لامبالاة لدى المسؤولين بتجاهلهم رغبات الشعب ومطالبه في توسيع التمثيل النيابي على النحو الذي اقرته الاحزاب والهيئات ترى ان خطورة الموقف

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

تستوجب الاهتمام الشعبي العام للحفاظ على كيان لبنان ووحدة صفوفه وعروبته بالمحافظة على سياسة الحياد الايجابي الضامنة لبقائه وطناً حراً مصوناً غير معرض للمهالك .

أم
umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

اضطراب في الامن الداخلي
أم انقسام داخلي ؟

جرت الانتخابات العامة في حزيران ١٩٥٧ اثر حملة لم تشهد لها البلاد مثيلاً من قبل، قوة وعنفاً وتركيزاً. واستخدمت الحكومة كل ما تملك من وسائل الاغراء والارهاب من أجل فوز مرشحيها .

وكانت السياسة الخـــارجية محور المعركة : فالحكومة في جانب مبدأ ايزنهاور وسياسة الارتباط بعجلة الغرب. والمعارضة تناضـــل من أجل سياسة الحياد ، ومواكبة الركب العربي المتحرر .

ولعل أخطر ما حدث في معركة الانتخابات حوادث ٣٠ أيـــار ١٩٥٧ في العاصمة ، حيث قتلت الحكومة بضعة مـــن المتظاهرين العزل ، وحبست العشرات منهم في اصطبلات الدرك ، حيث عوملوا اسوأ معاملة . ثم حوادث مزيارة التي أدت الى سقوط عدة قتلى وجرحى ، في صدام حدث بين آل فرنجية ومعوض من جهة ، وبين آل الدويهي الموالين للحكومة

للتوثيق والابحاث
Documentation & Research

من جهة ثانية .

وبالنسبة الى تقسيم الدوائر الانتخابية على هوى الحكومة ، وبالنسبة الى ما رافق الانتخابات وما مهد لها من ضغط وافساد، نجح مرشحو الحكومة في اكثر المناطق . وفاز نكرات لا هم في العير ولا في النفير على رجالات لهم ماضيهم الوطني والسياسي اللامع. وبذلك اتسعت شقة الخلاف بين السيد شمعون والشعب، واصبح انصراع أشد عنفاً من ذي قبل .

وكان طبيعياً أن تنبثق عن المجلس الشمعوني الجديد حكومة شمعونية ، جـــاء على رأسها السيد سامي الصلح وتولى وزارة الخارجية فيها — طبعاً — الدكتور شارل مالك .

وهذا رد الهيئة الوطنية على البيان الوزاري الذي تقدمت به تلك الحكومة ، والذي كان امتداداً لسياسة الحكومة السابقة في الانحراف والتحدي :

ان حزب الهيئة الوطنية ، اذ يلتزم في نضاله الوطني نهجاً واضحاً صريحاً ، لا يحيد عنه يمنة ولا يسرة ، هو نهج القومية العربية المتحررة ، الواعية لذاتها ، الواثقة بنفسها ، المؤمنة بشرف النضال في سبيل مختلف قضاياها. واذ يلتزم في كفاحه السياسي مبدأ الحياد الايجابي في الحقل الخارجي ، ومبدأ الميثاق الوطني في الحقل الداخلي . وهما مبدآن يتمسك حزب الهيئة الوطنية بهما كل التمسك ، ويدعو سائر المواطنين الى التشبث بهما .

ان حزب الهيئة الوطنية ، وهـــذا نهجه العقائدي ومخططه السياسي ، لا يرى مناصاً من الوقوف دائماً تجـــاه الحوادث

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

والقضايا السياسية في لبنان وسائر بلدان العالم العربي ليبدي فيها وجهة نظره ، وليحدد موقفه منها على ضوء هذا النهج وذاك المخطط ، غير ناظر الى الاشخاص ، ولا حافل بالمراكز ولا متأثر بالعلاقات الشخصية ، ليقول للمصيب أصبت سواء أكان معارضاً أم موالياً ، وللمخطيء اخطأت سواء أكان قريباً أم غريباً ، تعبر الهيئة بذلك عن رأيها كحزب سياسي ذي شخصية مستقلة ، لا يدين بالتبعية او الولاء إلا للعقيدة التي يعتنقهـا ، والمبادىء التي يؤمن بها . وعلى هذا الاساس ، وبتلك الروح ، تنبري الهيئة الوطنية اليوم لمناقشة البيان الذي ألقاه الاستاذ سامي الصلح في جلسة مجلس النواب المنعقدة في السادس والعشرين من شهر تشرين الثاني ١٩٥٧ كما ستنبري غداً لمناقشة البيانين اللذين القاهما في الجلسة نفسها والجلسة التالية ، الدكتور شارل مالك وزير الخارجية اللبنانية ، لا لتشايع احداً او تناهض احداً ، بل لتقرر اين تقع الاعمال والاقوال بالنسبة الى ما ترى وتعتنق :

اولاً — واول ما تسجله الهيئة الوطنية ان بيان الرئيس الصلح ينظر الى مشاكل الساعة في لبنان بعين واحدة ، هي عين الحاكم الذي يريد ان يجنب نفسه كل تهمة ، ويلقي على عاتق خصومه كل تبعة . ولذلك تفوح من خلال البيان رائحة ذلك الجهـد المضني الذي انفق لتبرير سياسة العهد الحاضر ، وما نجم عـن هذه السياسة من ملابسات ومشاكل . حتى جاء البيان اشبه بدفاع عن متهم ، ليستميت وكيله في سبيل تبرئته ودفع التهمة عنه ،

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ولكنه خلال دفاعه تفلت على لسانه كلمات تكاد تقول «خذوني» ولو انفق مثل هذا الجهد في معالجة بعض المشاكل التي عرض لها البيان لحقق لها العلاج الكافي ولحمل اليها الدواء الشافي .

ثانياً — ان بيان رئيس الحكومة القي في اجتماع برلماني ، والمحافظة على المستوى الرفيع في النقاش البرلماني مطلوبة ومشكورة ، وهذا يحتم حصر النقاش في البيان ، بالحوادث دون الأشخاص ، وبالاعمال دون الرجال ، ابتعاداً عن الوقوع في المهاترات الشخصية التي لا تفيد الوطن ، فضلاً عن اساءتها لفريق من ابنائه .

ثالثاً — يدور البيان جملة وتفصيلاً حول حالة الامن الداخلي في البلاد ، لانها على حد قول رئيس الوزراء : « أهم القضايا العارضة للاذهان في الآونة الحاضرة ، ثم يرجو بلسان الحكومة المواطنين كافة ، ان يتعاونوا مخلصين في سبيل الحفاظ على لبنان بلداً آمناً مستقراً ، لخير بنيه اولاً ، وخير اشقائه وجيرانه ثانياً ، وتوطيداً للثقة الدولية والمالية والاقتصادية ثالثاً . » ثم يجمل البيان مظاهر الاخلال بالامن فيجعلها على ثلاثة اصناف :

١) صنف عادي شائع في جميع البلدان .

٢) صنف المنازعات الحزبية ذات الطابع العائلي .

٣) صنف المظاهرات والاضرابات والاشتباكات المسلحة والقاء المتفجرات ... ويخلص الى تعليل هذه المظاهر المخلة بالامن الداخلي بمبررات لا تقرها الهيئة الوطنية لأنها لا تؤلف

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

في اعتقادها الاسباب الحقيقية .

وفي نظر الهيئة ان ما يسود لبنان اليوم من قلق واضطراب وتصدع في وحدته الوطنية ، وان ما حدث حتى اليوم من مظاهرات دامية واشتباكات مسلحة ، أريقت فيها الدمـــاء ، وأزهقت النفوس ، وأودت بحياة العشرات من أبناء لبنان ، مردها كلها الى السياسة الخارجية ، التي فرضتها على البلاد في ظل قانون الطوارىء ، حكومة سامي الصلح الاولى التي ألفها بعد العدوان الآثم على مصر ، تلك السياسة التي تمثلت في انضمام لبنان الرسمي لمبدأ ايزنهاور كما تمثلت بما نتج عن هذا الانضمام من زجّ لبنان في الحروب الباردة بين الشرق والغرب ، ومن طعن للميثاق الوطني ، وخروج على ميثاق الجـــامعة العربية ، وتنكر للسياسة الرشيدة التي تنهجها مصر وسوريا ، سياسة التحرر العربي والحياد الايجابي . فأثارت بتلك السياسة الطائشة ، المواطنين المخلصين الواعين ، القائلين بنبذ الاحلاف ، وبالتعاون مـــع سورية ومصر ، وهم اكثرية هذا البلد ، وأشد اهليه وعيـــاً واخلاصاً . فرفعوا اصواتهم بالاستنكار والاحتجاج ، ولم يتركوا وسيلة مشروعة للتعبير عن ذلك إلا وسلكوها ، فأصمت حكومة السيد سامي الصلح عن سماع اصواتهم آذانها ، واستمرت في انحرافها المثير ، وفضت على الشعب اللبناني بالانقسام ، فكان ما كان ، مما يذكره الاستاذ الصلح ويذكره سائر المواطنين !

ثم جاءت فترة الانتخابات ، وشعر الحاكمون وفي طليعتهم

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

السيد سامي الصلح ، بتدني رصيدهم الشعبي في اوساط ناخبيهم ، نتيجة خطأهم في الحقل الخارجي ، فبدلاً من ان يصلحوه ، شفعوه بخطأ أدهى وأمرّ في الحقل الداخلي ايضاً. فأمعنوا عطلاً وتسويفاً في الغاء قانون الطوارىء على الرغم من زوال اسبابه الموجبة ، واستمرأوا الحكم في ظلاله ، وأمعنوا في كبت الحريات ، وكمّ الافواه ، واضطهاد الصحافة ، وعبأوا موارد الدولة وقواها في سبيل مصالحهم الانتخابية ، ومصالح مرشحيهم ، وبذلوا من الوعود المغرية للافراد والجماعات ، من تعيين او تثبيت او نقل ، او عفو او شقّ طريق ، او جلب ماء وكهرباء ، مما تنوء الدولة باعبائه ، ففاز بالنيابة من كان فوزه مفاجأة ، وسقط من كان سقوطه كارثة وطنية . كل ذلك أثار الضغائن ، وأشعل الحفائظ ، وأوقد النار في الضلوع ، وكان الرئيس الصلح ومن معه ومن وراءه هم المسؤولون عن ذلك في نظر الشعب المخلص الواعي . وكان ان اصبح الحكام في واد والشعب في واد آخر . ومن هنا كانت المظاهرات الشعبية والاضرابات والاشتباكات والمتفجرات ... وعلى رئيس الحكومة اذا كان مخلصاً في دعوته الى معالجة الحالة الخطيرة التي تردى فيها الامن الداخلي في البلاد ، ان يؤمن بان ما ذكرناه يشكل حقيقة الاسباب . وجوهر الموضوع ، وان العلاج الاوحد في تهدئة النفوس ، وتطمين الخواطر ، واشاعة الرضى والطمأنينة في الناس ، هو العودة بلبنان الى ما كان عليه قبل الاعتداء المثلث على مصر . يوم كان

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

لبنان في صف الدول العربية المتحررة ، محافظاً على الحياد الايجابي ، متمسكاً بالميثاق الوطني ، حريصاً على ان تكون سياسته في الحقلين الداخلي والخارجي موضوع رضى من جميع ابنائه .

ملاحظة :

وسيصدر حزب الهيئة الوطنية غداً بيانه حول السياسة الخارجية .

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

حملة على السياسة الخارجية
وعميدها شارل مالك

على اثر عاصفة السخط التي قامت على مبدأ ايزنهاور ، سافر وزير الخارجية الدكتور شارل مالك الى اميركا ، وحاول تخفيف حدة السخط ، بالحصول على رسائل متبادلة بينه وبين السيد جون فوستر دالس وزير خارجية الولايات المتحدة تلقي اضواء جديدة على المبدأ. لكن هذه الاضواء بقيت خافتة... كما حاول الدكتور مالك ايهام اللبنانيين بأن اميركا ستنزل عليهم المن والسلوى بمساعدات اقتصادية غير محدودة ... وقد ظهر فيما بعد أن ذلك لم يكن إلا من قبيل الخداع او الانخداع ...

وكان الدكتور مالك قد حاول شرح سياسته الخارجية في بيانين ، القى احدهما امام مجلس النواب ، وأذاع الآخر في الراديو . فردت عليه الهيئة رداً مفصلاً ، تناولت فيه اقواله بالنقد والتفنيد ، معتمدة على المنطق دون سواه .

ونلفت الانظار الى هذا الرد الشامل المركز بصورة خاصة لا سيما الى فقرته الأخيرة التي جاءت بمثابة جرس انذار قوي . لتحذير المسئولين حينذاك من الخطر الداهم الذي يهدد البلاد ، اذا ما اصروا على سياستهم المنحرفة . وكيف جاءت الاحداث

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

فيما بعد مصداقاً مؤلماً فاجعاً لهذا الانذار :

في الجلسة التي عقدها مجلس النواب اللبناني مساء الثلاثاء في ٢٦ تشرين الثاني القى الدكتور شارل مالك وزير الخارجيـــة اللبنانية بياناً عن السياسة الخارجية ، ثم القى في اليوم التالي بياناً ايضاحياً رد فيه على ملاحظات النواب على بيانه الاول .

وقد اطلع حزب الهيئة الوطنية على البيانين، ورأى من واجبه ان يجلو للرأي العام والمسؤولين بعض ما فيهما من مواقف وآراء لا يجوز ان تمر من غير تعليق .

١ ــ مسلك الدكتور مالك

قبل ان نتناول الحديث في الموضوعات التي اثارها البيانان ينبغي ان نشير الى مسلك الدكتور مالك فيهما ومنهجه في عرض القضايا التي احتواها كل منهما. واول مظاهر هذا المسلك حرصه البالغ على صداقة الولايات المتحدة ، وحماسته لسياستها وعرضه لمواقفها على نحو يجعل منه ناطقاً بلسان السياسة الاميركية اكثر منه وزيراً لبنانياً يعبر عن مصلحة لبنان واهداف ابنائه .

ويبدو هذا المسلك في عدة مواضع من بيانيه ، عندما يرجح الصداقة القائمة بين لبنان والولايات المتحدة الى عهد بعيد والى التراث السياسي والاقتصادي والفكري . والاستنجاد بالتاريخ لا يضفي على هذه الصداقة هالة من القداسة . فالتاريخ كما يعلم الدكتور مالك ، قد يكون موفقاً وقد يكون مفرقاً ، والاساءة إذا وقعت بين فريقين بينهما صلات تاريخية تكون اعمق اثراً

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

واشد مضاضة من الاساءة التي تقع بين فريقين حديثي عهـد بالعلاقات . وكلنا يعرف كم ضم تاريخ الصلات بين تركيا وسوريا من قرون عديدة ، ومع ذلك ، فما قيمة هذا التاريخ الطويل ازاء حشود عسكرية مأمورة ؟

وعندما يريد الدكتور مالك ان يذكر تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة ولبنان ، فان المنطق العلمي يقتضيه ان لا يكتفي بالحسنات ويسكت عن السيئات ، وان لا ينسيه التاريخ القديم ما جرى من احـداث ما زلنا نعيش تحت وطأة آثارها المؤلمة . فاذا فتحت اميركا ابوابها لاستقبال المهاجرين السوريين واللبنانيين ، واذا استفاد العرب من الجامعة الاميركية في بيروت ـ ونحن نعلم انها لم تنشأ اول الامر لغاية علمية ثقافية خالصة ـ واذا ايدت الولايات المتحدة لبنان في مطامع استقلاله ، فان هذا كله لم ينسنا ان قيام دولة اسرائيل ، وما نشأ عن ذلك من اغتصاب اراض عربية ، وذبح اطفال ونساء وتشريد مليون عربي ، انمـا تم بتأييد من الولايات المتحدة ومساندتها .

إن الصداقات التي تكون وليدة التاريخ تدخل في التاريخ اما الصداقات التي تحيا وتنمو وتبقى فهي التي تضفي على طرفيهـا الثقة والطمأنينة ، ويربط بينها رباط من الحب والمودة وليست كذلك صداقة الولايات المتحدة والعرب .

ويبدو مسلك الدكتور مالك مرة اخرى معبراً عن السياسة الاميركية وداعيـة لها عندما يوهم سامعيه ان اميركا لن تترك الشرق الاوسط ، فيقول : «ومن يظن ان الغرب سينكمش على

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

نفسه او يقبل بالهزيمة في هذه الحرب الباردة يخطىء خطأ فادحاً. ان اعتزام الغرب على صد اي سيطرة على الشرق الاوسط لم يكن يوماً اقوى وادهى منه اليوم » .

لو قال هـــذا الكلام ايزنهاور او دالس لكان له ما يبرره شكلاً ، اما ان يجري على لسان وزير الخارجية اللبنانية ، ومن فوق منبر المجلس النيابي ، فهذا ما يثير اكثر من سؤال ..

ان الشرق الاوسط ، يا دكتور مالك ، لابنائه وحدهم ، وهم الذين يقررون مستقبله ، وان مقاومة السيطرة ، من اى مكان جاءت منوطة بدوله المستقلة وجيوشه العربية المتحررة .

وعندما لاحظ بعض النواب ان الدكتور مالك يتحدث عن الولايات المتحدة كأن ليس في الوجود غيرها ، اجاب ان موسكو تفكر في واشنطن اكثر من اي شي آخر .

اما نحن فلا نريد ان تفكر بيروت في واشنطن اكثر مما تفكر في نفسها !..

٢ ــ الكليشيات المضللة !

في البيان الثاني يرد الدكتور مالك على منتقديه بانهم يرددون بعض الكليشيات المضللة ؛ فيقولون مساعدات «مشروطة» . فعد كلمة « مشروطة » واحدة من الكلمات المخترعة والمستعملة التي تعيش في ظلها بعض الاوساط .

والواقع ان لبنان لم يعرف بعد سياسياً يحفل قاموسه بكليشيات مضللة كشارل مالك ، فـ « الغوغائية » التي يطلقها على كل مخالف

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

في الرأي ، و « الشيوعية » التي يصف بها كل مناقش له ، من الكلمات التي يحفل بها قاموسه الخاص .

ولم يخل بياناه من نماذج مختلفة من كليشياته المضللة هذه ، ونحن نذكر امثلة من غير حصر ، كلمات : التفاعل ، والانفتاح ، والمباديء الهدامة ، والمعطيات ، والتأمل الكياني ...

كلمات اريد بها الباطل والتضليل ، وكسب الانصار الذين يخدرهم بريق بعض الكلمات . والا فكيف يكون الانصراف الى الغرب وحده انفتاحاً ؟ ان الانفتاح الحقيقي هو الذي يقبل على الخير الآتي من الشرق والغرب والشمال والجنـــوب . . وان الاقتصار على جانب واحد هو انغلاق وانطواء وضيق ! وكيف تكون الحضارة التي يقوم صرحهـــا الشامخ اليوم على ضفاف الفولجا « هدامة » وفي ظلها يعيش شعب آمن يخوض غياهب العلم والاختراع ويدعو للسلام ...

لسنا شيوعيين ، ولن نكون . ولكننا نحب ان نسمي الاشياء باسمائها .

ان الهدامين يا دكتور مالك ، هم الذين هدموا بيوت العرب في فلسطين وطردوهم من بلادهم ، وهم الذين ساعدوا المغتصب على ان يصبح مالك الدار وصاحب الدار وصاحب الارض وقيماً على الاراضي المقدسة .

ان الهدامين ، يا دكتور مالك ، هم الذين دمروا بورسعيد ، وعمان ، والجزائر ، فوق رؤوس ابنائها الآمنين .

ان الهدامين ، يا دكتور مالك ، هم الذين رأوا شعباً اليفاً

للتوثيق والابحاث
Documentation & Research

آمناً متحاباً. فبذروا في صفوفه سموم سياسة فرقته فئتين متنابذتين متصارعتين ...

لقد حذرتم من الكليشيات المضللة ، وكنتم احد صانعيهـــا وضحاياها !...

٣ – بين القول والفعل !

ومن الظواهر التي اتسم بها بيانا للدكتور شارل مالك ظاهرة المفارقة بين القول والفعل ، تسمع كلام الدكتور مالك فيعجبك معناه ، فاذا ما نظرت اليه من عالم الواقع وجدت الحوادث تنفيه وتناقضه . والبيانان حافـــلان بهذه الظاهرة ، ويعطيان الامثلة الكثيرة . وحسبنا ان نشير الى بعضها.

يقول الدكتور مالك ، نحن نحب هذين الشعبين (السوفياتي والصيني) ونكن لهما كل احترام ونريد ان نتعاون معهما بمحبة وصدق . وحتى الآن لم يصدر عنا شيء يدل على غير ذلك .

وبالرغم من ان الشعبين المذكورين لا يفرقان بين نفسيهما وبين عقائدهما الشيوعيـــة فان الاجراءات التي تتخذ من قبل الحكومة اللبنانية لافساد كل تعاون وصداقة بيننا وبين الاتحاد السوفياتي والصين لا تعد . ومنها ما يلقى المسافر الى احد هذين البلدين من عنت الحكومة وتضييقها ، ومنها منع الفرق الرياضية من ان تذهب الى الاتحاد السوفياتي ، ومنها منع رعايا الدول الشرقية الذين رافقوا المعرض السوري من دخول لبنان ، ومنها اقامة علاقات دبلوماسية مع حكومة فرموزا المنهارة !...

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ويقول الدكتور مالك : « ان المساعدة التي سوف نتلقاها من الحكومة الاميركية اصبحت مبدئياً غير محدودة من حيث المبالغ والارقام ، وان كل ما يستطيع لبنان ان يستوعبه من مشاريع وينفقه من اموال ضمن نطاق امكاناته ، ودون الاضرار بسلامة اقتصادياته يمكن الحصول عليه من الحكومة الاميركية » .

هذا كلام جميل ، ومساعدة مقبولة ان لم تكن مشروطة ، غير انها ليست اكثر من وعود يلقيها الدكتور مالك لم نشعر بعد بوجودها ، ولم نشعر بعد بوجود ما ينبيء بانها قريبة التحقيق . وواشنطن لم تعلن شيئاً يتصل بهذا الموضوع ، وخاصة ان مشروع ايزنهاور نفسه لا تتجاوز مساعداته مئتي مليون دولار موزعة على خمس عشرة دولة . وان ناظر الخارجية الاميركية لا يستطيع تجاوزها الا بعد الرجوع الى الكونغرس.

ومهما يكن من امر فأن الهيئة الوطنية قد حددت موقفها من مشروع ايزنهاور في بيانات سابقة .

ومن امثلة تضارب القول والواقع ما ساقه الدكتور مالك من علاقة لبنان بسوريا ، وما يقوم بينهما من اوثق العرى واعمق التفاهم واصدق التعاون ، وان لبنان سيهب سريعاً لنجدة سوريا اذا ما وقع عليها اعتداء .

وهذا ايضاً من الكلام الذي نؤيده ، ولكنه كلام لا ينتقل من الورق الذي كتب عليه ليعيش في ضمائر الحكام واعمالهم واجراءاتهم ... فأين هي الخطوات العملية التي خطتها الحكومة اللبنانية لمساعدة سوريا في ازمتها الاخيرة ؟ والى اي حد لاءم

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

لبنان بين سياسته الخارجية وسياسة التحرر التي سنتها سوريا لنفسها ؟ الم يعلن الموفد الاميركي لوي هندرسون اثر زيارته لبيروت منـــذ اشهر قليلة ان دول الشرق الاوسط تشعر بالقلق من تسلح سوريا ؟ ألم تدبر المؤامرات على سوريا في الاراضي اللبنانية ؟ واخيراً ألم يمنع وفد النواب السوريين من دخول لبنان ؟ وهو اجراء مستنكر لم يحدث له مثيل ، حتى في اظلم عهود الانتداب !

ان لبنان وسوريا بلدان شقيقان يرتبط حاضرهما ومستقبلهما ارتباطاً لا انفصام له . الشعبان يؤمنان بذلك . والحكومة اللبنانية تقوله في بياناتها . بقي عليها ان تنفخ في اقوالها الحياة لتصبح اعمالاً !

٤ – الحياد

ان اهم معـــالم السياسة الخارجية التي اقامها الدكتور شارل مالك هو سياسة البلاغ الاميركي اللبناني المشترك الذي صدر في ١٦ آذار ١٩٥٧ والتي تدمغ السياسة اللبنانيـــة بطابع الارتباط مع السياسة الاميركية والدوران في فلكها . وهي سياسة يعنيها في الشرق الاوسط امران : اولها بقاء دولة اسرائيل واستمرارها ، وثانيها مقـــاومة الشيوعية عقيدة ونفوذاً . وقد كنا نظن ان الدكتور مالك سيأتي في بيانه عقيدة ونفوذاً . وقد كنا نظن ان الدكتور مالك سيأتي في بيانيه الجديدين بما يخلي سبيل لبنان من اغلال السياسة الاميركية التي يفرضها مبدأ ايزنهاور . ولكنه

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

حاول ان يشرح معنى الحياد من الناحية اللغوية، فقال ان الحياد يقابل التحالف، ثم قال: ان لبنان من حيث التحالف والارتباط والانحياز هو بالفعل اكثر البلدان العربية حياداً، اي تفاعلاً مع الغير، أي انفتاحاً على العالم كله.

والواقع اننا لو درسنا وضع البلاد العربية لوجدنا ان حكومات لبنان والعراق وليبيا هي وحدها التي ارتبطت بمبدأ ايزنهاور. ونحن واثقون بأن الشعبين العراقي والليبي غير راضيين عن هذا الارتباط.

والشعب اللبناني الذي عانى ابنـاؤه آلام الحكم التركي والانتداب الفرنسي والذي قدم كثيراً من الشهداء حتى استطاع ان يبلغ بهذا البلد عتبة الاستقلال الغالي، ان الشعب اللبناني لن يتخلى عن حريته مهما كانت الاسباب وايا كانت الالفاظ الجديدة التي حلت محل الاستعمار والانتداب ...

ان البلد المحايد، يا وزير الخارجية هو البلد الذي يستطيع رئيسه او وزيره ان يذهب الى واشنطن او موسكو، ويقيم هنا صداقات وهناك صداقات.

ان البلد المحايد هو الذي يضع سياسته بملء حريته، لا يفكر في ارضاء دولة كبرى او مسايرتهـا، الا بمقدار ما تقدم له هذه الدولة من خير لا قيد وراءه، ومن عون على تحقيق الاماني القومية..

إن البلد المحايد حقـاً هو الذي يستطيع ان يقطع علاقاته السياسية مع الدولة التي تعتدي على جزء من العالم العربي، أو يعلقها

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ان البلد المحايد هو الذي يختار اصدقاءه ، لا الذي يفرض عليه الاصدقاء فرضاً !..

ثم ما حاجتنا الى الصواريخ ، وكل أمانينا يمكن تحقيقها سلمياً . ان الصواريخ تحتاج الى قواعد ، ووجود القواعد الصاروخية في لبنان معناه انه اصبح هدفاً لمرمى دول كبرى تترامى بالصواريخ . ونحن نريد لبنان بلداً محايداً بعيداً عن صراع كبير لا شأن له به ، وعن ويلات ومآس يجره اليها البلاغ اللبناني الاميركي جراً ، اذ يدفعه الى مقاومة الشيوعية الدولية .

٥ ــ الاقتصاد والاستقلال

وفي بيان الدكتور مالك الاول اهتمام خاص بالناحية الاقتصادية ، وبفتح أسواق خارجية للمنتوجات اللبنانية .

ومع تقديرنا الكبير لما للناحية الاقتصادية من أهمية في حياة لبنان ، فاننا لا نريد أن نكون وسيلة من وسائل الاغراء السياسي فان الاستقلال أعز علينا من كل ما لدينا من تفاح وزيت وتبغ وحمضيات .

ومع ذلك ، فماذا قال الدكتور مالك عن الناحية الاقتصادية ؟ لقد وعدته الحكومة الاميركية بأن تدرس مطالبنا الاقتصادية وان تعيرها ما تستحق من الأهمية .

أي اننا ما زلنا في اطار الوعد بالدرس .

وبانتظار تحقيق الوعد بالدرس ، هل يعلم الدكتور مالك ان الدول الشرقية تأخذ كل عام ما لا يقل عن خمسة وعشرين الف

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

طن من الحمضيات ، أي ما يساوي اثني عشر مليون ليرة لبنانية. وهل يعلم الدكتور مالك ان كل ما أخذته بريطانيا من التفاح لا يتجاوز ثمنه مئة الف ليرة استرلينية ، بما فيها نفقات النقل ، مع كل ما رافق هذه الصفقة من اعلان وضجيج ؟

ولماذا نستجدي الغرب من أجل تصريف محصولاتنا ؟ اصلحوا سياستكم ، وحرروا انفسكم ، تفتح لكم البلاد العربية صدرها لشراء التفاح والزيت والحمضيات .

٦ ــ قضية فلسطين

حظيت قضية فلسطين من الدكتور مالك باقتراح في بيانه الاول وتوضيح في بيانه الثاني ، واحتراز في جوابه على رسالة السيد دالس .

اما الاقتراح فهو اجراء مسعى جديد اكثر حزماً لايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية .

ولئلا يظن البعض في هذا الاقتراح تراجعاً عن قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين ، أوضح الدكتور مالك أن اقتراحه لا يعني مطلقاً أي تراجع ، ولكن المقصود حث الامم المتحدة على معالجة هذه القضية بروح العدالة واتخاذ موقف حازم من اسرائيل لكي ترضخ لما هو عادل وحق ، أعني لقرارات الامم المتحدة بالذات.

وقبل ان ننتقل مع الدكتور مالك الى نقطة اخرى من قضية فلسطين ، نعجب كيف يعتبر مواطن عربي قرارات الامم المتحدة في تقسيم فلسطين حلولاً حقاً وعدلاً ... ان هذا تنازل

للتوثيق والابحاث
Documentation & Research

لم يقبل به عربي حتى اليوم، وكل ما يمكن أن توصف به قرارات الامم المتحدة التي لم تنفذ ، انها خير من الأوضاع القائمة الآن . اما انها تنصف المظلوم وتعيد الحق لصاحبه وتطرد المغتصب ، فهذا ما لا تفعل شيئاً منه قرارات الامم المتحدة .

ويحترز الدكتور مالك في جوابه على رسالة دالس فيقول : « ان لبنان مصمم تصميماً اكيداً على المحافظة على تضامنه مع سائر الدول العربية وتعزيز هذا التضامن في كل ما يتعلق بحقوق العرب وأمانيهم المشروعة ، لا سيما بشأن القضية الفلسطينية » وهو احتراز لا يلزم السيد دالس ولا يغير من موقف دولته شيئاً، فقد قال : «ان الولايات المتحدة ستتقيد بما التزمت به من مقاومة اي عدوان في منطقة الشرق الاوسط » .

إن هذا القول من شأنه ان يجمّد الوضع الفلسطيني ، وأن يطيل في عمر دولة اسرائيل المغتصبة وان تستفيد من اعتداءاتها المتكررة في العقبة ، والحولة ، وجبل المكبر .

ثم ما معنى كلمة « المشروعة » في قول الدكتور مالك «اماني العرب المشروعة» ؟ هل تعني الأماني المشروعة من مجموع أماني العرب ؟ وبين التخصيص والتعميم لبس وابهام تضيع معهما حقوق العرب ومطالبهم في قضية فلسطين .

ليست قضية فلسطين قضية العرب الأولى وحسب ، ولكنها ينبغي أن تكون منبثق سياساتهم ، واساس اتجاهاتهم ، ولن تستقيم للعرب حياة ، ولن يكون لهم مستقبل كريم ، بل لن تسلم لهم أوطانهم اذا لم يلائموا بين خططهم السياسية وبين مستقبل

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

قضية فلسطين واذا لم يقيموا علاقاتهم الدولية على ضوء موقف كل دولة من قضية فلسطين ومدى مساهمتهم في انصاف ابنائها.

وان للدول الكبرى اليوم مواقف حددتها كل منها ازاء دولة اسرائيل ، وعلى الدول العربية التي تعي رسالتها ووجودها أن تستوحي موقفها من هذه الدول من موقف هذه الدول نفسها من قضية فلسطين وقيام اسرائيل .

ومن أجل ذلك فاننا نعجب كيف يقول وزير الخارجية اللبنانية : «نحن لسنا ملزمين بالسياسة الاميركية على الاطلاق ، ولنا ملء الحرية في ان نقاومها ، بل ان نحاربها يوماً اذا اضطرنا الأمر ! » .

اننا نعجب من هذا الكلام ، اذ أي يوم يضطرنا الامر فيه اكثر من يومنا هذا الذي تخلت فيه الولايات المتحدة عن أماني العرب في كل مكان ، واغرقت عدوهم الصهيوني بألوان المساعدات وأمدته بشرايين الحياة كلما كادت أن تنقطع به ؟ وسكتت عن همجية فرنسا في الجزائر حيث يقع الشهداء كل يوم بسلاح حلف الاطلسي .

ولسنا ندري متى نحدد موقفنا الحازم من السياسة الاميركية بعد ان ضاعت بسببها فلسطين وتناثر ابناؤها في كل مكان .

ان موقف العرب واضح في قضية فلسطين ، وان أقل ما ينبغي ان تقوم به السياسة الاميركية هو ان تحمل الامم المتحدة على تنفيذ قراراتها بشأن فلسطين ، اذا أرادت الولايات المتحدة ان تظهر نية حسنة نحو العرب .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

٧ – شكرا للدولة المتحررة

أعلن وزير الخارجية اللبنانية ان لبنان حصل على مساعدات عسكرية حديثة من الغرب ، وحصل على وعد بزيادة نصيبه من المساعدات الاقتصادية ، وأعلن ان الاميركيين أصبحوا اكثر تفهماً لبعض القضايا العربية .

فاذا صح هذا أو شيء منه ، فينبغي ان لا ننكر ان الفضل فيه يعود الى موقف الدول العربية المتحررة التي لقنت الغرب درساً لن ينساه عندما وقف من مطالب العرب موقف المزدري الذي لا يؤبه به لها فأبت ان ترتبط بمبدأ ايزنهور الذي حاول ان يصرف العرب عن عدو اسرائيلي متأهب للعدوان الى محاربة عدو شيوعي مزعوم !

ومضت الدول العربية في طريقها ...

وأدرك الغرب انه ليس وحده على ظهر الكرة الأرضية . فشكراً لك يا مصر ، وشكراً لك يا سوريا .

٨ – توحيد الصفوف

كانت الوحدة الوطنية قوام السياسة الخارجية منذ فجر الاستقلال ، الى أن حدث الانحراف عقب العدوان الثلاثي على مصر . ثم جاء الدكتور شارل مالك الى وزارة الخارجية فكرّس هذه السياسة المنحرفة وأقام قواعدها . ومنذ ذلك الوقت ولبنان منقسم على نفسه ... ولولا حكمة بعض المواطنين وصبرهم وأناتهم لتطور الأمر الى فوضى لا يدري أحد مداها ...

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ان حزب الهيئة الوطنية على ثقة من ان الحاكمين يحكمون أسراً روحية متفاهمة ، وان تعايشها لا يمكن ان يتم الا على هدى الميثاق الوطني الذي اقامته دستوراً لها عام ١٩٤٣ .

وان استغلال الحكم لتطبيق سياسة خارجية منحرفة ، لن يفيد شيئاً ، فمعظم المواطنين لا يعترفون بهذه السياسة ولا يقرونها ، ولا بد من ان تتغير . وان حزب الهيئة الوطنية الذي يراقب تطور الامور بحذر ودقة وروية لن يقر أي انحراف ولن يسكت عنه .

وخير للحاكمين ، اذا أرادوا ان يتحد ابناء البيت الواحد ، ويلتقي الجانحان اللذان ينهض بهما الوطن ويزدهر ، ان يعدلوا عن السياسة الخارجية التي ينتهجونها ، وقد اثبتت الأيام انها أصل الشر كله .

ان السياسة الخارجية هي التي فرقت ، وعلى السياسة الخارجية أن تستقيم لتؤلف بين القلوب ، وتعيد للوطن وحدته .

هذا ممكن ، اذا كنتم تحبون لبنان !

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

من مظاهر العسف ...

كانت حكومة السيد سامي الصلح تعتزم اقامة حكم بوليسي في لبنان، عن طريق قانون. يبيح لها اعتقال الافراد دون محاكمة وعلى سبيل الحيطة ... إلا ان وقفة الشعب اللبناني صفاً واحداً في وجه هذا المشروع ، حالت دون تنفيذه .

وهذه برقية الهيئة الوطنية الى المسؤولين يومذاك، في استنكار المشروع التعسفي :

حضرة رئيس الجمهورية المحترم
حضرة رئيس مجلس النواب المحترم
حضرة رئيس مجلس الوزراء المحترم
بيروت

مشروع قانون الاعتقال المؤقت هدر للحريات التي كفلها الدستور وطعنة للحكم الديمقراطي، ولطخة في جبين هذا البلد،

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ووضع للعدالة تحت رحمة الاهـــواء الشخصية وانتقاص لسلطة القضاء .

ان هذا القانون الذي اثار المواطنين على اختلاف نزعاتهم ، لم تلجأ الى مثله الدكتاتوريات الا في اظلم عهودهـــا . ان الهيئة الوطنية اذ تستنكر هذا المشروع البغيض ، تحذر المسؤولين من اقراره وتطالب بسحبه وتعلن انها لن تتوانى عن التعاون مـــع مختلف الاحزاب والهيئات في مكافحته صوناً لأمن المواطنـــين وكرامتهم وسلامتهم .

الهيئة الوطنية في لبنان
رفيق نجا

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

التآمر على سوريا

كان في طليعة ما أثار انصار العروبة المتحررة في لبنـــان ، تحويل بلدنا الطيب الى وكر للتآمر على هذه العروبة المتحررة ، لا سيما على سوريا . ففي تلك الفترة كان النظام المصري قد استقر استقراراً تاماً . وكان المستعمر يطمح الى ضرب مصر وعزلها تماماً ، عن طريق قنص سوريا حليفتها الاولى ، لا سيما بعد ان نجح في اكتساب لبنان والاردن بعد العراق ، ودس بين مصر والسعودية . وكان يخيل اليه أن سوريا بموقفها ونظامها غـير المستقر ، تؤلف نقطة ضعف في الجهاز العربي المتحرر . وكانت وسيلته الاولى حشد تركي على الحدود السورية . يمهد بشكل ما الى انقلاب داخلي تدعمه حكومات العراق ولبنان والاردن . لكن وقفة الشعب السوري ومن ورائه الشعب العربي كله وتعـــاونه الوثيق مع مصر ، أفسد على الاستعماريين خططهم ، وعجل لحسن الحظ في تحقيق الوحدة السورية ـــ المصرية .

ولم تكتف حكومة بيروت بفسح المجال امام المتآمرين على العروبة المتحررة ، بل راحت تشوش عـــلى محطات القاهرة

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ودمشق وصوت العرب ، وتحرم الشعب اللبناني من سماع اشقائه الاقربين . مما زادهم نقمة على السيد كميل شمعون وحكمه ...

●

يعيش العالم العربي منذ اسابيع في جو محموم من الحرب الباردة بما يصطنع حوله من مشاورات ويلقى من تصريحات وما يتحرك في مياهه من اساطيل .

ومن المؤلم المخزي ان بعض هذا المشاورات تجري بين دول عربية ودول اجنبية من اجل الوضع السياسي الداخلي في سوريا الشقيقة ، بل ان بعض هذه المشاورات تجري في لبنان نفسه مع موفد الخارجية الاميركية السيد لوي هندرسون الذي اتخذ بيروت مقراً لجزء من مشاوراته ، مما يدفعنا الى ان نتذكر اننا في جو شبيه بالجو الذي كان مخيماً قبيل العدوان على مصر في تشرين الثاني الماضي ، وان نتذكر ان لبنان اصبح مركز مباحثات تشبه تلك التي انحرفت اثرها سياسة الخارجية وما تزال .

كيف تبيح الحكومة اللبنانية لنفسها ان تدرس مع الموفد الاميركي وضعاً داخلياً لدولة عربية شقيقة وهو وضع اساسه التحرر من الاستعمار ، هذا الاستعمار الذي يأبى على العرب أن يكونوا اقوياء مستعدين عسكرياً واقتصادياً ، ويساعد في الوقت نفسه عدوهم الذي اقام دولته على انقاض اللاجئين العرب . وكم يكون موقف لبنان مشرفاً لو ان حكومته باحثت الموفد الاميركي في عله الاضطراب في الشرق الاوسط « اسرائيل » ، دولة

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الاغتصاب والعدوان التي تعيش على الاعانات الاميركية وعلى ما تنوي ان تغتصبه من حقوق العرب المجاورين لها بدليل ما سجلته على باب (الكنيست) من ان دولتها تمتد من الفرات الى النيل .

وما هو موقف الحكومة اللبنانية لو ان موفدين لدول اجنبية غير اميركية أو غربية اتخذوا بيروت مقراً لمشاوراتهم من اجل قضايا مصطنعة ؟ ان الحكومة اللبنانية فيما يبدو تدخل لبنان الذي لم يكد يشعر بنعمة استقلاله في قيود شكلية لا تلبث ان تصبح سوابق خطيرة تعرقل نمو استقلالنا الغض .

اننا نتفق مع الحكومة على ما قالته في بيانها الوزاري حول ما يربطنا بسوريا . غير اننا هل نكتفي بالاقوال دون الافعال ؟! لقد اعلن البيان اننا نمد يدنا الى سوريا بكل محبة ولكن ماذا نفعل باليد الاخرى ! أنضعها في يد المتآمرين على سلامة الشقيقة ام نضرب بها لتكون عوناً لسوريا على كل ما يهدد سلامتها في ارضنا وكل ما يسيء اليها .

ان هذا الجو المحموم الذي ينتشر وخاصة حول الشقيقة سوريا تسهم الحكومة اللبنانية في استمراره وتكثيف غيومه ، وهي التي وعدت في بيانها الوزاري ان تعمل على تحسين العلاقات والا فما معنى السماح لهذه الدسائس تحاك في لبنان على الشقيقة سوريا ، وما معنى هذه الاتهامات تلقى « من غير محبة » على سياستنا الاستقلالية ، وما معنى هذا التشويش الغوغائي الذي يحاول ان يخنق صوت التحرر من اذاعتي القاهرة ودمشق ؟ هل هذه هي

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

سياسة الانفتاح والتقبل التي يدعو اليها البيان الوزاري ، ام هي سياسة الانغلاق العنيد والرفض من غير مناقشة .

اننا ننظر بقلق شديد الى تحويل لبنان الى محطة للناقمين على الحرية يتآمرون ويثيرون الفتن ويخدمون الاستعمار الحاقد على الاحرار الذين لا يريدون ان يركعوا مهما يشدد حصاره على بلادهم والذين يطمحون الى انشاء امة حرة على اساس سياسي واجتماعي واقتصادي، اساس سليم لا يخضع لقيود، كما يتطلعون الى تشييد كيان يحيطه سياج دفاعي يمنع عنه عدوان الغاصبين المتربصين .

ان الهيئة الوطنية اذ تبارك سياسة البلاد العربية المتحررة تحذر حكومة لبنان من انحرافها في سياستها الخارجية ، فقد اثبتت الاحداث خطأها وخطرها على الاستقلال والوحدة الوطنية كما تحذر من الاستمرار في سياسة عربية وخاصة تجاه سوريا لا تفهم روح الثورة والتحرير التي شملت العرب في جميع اقطارهم ، ومنها لبنان الذي تأبى عروبة ووطنية ابنائه ان يتخلوا عن ركب التحرر السائر الى الامام بايمان وقوة وعزة .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

العرب الاحرار
يقفون مع الشقيقة سوريا

بعث الحزب هـذه البرقية الى الرئيس عبد الناصر ، اثر ارساله القوات المصرية المسلحة لتعزيز الجيش السوري :

بيروت في ١١ — ٩ — ٥٧

سيادة الرئيس جمال عبـد الناصر ، رئيس جمهورية مصر المحترم — القاهرة

لقد فضحتم مؤامرات الاستعمار الاخيرة في سوريا وقلتم كلمة العرب في الوقت المناسب .

ان الشعب العربي في شتى اقطاره يشعر ان معركة اليوم هي معركة القومية العربية الـتي افزعت المستعمرين ، وان العرب الاحرار في لبنان يقفون معكم ومع الشقيقة سوريا بقوة وايمان للذود عن العروبة ضد كل اعتداء ، والنصر للاحرار .

حزب الهيئة الوطنية

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

التضامن المصري ـ السوري
طليعة الوحدة العربية

ان حزب الهيئة الوطنية اذ كان يراقب باهتمام بالغ الاتجاهات الاخيرة في بعض الاوساط اللبنانية والرغبة بتعديل البلاغ اللبناني ـ الاميركي حول مبدأ ايزنهاور ، تتابعت الاحداث الدولية واكفهر الجو العالمي ينذر بأخطر حرب يمكن ان يعرفها العالم ميدانها الاول منطقة الشرق الاوسط وفي صميمها لبنان .

وحزب الهيئة الوطنية الذي حارب ويحارب مشروع ايزنهاور لمخاطره العديدة ومنها ادخاله منطقة الشرق الاوسط في الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي ، ما كان يأبه لهذه الحرب الباردة لولا خشيته من انقلابها الى حرب حقيقية تنطلق فيها الصواريخ وتعم مآسي هيروشيما .

وتجاه الاحداث التي نراها اليوم ، يهم حزب الهيئة الوطنية ان يعلن ما يلي :

اولاً : لقد اثبتت الحوادث الاخيرة ، ان حكومة الولايات

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

المتحدة هي وراء الحشودات العدائية التي تجري على حدود الشقيقة سوريا . والشعب العربي اصبح من الوعي وبعد النظر بما يمكنه من ادراك هذه الحقيقة فلا المخادعة ولا التستر يفيدان ، فرائحة الاستعمار البغيض تدل على اصحابه ولو كانوا وراء الستار .

ثانياً : ان الولايات المتحدة وقد طعنت الشعب العربي بحربة اسرائيل تريد ان تخلق من تركيا عدواً آخر للعرب يعيق نهضتهم الجبارة ، وذلك بالرغم من الروابط العديدة التي تربط تركيا بالعرب ، روابط يمكن استغلالها لولا مؤامرات الاستعمار ، لتكون عامل سلام واطمئنان في المنطقة .

ثالثاً : ان الولايات المتحدة موقعة البيان الثلاثي لضمان حدود دول المنطقة ، وصاحبة مشروع ايزنهاور لسد « الفراغ » المزعوم والدفاع عن المنطقة هي التي تهيىء للعدوان على سوريا منذ زيارة هندرسون الى تركيا وهي التي اصطنعت هذه الازمة التي تكاد تلهب العالم بنار الحرب .

ان امبركا التي وجدت في اتفاقات سوريا مع الاتحاد السوفياتي خطراً على الامن في المنطقة ، لم تر مثل هذا الخطر في اتفاقات الهند مع الاتحاد السوفياتي المعقودة على نطاق واسع . وان امبركا التي اصطنعت القلق اصطناعاً في سماء الشرق الاوسط لم تشعر بأي قلق من اعتداءات « اسرائيل » وتشريد اللاجئين ،

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

كما انها لا تشعر باي قلق من اعتداءات حلفـــائها في اليمن والجزائر وعمان .

لقد حمد العرب للولايات المتحدة موقفها اثنـــاء عدوان شريكتيها في البيان الثلاثي على مصر ، غير انه ظهر سريعاً ان هذا الموقف لم تملـه عدالة ارادتها الولايات المتحدة ، وانما املته فكرة استبدال النفوذ وسد « الفراغ » .

رابعاً : ان الاحرار في لبنان لم يعد يرضيهم استجابة لتعديلات أو تفسيرات مطمئنة حول البيان الاميركي – اللبناني ، فقـــد سقط القناع ووضحت النيات عند اول تجربة ، وتحقق للملأ ما رددته الهيئة الوطنية في السابق من ان مبـــدأ أيزنهاور ليس الا شكلاً جديداً للاستعمار الذي رفضه لبنان بثوب الدفاع المشترك ورفضه بثوب حلف بغداد .

خامساً : ان حزب الهيئة الوطنية وقد اصبحت شكوكه من مبدأ ايزنهاور يقيناً يعود فيناشد الاحزاب والهيئات والشخصيات اللبنانية للوقوف صفاً واحداً لمطالبة سائر المسؤولـــين وجوب التخلص من البيان الاميركي – اللبناني وسلوك سياسة التحرر وعدم الانحياز . والحزب إذ يطالب المسؤولين بسلوك هـــذه السياسة يطالب حكومة الولايات المتحدة ان تـدرك أن صداقة العرب لا تشرى بالدولار وانما تكتسب اكتساباً بالعدالة . وستبقى الصداقة الاميركية اللبنانية كلمة في الهـواء اطلقها السيد شارل مالك ما لم تصلح الولايات المتحده مواقفها من قضايا العرب .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

جميع قضايا العرب .

سادساً : اخيراً يتوجه حزب الهيئة الوطنية بتحية الاكبار والاعجاب الى الشعب السوري الباسل الواقف الآن في الصف الأول للدفاع عن كرامة العرب واستقلالهم ، تقاسمه هذا الشرف قوات من ارض الكنانة جاءت تؤكد وحدة العرب وتضامنهم.

أم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

كتاب مفتوح

من حزب الهيئة الوطنية في لبنان الى السادة المحترمين :

فخـامة رئيس الجمهورية
عطوفة رئيس مجلس النواب
دولة رئيس مجلس الوزراء

منذ مدة طويلة واللبنانيون محرومون من الاستماع إلى الانباء التي تذاع من محطتي القاهرة ودمشق ، بسبب التشويش المسلط من « بيروت » على موجـات هاتين المحطتين في الأوقـات المخصصة للانباء .

ان الهيئة الوطنية تريد ان تعتقد ان حضراتكم لا تقرون هذا التشويش ولا توافقون عليه . وهي اذ تعرب عن بالـغ اسفها وعميق استيائها من هذا التدبير الناشز الذي امتد طويـلاً ، لا يسعها الا ان تعلن لحضراتكم ولسائر المسؤولين ما يلي :

أولا : ان هذا التدبير بين دول غير عـدوة خرق للقوانين

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

والاعراف الدولية المعمول بها في انحاء العالم . بل انه خرق لابسط قواعد الاخوة والجـوار التي تشدنا الى البلدين الشقيقين مصر وسوريا . فضلا عن انه تعارض صريح ، وتناقض صارخ مع « المحبة » و « الانفتاح » اللتين ما فتئت وزارة الخـارجية اللبنانية تتغنى بهما في الآونة الأخيرة .

ثانياً : ان كثرة اللبنانيين تتجاوب قومياً وسياسياً وروحياً مع ما يذاع من هاتين المحطتين من تعليقات وبيانات وانبـاء ، فحرمان هذه الكثرة الساحقة من متعة وفائدة هـذا التجاوب ، امتهان لحقوق المواطنين ، وتعد على حرياتهم التي كفلها لهـم الدستور ، لا سيما حرية الفكر والعاطفة والمعتقد ، فضلاً عن انه تدبير تعسفي يراد به فرض ارادة شخصية غير معصومة عن الخطأ ، على سائر المواطنين . وفي هذا ما يورث الخصومة ويزيد هوة الخلاف اتساعاً بين الحكام والمواطنين .

ثالثاً : ان هذا التشويش يرسخ في الاذهان ان هناك حقائق يحاول المسؤولون طمسها ويحولون دون تسربها الى اللبنانيين ، اما لانها حقائق لا تروق لأولئك المسؤولين ولا تنسجم مـع نزعاتهم ، او لأنها تظهرهم امام الشعب اللبناني على غير مـا يشتهون . وسواء أكان هذا أم ذاك فسلوك هذا السبيل في طمس الحقائق وتغطية الامور ، يضاعف ما في نفوس اللبنانيين مـن قلق ، ويذكي ما في صدورهم من شكوك ، ويضعف ثقتهم بالمسؤولين .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

رابعاً : ان هذا التشويش اولى بأن يسلط على الاذاعات الأجنبية التي ما برحت منذ زمن بعيد تدس على الشعب العربي في لبنان وخارجه وتنفث سموم الدعاية الخبيثة المضللة ضد الدول العربية المتحررة ، كاذاعة اسرائيل ، وصوت بريطانيا ، وصوت امريكا ، وصوت لندن ، ومحطة باريس ...

ان الهيئة الوطنية التي تريثت كثيراً في اثارة هذا الموضوع ، ظناً منها ان الجهة المسؤولة عنه لن تلبث ان تعود الى جادة الصواب ، ترفع لحضراتكم هذا الكتاب مقروناً باحتجاجها الشديد على هذا التشويش المؤسف ، طالبة بالحاح اصدار توجيهاتكم الى من يلزم للعمل على منعه فوراً مؤكدة في هذه المناسبة ان الشعب اللبناني بمختلف فئاته الواعية ، واحزابه المتحررة المخلصة ، يقف صفاً واحداً الى جانب الشقيقتين سورية ومصر في سياستهما التحررية الرشيدة ، القائمة على الثقة بالنفس واحترام الذات والتمسك بالحياد الايجابي ، مؤكدة كذلك ان مثل هذه السياسة لا تشيع في نفوس العرب في لبنان وخارج لبنان الا الرضى والاطمئنان وليس في بلدان العرب من يستشعر بالقلق من جرائها الا المستعمرون .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الرئيس الحاكم وغير المسؤول
والسياسة الداخلية

كان من الانتقادات التي وجهت الى الثورة انها ثورة على الشرعية ، أي على رئاسة الجمهورية . والواقع ان وضع رئيس الجمهورية في الدستور غير محدد ولا منسجم مع النظام الجمهوري . فهو يحكم ولا يسأل ... وهذه القضية في طليعة ما يشغل حزبنا . وهو مصمم على القيام بحملة لتعديل الدستور في هذه الناحية ، بحيث توضع الامور في نصابها ، ويكون رئيس الجمهورية حكماً لا حاكماً ...

وبما أن السيد شمعون خاض المعركة السياسية حتى اذنيه ، وتبنى سياسة معينة ، فقد عرض نفسه للانتقاد ثم للثورة .

وفي ٥ آب ١٩٥٧ لجأ الرئيس شمعون الى القاء خطاب شامل عن سياسته في دير القمر . وردت عليه الهيئة الوطنية ببيان مسهب وقع في تسعة عشر بنداً . وانصب معظمه على تجريح السياسة الخارجية التي جعل السيد شمعون من نفسه بطلاً لها ولما كنا قد نشرنا في اكثر من مناسبة رأي الهيئة في هذه السياسة

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الخارجية ، فإننا نهمل هنا من البيان القسم المتعلق بها . ونكتفي بما جاء انتقاداً لتصرف الرئيس على حساب العرف الدستوري ، وتفنيداً لمزاعمه حول النهضة الاقتصادية وما تم في الحقل الداخلي من اصلاحات في عهده .

اطلعت الهيئة الوطنية على الخطاب الذي القاه السيد كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية مساء الاحد ٥ آب ١٩٥٧ في احتفال سيدة التلة . والهيئة الوطنية اذ تمثل فئة كبرى واعية في هذا الوطن ترى لزاماً عليها ان تحدد موقفها من هذا الخطاب ورأيها بمشتملاته ، وعلى هذا فهي تعلن :

١) ان اختيار مناسبة دينية خاصة لالقاء خطاب يحدد ويوجه سياسة لبنان الداخلية والخارجية ، يعتبر ، في نظر الهيئة الوطنية اختياراً غير موفق . وكان الاجدر بمثل هذا الخطاب ان يلقى في مناسبة وطنية عامة كعيد الجلاء او عيد الاستقلال او ذكرى الشهداء ... اما ما جاء في هذا الخطاب من ان هذه البادرة احياء لتقليد لبناني قديم ، فالرئيس الاول كما نعلم آخر من يمكن ان يقع في مثل هذا الالتباس ، اذ ان الحقيقة التي لا تغيب عن ذهن احد ان لبنان سنة ١٩٤٣ ، لبنان الميثاق الوطني هو غير لبنان الذي يتصل به هذا التقليد .

٢) ينص الدستور على ان السلطة التنفيذية يمارسها رئيس الجمهورية وهو لا يسأل إلا في حالتي الخيانة وخرق الدستور ، ويؤازره في الحكم الوزراء الذين يسألون جماعة او فرادى امام

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

المجلس النيابي . والغاية من جعل الرئيس الاول غير مسؤول على الرغم من ممارسته السلطة التنفيذية ، هو صون مقام الرئاسة وحمايته من النقد والتجريح ، سواء أكان ذلك في المحافل ام في الصحف . فالرئيس الاول هو رمز البلاد ، فيجب ان يحاط هذا الرمز بجميع ألوان التجلة والاحترام . وان يلتف حوله المواطنون على اختلاف ألوانهم وعقائدهم وهذا يفترض طبعاً ان يمارس الرئيس الاول سلطاته التنفيذية عن طريق وزرائه فلا يحكم إلا بهم ولا يعلن عن رأي إلا بلسانهم ، لا سيما في الشؤون التي يختلف فيها رأيه عن رأي الشعب حتى اذا هب الشعب ناقماً ثائراً كان ذلك بوجه الحكومة لا بوجه الرئاسة الاولى . وبذلك تظل هذه الرئاسة بمنجاة من كل نقد كما تظل مظهراً لوحدة الشعب وتماسك البلاد، وعلى هذا وفي مثل هذه الظروف الدقيقة التي نجتازها اليوم والتي انقسم اللبنانيون فيها الى معسكرين كبيرين ، كان الاعتصام بالصمت اولى وأجمل .

١٥) يتحدث «الخطاب» عن «الانهاض الاقتصادي» ويغفل ان الفضل فيه يعود الى المواطنين والمؤسسات الخاصة لا الى الحكومة التي لم تضع حتى الآن سياسة مدروسة شاملة لنظام اقتصادي بعيد المدى يتناول التصنيع والزراعة والتجارة والسياحة .

فالى جانب مشاريع المياه والكهرباء والهاتف التي ذكرها «الخطاب» يتساءل المواطنون في الحاح عن الشبهات والملابسات

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

في تأميم شركة المرفأ وعن انشاء مصرف وطني للاصدار وعن مفاوضات شركات البترول التي طال امدها .

والى جانب النشاط التجاري الذي عده الخطاب « مفخرة لبنان » ما زال المواطنون يعانون ازمات مختلفة في تصريف المنتجات اللبنانية الرئيسية وفي استيراد المواد الاولية الضرورية ويعود بعض هذه الازمات الى تدهور العلاقات القائمة بين حكومة لبنان وجاراتها العربيات .

١٦) يسكت « الخطاب » سكوتاً تاماً عن الحياة الثقافية من حاضر لبنان . والواقع انه ليس فيها شيء يشجع على الحديث عنها ، فما زال زمام التعليم العالي بيد جامعتين اجنبيتين . اما الجامعة اللبنانية فهي اسم على مدرسة صغيرة ، ولم يكن موقف الحكومة من معهد الحقوق في الاكاديمية اللبنانية موقفاً صحيحاً ، فضلاً عن تقاعسها حتى الآن عن اتخاذ المبادرة لانشاء معهد حقوق وطني كما طالبت بذلك نقابة المحامين في بيروت منذ عام ١٩٥٣ . ومناهج التعليم ما زالت معروضة للتعديل منذ أربع سنوات من غير انجاز ، كأن النشء يستطيع ان ينتظر .

١٧) يقول « الخطاب » عن الانتخابات النيابية : « فما ان ظهرت النتائج حتى تعرضت الحكومة وتعرضت انا شخصياً لاتهامات عنيفة غير مسؤولة » . والواقع ان الاتهامات قد انصبت قبل ظهور النتائج لا بعدها ، بل قبل المباشرة بالانتخابات لأن الضغط المعنوي وتوضيب اللوائح وشراء المرشحين انما كان

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

قبـــل الانتخابات ، وكان ضمّ الوزيرين السيدين محمد علي بيهم ويوسف حتّي نتيجة للقلق الذي انتاب المرشحين والناخبين على السواء . بل ان قانون الانتخاب قد صدر مخالفـــاً لجميع التوصيات التي قدمتها الاحزاب اللبنانية سواء في عدد النواب او في تقسيم الدوائر او في طريقة الانتخاب .

١٨) « ان الحقيقة الصامدة الثابتة هي ان الانتخاب قد تمّ في جو من الحرية الكاملة » . هكذا يقول الخطاب !

وقد استقال الوزيران بيهم وحتّي لأن جو الانتخابات نفسه لم يكن حراً .

وقد حيل بين مرشح وبين استمراره في الترشيح من أجل أحد الوزراء تحت ضغط لا يقاوم .

وسلكت دوائر الدولة سبيل الاغراء فشقت طرقاً وحققت مطالب لبعض القرى ما كان يتاح لها التحقيق لولا انه كان ثمة مرشحون ترى الدولة ضرورة نجاحهم في الانتخاب .

واستغل بعض المرشحين اسم رئيس الجمهورية في دعايتهم وهو المقـــام الذي يجعله الدستور فوق الجميع وللجميع ، اي لجميع المرشحين .

وسالت الدماء في انحاء مختلفة من لبنان : في الجنوب وفي بيروت وفي مزيارة وفي اهدن لم يعرف تاريخ لبنان المستقل لها مثيلاً ، وما زالت آثارها مستمرة حتى الآن .

فهل هذه الاحداث كلها تدل على ان الحرية قد شملت لبنان

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

في الانتخابات ؟ وهل الدماء هذه ، تدل على ان الاطمئنان والاستقرار قد عمّا لبنان ؟ ان الشفقة العميقة تأخذ كل مواطن لبناني ، بل تأخذ قبل الجميع صاحب الخطاب على الحال التي بلغها لبنان اثر الانتخابات النيابية .

١٩) ان رئيس الجمهورية كما يريده الدستور هو للمعارضة كما هو للحكومة وهو حكم يرجع اليه المواطنون لا خصم يلتزم جانباً دون آخر . وما جاء في الخطاب من حملة على بعض المواطنين لأنهم يعارضون سياسة الحكومة يجعل صاحب الخطاب في غير مكانه الذي يضعه فيه الدستور .

Documentation & Research

مخطط للدولة

في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٧ ، أقام حزب الهيئة الوطنية احتفالاً خطابياً كبيراً بمناسبة عيد الاستقلال . تحدث فيه كل من السادة الاستاذ احمد عيتاني والاستاذ رفيق نجا رئيس الحزب ، والدكتور ادمون رباط ، والاستاذ حبيب ربيز ، والاستاذ عبدالله المشنوق . وكان الاحتفال بمثابة مهرجان ضد سياسة الانحراف والفساد التي سار عليها السيد كميل شمعون في أواخر ولايته ، وتنبيه له بالعودة الى جادة الصواب .

وهذه مقتطفات من خطاب الاستاذ نجا ، رسم فيها خطوطاً كبرى لما يجب ان تكون عليه الدولة اللبنانية ، وحملة على اعتناق مبدأ ايزنهاور الذي اشعل النار في لبنان .

دماء ودموع وعرق ، تلك كانت القسط الاول من الثمن الذي دفعناه نحن اللبنانيين لأجل الاستقلال . ولكنه لم يكن كل الثمن . فلا الدماء ولا الدموع ولا العرق كل اولئك ما كانت لتوصلنا الى هذه النعمة السماوية ، نعمة الاستقلال لو لم يجمع

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

اللبنانيون على العمل يداً واحدة وصفاً واحداً للوصول الى أنبل هدف تصبو اليه امة ذاقت الواناً والواناً من ذل الاستعمار وجشع المستعمرين . وكان ان عرفنا ما نريد، ثم عملنا متحدين للوصول الى ما نريد ، فكانت يد الله معنا مجتمعين فوصلنا الى ما نريد .

ولكن الاستقلال ليس غاية في ذاته بل هو وسيلة لغايات وأهداف اخرى . الاستقلال هو الوسيلة لتحرير الفرد، لتحرير الانسان كأنسان ، من الذل يفرضه شعب قوي على شعب آخر ضعيف. هو وسيلة لردّ كرامة الفرد ولرد كرامة الجماعة التي داسها الاستعمار . هو وسيلة لخلاص الفرد والجماعة من مركب النقص الذي فرضه الاستعمار وما يزال يفرضه في كل آن وفي كل زمان . هو وسيلة لتحرير الفرد والجماعة من الفقر ومن الخوف ومن المرض . هو وسيلة لنشر العدالة الاجتماعية بين المواطنين . هو وسيلة لدرء الظلم عن كل مواطن واي مواطن . هو وسيلة لراحة الفرد وطمأنينة الجماعة . هو وسيلة لصرف موارد الوطن لأجل رفاهية المواطنين .

فأين نحن اليوم من تلك الاهداف التي كان مفروضاً ان يحققها لنا الاستقلال هل تحررنا كأفراد وكجماعة من مركب النقص : هل حوفظ على كرامة المواطنين وما حوادث ٣٠ ايار ببعيدة . هل تبذل موارد الدولة لأجل رفاهية المواطنين . هل تحررنا من الخوف ومن الفقر ومن المرض. هل توفرت طمأنينة

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الفرد والجماعة في ظل قانون هو للجميع . لا اظنني في حـــاجة للجواب عن هذه الاسئلة فكلنا يعرف ما نشكو منه اليوم وكلنا يعرف كيف انهارت القيم الاخلاقية والروحية في لبنان وكيف تبدلت المقاييس .

نحن لسنا دعاة تطرف فيما نطلبه من المسؤولين فهـــل نتهم بالتطرف اذا طالبنـــا المسؤولين باصلاح هذا الجهاز الاداري الذي ما زال يتضخم سنة بعد سنة دون ان تضع الدولة نقطة تعين فيها هذا الحد الاقصى ولا تتعداه بعد ان اصبح نصـــف ميزانية الدولة رواتب تدفع ليس لحاجة ملحة ولمبررات لا بدّ منها ، بل استرضاء لهؤلاء واولئك من النافذين الذين يطالبون الدولة بدعم نفوذهم على حساب المكلفين الذين حرم اطفـــال فقرائهم من نعمة العلم فلا مدارس تؤويهم وتحول بينهم بين التشرد الذي يجعلهم مرشحين دائمين للسجون ، ولا علاجَ يداوى به مرضاهم ولا مراكز تعنى باطفالهم وبالحاملات من نسائهم . لقد آن لهذه الدولة أن تفكر وان تعمل جاهدة لرفع الضيم عن هذه الفئة البائسة من المواطنين .

وهنالك نظامنا المالي البالي. فنحن ما زلنا نعيش تحت سيطرة انظمة مالية هي ارث وصل الينا من القرن التاسع عشر مع اننا نعيش اليوم في النصف الثاني من القرن العشرين .

ان السر في عدم تقدمنا هو هذا التركيز في الانظمة المالية للدولة ، وعلاجه فيما اعتقد هو توسيع صلاحيات البلديـــات

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وتحويل ضرائب الاملاك المبنية والاراضي الى صناديق البلديات ثم الزام كل بلدية بان تكون مسؤولة عن التعليم ووسائله ضمن حدود كل منها وعن الصحة العامة في مناطقها فيكون لنا مدارس وكليات بلدية، ويكون لنا مستشفيات ومصحات بلدية، ويكون لنا شرطة بلدية منظمة احسن تنظيم ومدربة أفضل تدريب. هكذا تعيش الدول المتحضرة وهكذا تنظم اعمالها. اما هذه المركزية التي تسيطر على شؤوننا اليوم فنحن نؤكد جازمين انها سبب رئيسي من اسباب تأخرنا عن الركب الحضاري وهي سبب من اسباب هذه الفوضى التي يأسف لها الجميع دون ان يتعرضوا لأسبابها ومسبباتها.

وحديثنا عن الفوضى في انظمتنا الادارية والمالية يجرنا الى الحديث عن فوضى من نوع آخر نشاهد مظاهرها اليوم، وانه ليؤلم كل لبناني واع مخلص ان يلاحظ انها تندفع من أعلى الى أدنى عارمة، جارفة معها هيبة الحكم وكرامة المسؤولين. ان في وسع اي مخلوق ان يشعل النار، ولكن اخمادها يحتاج الى شجاعة، يحتاج الى علم، ويحتاج الى تضحية ويحتاج الى نكران الذات.

وان الذي اخذ عود الكبريت واشعلها ناراً ما تزال خامدة الوميض يوم حاول ان يجعلنا نعتنق مبدأ ايزنهاور لم يكن جباراً من جبابرة الفكر ولا عبقرياً من عباقرة العقل، فهو قد تحلى بعلوم القرن العشرين ولكنه في تفكيره يعيش في القرن الخامس عشر.

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

نحن اللبنانيين لسنا أعداء للولايات المتحدة بل نحن الصديق المخلص الذي يصدق صديقه فاذا أحسن يقول له أحسنت واذا أساء يقول له أسأت ، وهو في كلا الحالين يبقى صديقاً . نحن نصارح هنا اميركا ونحدد موقفنا من مبدأ ايزنهاور بصراحة ما يعدها صراحة بدقة ما فوقها دقة .

نحن نناهض هذا المبدأ في جملته وتفصيله لأسباب نجملها فيما يلي : أ ـ ان هذا المبدأ يشكل نقطة الفراق بين سياسة لبنان الخارجية اليوم وبين تلك الاخطار الواضحة المعالم لسياسة أجمعنا على اختيارها منذ فجر الاستقلال ، وهي سياسة الحياد وعدم الانحياز لأحد المعسكرين الجبارين الغربي والشرقي . ب ـ ان هذا المبدأ يقسم اللبنانيين الى فئتين ويجعل من هذا البلد الآمن المطمئن ساحة عراك بين فكرتين فيخل بالتوازن اللبناني وينحرف عن ميثاقنا الوطني . ج ـ ان هذا المبدأ قد حول سياستنا الخارجية عن محورها الطبيعي والمنطقي وخلق جواً من الشك بيننا وبين الشقيقتين مصر وسوريا . د ـ ان هذا المبدأ يحد من حرية لبنان في تعاقداته الدولية وهو يؤول بنا حتماً في نتائجه الى ان نكون تبعاً لدولة كبرى لها مصالح عالمية ولها سياسة معينة دون ان يكون لنا في رسم تلك السياسة من يد ودون ان يكون لنا عليها سلطان . هـ ـ انه الحجر الاول في بناء تفاهم قد يؤول في مستقبل قريب او بعيد الى صلح مع دولة البغي اسرائيل. فنحن نعلم ، والعالم بأجمعه يعلم بأنه لو لم تكن المساعدات الاميركية لما كانت اسرائيل . واخيراً اننا لن نقبل ان نعيش

للتوثيق والابحاث
Documentation & Research

كدولة تحترم نفسها على فتات موائد الاميركيين او سواهم ، وان احترامنا لأنفسنا يحرم علينا ان نكون سلعة تباع وتشرى في سوق النخاسة الدولية ، فنعيش على هبات هي ليست هبـــات وعلى صدقات هي ليست صدقات بل هي في اهدافها البعيدة ومراميها ثمن بخس لكرامتنا ولأرواحنا ولأجسادنا .

أم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

حوادث ٣٠ ايار ١٩٥٧

سبق أن اشرنا الى ان ٣٠ ايار ١٩٥٧ كان لطخـــة عار في جبين الحكومة التي اشرفت على الانتخابات العامة في حزيران ١٩٥٧ . اذ لجأت السلطة الى رمي المتظاهرين العزل بالرصاص بدلاً من أن تحوطهم برجال الأمن فتحافظ على النظام. وتسمح لهم بالتعبـــير عن رأيهم ، كما هو مفروض ومطلوب في كل بلد ديمقراطي .

وامعنت الحكومة في غيهـــا ، فاعتبرت زعماء المعارضة مسؤولين عن الحوادث الدامية وعن سقوط عشرات الضحايا ، وما كان مسؤولاً في الواقع غيرها . على أن الحكومة تهيبت الموقف في ملاحقة زعماء المعارضة ، ولهم مكانتهم الشعبيـــة المرموقة . ولما رأت النقمة الشعبية آخذة في الازدياد ، خطر لها في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٨ ان تحرك الدعوى ، فنشرت القرار الظني الذي يتهم زعماء المعارضة ويطالب باعدام بعضهم .. وهي ترجو ان تلقي الرعب في قلوبهم وقلوب انصارهم . لكن نشر القرار جاء بنتيجة عكسية ، ولم يفلح الا في ازدراء السلطة

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وزيادة السخط عليها .

وقد تجلى رد الفعل عند الهيئة الوطنية بالسطور التالية :

اطلع حزب الهيئـــة الوطنية على القرار الظني الذي أصدره المحقق العدلي بحق زعماء المعارضة وفريق كبير من المواطنين الذين اشتركوا في مظاهرة الثلاثين من ايار سنة ١٩٥٧ ، وهو اذ يرى في هذا القرار أمراً بالغ الخطورة ، لا يسعه الا ان يعرب عن رأيه فيه ، وان يعلن للمسؤولين والمواطنين ما يلي :

١ – يرى حزب الهيئة الوطنية ان عودة المسؤولين الى تحريك حوادث ايار سنة ١٩٥٧ هو تصرف غير حكيم لأنه قد يجر الى أوخم العواقب . فالشعب اللبنـــاني الذي بدأ النسيان يمحو من ذاكرته صور هذه الأحداث المؤلمة التي جره اليها الحكم جراً ، يجد نفسه اليوم وكأن هناك يداً تبغي ان تدفع به ثانية الى ذلك الجو المحموم الذي تمخضت عنه تلك الأحداث . وهذا ما يستنكره حزب الهيئة الوطيـــة أشد الاستنكار يشاركه في ذلك جميع المواطنين المخلصين .

٢ – يلاحظ الحزب من خلال تحريك هذه الأحداث نية مبيتة للانتقام من زعماء المعارضة وأنصارهم ، وبينهم كل وطني مخلص ، ومجاهد نبيل ، بل إن بينهم من يدين لهم هذا الوطن بالخدمات الجسام ، ويضمر لهم المواطنون كل محبة وتقدير . كما يلاحظ الحزب ان ثمة نية مبيتة لاتخاذ هذه الأحداث سيفاً مصلتاً فوق رؤوس المعارضين ، لتهديدهم ، واكراههم على التخلي عن موقفهم من السياسة القائمة .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

٣ – لا يريد حزب الهيئة الوطنية ان يعلق بقليل او كثير على القرار الظني من الناحية القانونية، لا سيما وان ما اشتمل عليه القرار المذكور سوف يتهافت وينهار امام عدالة القضاء. ولكن حزب الهيئة الوطنية يريد ان يقف عند هذا القرار من حيث انه وجه من وجوه متعددة لقضية سياسية معينة، هي قضية الصراع السياسي القائم بين الحاكمين والشعب. فمظاهرة الثلاثين من ايار سنة ١٩٥٧، وما سبقها او رافقها او تلاها من أحداث مؤسفة انما جاءت نتيجة حتمية لا مفر منها للاستهتار والاستبداد بالرأي مما تميزت به سياسة الحاكمين في الآونة الأخيرة، في الحقلين الداخلي والخارجي. ففي الحقل الداخلي عمد المسؤولون الى فرض قانون انتخابي عارضته كثرة الشعب اللبناني، اذ حرم المواطنين من الاختيار الحر، وجعل بعضهم تحت رحمة البعض الآخر. هذا فضلاً عما رافق المعركة الانتخابية من تحيز السلطات، وتسخير جهاز الدولة، وشراء الذمم والضمائر، لمصلحة بعض المرشحين ضد بعضهم الآخر. وذلك بشكل سافر لم تعهد له البلاد مثيلاً من قبل. يضاف الى ذلك اصرار من بيدهم الأمر على ان تشرف على الانتخابات حكومة اكثر اعضائها مرشحون. مما جعل المواطنين يشعرون أن ثمة محاولة ترمي الى توجيه الانتخابات والتحكم بنتائجها! وزاد في اذكاء النار استهتار المسؤولين ومبالغتهم في تحدي خصومهم حين سمحوا لأنصارهم بأن ينظموا لمرشحي الحكومة احتفالات ومهرجانات انتخابية امام منازل بعض أقطاب المعارضة فدفعوا المعارضين بذلك دفعاً

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الى ان يردوا على التحدي بتحد مثله فكان ما كان مما يعلمه كل مواطن ، وكان الحكام هم المسؤولين الحقيقيين عن مظاهرة ايار وما تفرع عنها من نتائج ! اما في الحقل الخارجي فمنذ العدوان على مصر واجتماع الرؤساء العرب في بيروت أخذ لون الانحراف يتضح في سياسة لبنان الرسمي ثم تبلور واقعاً مؤلماً في بيان ١٦ اذار سنة ١٩٥٧ الذي أعلن فيه لبنان الرسمي انضمامه لمبدأ ايزنهاور ضارباً عرض الحائط برغبات أكثرية الشعب اللبناني وآمالهم. مما أثار النفوس وأذكى المشاعر ، وجعل مظاهرة ايار نتيجة طبيعية لمقدمات حبك اسبابها المسؤولون.

٤ — كانت مظاهرة الثلاثين من ايار مظاهرة سلمية لم يصادر خلالها أي سلاح ، وهذا دليل على انعدام النية الجرمية لدى المتظاهرين ، الذين كان هدفهم التعبير عن رأيهم ومشاعرهم بشكل سلمي قانوني ومع ذلك فقد اصلاهم الدرك ناراً حامية وهاجموهم بعنف وقسوة وفعلوا فيهم الأفاعيل . وقد سبق لحزب الهيئة الوطنية أن قدم لرئاسة مجلس الوزراء مذكرة ضافية بهذا الصدد مطالباً بمعاقبة المسؤولين عن الدم المراق والكرامات المهدورة والحرمات المستباحة. والهيئة عازمة عزماً لا يثنيها عنه شيء على ملاحقة هذه المذكرة حتى النهاية . ولكنها لا تستطيع هنا الا ان تستغرب كيف ينقلب الظالم مظلوماً ، والمعتدي معتدى عليه . وكيف تلجأ السلطات الحاكمة الى اتهام المعارضين ، وهي التي سقط بسببها أحد عشر شهيداً ، وجرح العشرات وزج بالمئات في اسطبلات الخيل ! لقد انتظرت هذه السلطات اربعة

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

اشهر تقريباً لاصدار قرارها الظني الذي تتهم فيه فريقاً كبيراً من الشعب، ولكن الشعب اللبناني قد اصدر بصدد هذه الحوادث قراره الظني منذ اليوم الأول وهو قرار يدين السلطات الحاكمة بالذات، ويعبر عنه الشعب بمختلف هيئاته وصحافته الحرة، كل يوم.

٥ ــ ان هناك حوادث أشد خطورة من حوادث الثلاثين من ايار، استخدمت فيها الأسلحة الحربية والمتفجرات القوية، ومع ذلك فقد عمدت السلطات الى تسوية «طابقها» و«لفلفة» أمرها، فهل في لبنان ولدى المسؤولين بشكل خاص قانونان ومقياسان في معالجة هذه الشؤون ؟!

٦ ــ ان لجوء المسؤولين الى استغلال الخصومات السياسية للبطش بخصومهم. لا يمكن ان يؤدي إلا الى تعقيد الأمور، واذكاء الأحقاد وبلبلة الخواطر، وتصديع الوحدة الوطنية.

• • •

ان حزب الهيئة الوطنية الذي يرغب أشد الرغبة في ان يخيم السلام والاطمئنان على ربوع هذا الوطن، وان يعود التصافي والوئام الى صفوف أبنائه، ليهيب بالحاكمين ان يمتنعوا عن المضي في هذا الطريق الشائك، وان يؤثروا عليه طريق التفاهم والتسامح، والعودة الى الميثاق الوطني وسياسة التحرر العربي والحياد الايجابي، فبذلك فقط لا بشيء آخر، تستقيم الأمور، ويرأب الصدع، ويزول الانقسام وينقذ الوطن الجريح.

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

اعلان الحرب على تجديد ولاية
الرئيس كميل شمعون

كان أمل اللبنانيين معقوداً في تغيير السياسة الخارجية المنحرفة، وسياسة الفساد في الداخل، كان أملهم معقوداً على اقتناع السيد كميل شمعون بعدم تجديد ولايته، استجابة للرأي العام، وتحاشياً لاستمرار الانقسام الذي يهدد لبنان بأوخم العواقب.

وكان اللبنانيون ينتظرون منه تصريحاً حول هذا الموضوع، ويلحون عليه للادلاء به، فتحل المشكلة ويأتي رئيس جديد لا يمكن أن يمضي في سياسة شمعون المفرقة. لكنه بدلاً من ذلك، صرح بانه يقتنع بعدم السعي الى تجديد ولايتـــه، اذا آنس في مرشح آخر تصميماً على تبني سياسته والمضي في تأييدها..

●

خيم على لبنان، منـــذ أشهر عديدة جو من القلق والتذمر والانشقاق وفقدان الثقة لم تزده الاحداث الا تلبداً وتعقيداً.

وكلما آنس اللبنانيون، من رغبات مخلصة هنا وهناك، أملاً في الانفراج، صدمهم اصرار المسؤولين على سياســـة خارجية

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

خاسرة وعنادهم على اتجاه يضر بوحدة الوطن ويطعن بالاستقلال ويهمل رغبات المواطنين .

ويرى الكثيرون في انتخاب رئيس الجمهورية المقبل مناسبة شرعية تلتقي فيها الاسرة اللبنانية عند رئيس يعيد لها ما فقدته من استقرار وطمأنينة ووفاق داخل البيت اللبناني ، وما فقدته من صداقة وحسن جوار ووحدة مصير مع الجارات العربيات .

وحزب الهيئة الوطنية في طليعة الذين يرون هذا الرأي وهو ينتظر فرصة انتخاب رئاسة الجمهورية ليسهم في اختيار الرئيس العتيد وتأييده . ولا يعتقد الحزب ان ثمة لبنانياً يحب وطنه يمكنه ان يقف موقفاً يختلف عن هذا الموقف ، أو يرضى بأن يظل تحت وطأة هذا الجو الخانق الذي سيطر على لبنان منذ العدوان على السويس .

وفي غمرة الانتظار هذه ، نشرت الصحف في الاسبوع الماضي تصريحاً للرئيس كميل شمعون يقول انه « قد يبدل موقفه اذا لم يضمن فوز مرشح يتابع السياسة الحالية » .

وقد استوقفنا هذا التصريح الذي لم يصدر ما ينفيه ، ورأينا أن ندلي بالملاحظات التالية حوله :

١ — ان الرئيس الحالي مازال مصراً على الاستمرار في سياسة أفقدت لبنان مقوّماً من أهم مقوماته « كدولة » اذ ان الدولة تسعى قبل كل شيء الى ان يعيش ابناؤها في سلام ووئام ، وافقدته ميثاقه الذي عانى الشهيد رياض الصلح والرئيس الشيخ بشارة الخوري وزملاؤهما ما عانوا حتى أقاموا قواعده على

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الاخلاص والوفاء .

٢ ــ ان الرئيس الحالي في هذا التصريح ، يحمّل نفسه وزر هذه السياسة ومسؤولينها ونتائجها ، في حين ان الدستور يجعله بمنجاة عن المسؤولية والمناقشة .

٣ ــ ان هذا التصريح عندما يلح على ضرورة فوز مرشح يستمر في السياسة الحالية ، انما ينسى صلاحية مجلس النواب ويغفله ، هذا المجلس المفروض أن يكون له **وحده حق اختيار الرئيس المقبل** وحق تقرير سياسة هذا البلد وفقاً لرغبات الشعب. نقول هذا مع التحفظ لما رافق الانتخابات الاخيرة من شبهات سجلناها في حينه .

٤ ــ ان الرئيس الحالي، اذ يضع للبنان سياسة لا يشاركه فيها قسم كبير ، وكبير جداً ، من ابناء البلاد انما يسلك سبيلاً هو أقرب ما يكون الى التحكم والتفرد ، وابعد ما يكون عن الديمقراطية والشورى اللتين هما شعار لبنان دستوراً وحكومة وشعباً . واللبنانيون لا يريدون نظاماً ملكياً يفرض عليهم وجهاً لا يتغير ، ولا نظاماً دكتاتورياً يقضي على حرية بنيه ، ولكنهم مؤمنون بالنظام الجمهوري الذي تديره رئاسة موقوتة يحددها الدستور ، وتتناوب عليها الكفاءات .

٥ ــ لقد أقسم الرئيس الحالي ، عند انتخابه ، على صيانة الدستور من أي عبث . فهو مدعو اليوم ، اكثر من أي وقت آخر الى صيانة هذه الامانة المقدسة . فالدستور لاينبغي انْ يُمس الا لدواعٍ وطنية خطيرة تجمع عليها البلاد، ولا ينبغي ان يعدّل

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الا لتحسينه ليلائم تطور الوطن ونمو الدولة. أما ان يعدل تأييداً لفرد او تجديداً لرئيس فهذا لا يجوز ان يقبل به قيّم على شعار الوطن ، بل لا يجوز أن يقبل به مجرد مواطن عادي .

وعندما كانت البلاد عام ١٩٤٨ في حاجة الى دعم الاستقلال في مطلع عهده ، وكان رأي المواطنين واحداً لا انقسام فيه ، تمّ تعديل الدستور اللبناني لتجديد الرئاسة. وبالرغم من هـذه المبررات فان الرئيس كميل شمعون ، النائب آنذاك ، كان في طليعة الذين رفضوا الموافقة على تعديل الدستور ؛ أو التجديد.

٦ — ومع ذلك ، فان التجديد نفسـه لم ينجح ، اذ جرى الانقلاب بعد مدة يسيرة ، وكانت رئاسة الرئيس الحالي . فاذا تمت تجربة التجديد الاولى من أجـل الكيان ودعم الاستقلال ورعايته ، فلأي شيء يريدون أن يتم التجديد اليـوم ، هل هو لتكريس التصدع الداخلي ، أم الشقاق العربي ، أم الخيبـة الخارجية ؟ أم لمجرد الاحتفاظ بالمركز الاول ؟

٧ — ان مدة ست سنوات كافية ليقدم المرء فيها خيرما عنده من كفاءات فكرية وتجارب عملية ومشروعات انشائية . ولعل الدستور عندما منع تجديد هذه المدة قد رأى أن من الخير للوطن ان يتعرف الى وجوه جديدة لتقدم ، هي الاخرى ، ما تملك من رأي وخبرة ونشاط .

٨ — ان حزب الهيئة الوطنية ، بعد هذه الملاحظات يعارض « التجديد » من حيث المبدأ ، ويعارض التجديد بالنسبة الى من يتبنى السياسة السائدة اليوم . ويحاربه بالوسائل المشروعة ، وهو

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

في ذلك يعبر عن رأي فئة كبيرة من أبناء هذا الوطن ، تساهم في بنائه وبقائه اجلّ مساهمة ، ولن يسكت عن أي تجاوز في هذا الشأن ، ويعتبر محاولة التجديد تحديـــاً لرغبات الشعب اللبناني . وهو يدعو النواب جميعاً الى أن يحمل كل منهم تبعاته ازاء هذه المحاولة الخطيرة التي جرّبت مرة فأودت بعهد ، ولا ندري الى أين تقود الوطن اذا ما جربت مرة اخرى .

أما تعديل الدستور بغيـــة توضيح الصلاحيات وتحديدها ، وسد الثغرات التي ظهرت في ممارستنا الاستقلال ، فانـــه تعديل بنّاء يؤيده حزب الهيئة ويعمل اليوم على إعداد مشروع جديد له يضع أجهزة الحكم في نصابها ، ويوضح موضوع كـــل جهاز وحدوده ، مما يجعله ملائماً لدولة عربية مستقلة متحررة متطورة.

وبغير ذلك لن يكون استقرار وأمان في هـــذا الوطن الذي نريده لجميع ابنائه .

Documentation & Research

سفراء لشمعون لا للبنان ...

وفي جملة أعمال التحدي والامعان في الكيدلاحرار اللبنانيين، عينت حكومة سامي الصلح ـ شارل مالك خمسة سفراء جدد من لون سياسي خاص، فاحتجت الهيئة ببيان، ثم بعثت بهذه البرقية:

بيروت في ١٦ ـ ١ ـ ١٩٥٨

فخامة رئيس الجمهورية
دولة رئيس مجلس الوزراء
عطوفة رئيس المجلس النيابي
معالي وزير الخارجية اللبنانية
بيروت

ان تعيين السفراء الخمسة الجدد، بعد الاستمرار في سياسة خارجية رفضتها الفئات اللبنانية الواعية، طعنة جديدة في صرح الوحدة الداخلية. فهذا الاختيار لا يعبّر عن وجه لبنان الصحيح خاصة من حيث اللون الوطني، وقد قام على أساس فاسد من الترضية الانتخابية، مهملاً روح الميثاق الوطني، وحاجة الدولة

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

المستقلة ، وحقوق الموظفين الدبلوماسيين الاكفاء الذين تؤهلهم درجاتهم وتجاربهم الى تبوء هذه المناصب .

ان حزب الهيئة الوطنية يحتج على هذه التعيينات ، ويدعو الى الرجوع عن هذا الانحراف الذي يزيد القلق ويفقد الثقة ويوسع هوة الخلاف في وطن أساس وجوده وحدة ابنائه واتفاقهم .

حزب الهيئة الوطنية في لبنان

Documentation & Research

صور عبد الناصر وصور شمعون

بعد انتصار مصر والقوميـــة العربية في معركة السويس الحاسمة ، ازدادت قلوب العرب تعلقاً بالزعيم المقدام جمال عبد الناصر . وعرب لبنان لم يشذوا عن غيرهم ، وكانت جماهيرهم تعبر عن تعلقها بالرئيس عبدالناصر بتعليق صوره في واجهات المخازن وابهاء المنازل . وقد كان هذا كافياً لأثارة حقد كميل شمعون وحسده . فراح يوصي اتباعه بتعليق صوره في بعض الشوارع ، ويدفع اجراً لمن يفعل ، وأجراً لمن يحرس الصورة... اذ كانت صوره بحاجة الى حراسة ...

وكان من عواقب هذه «الشعبية» المفتعلة أن كادت تحدث اصطداماً بين المواطنين لا سيما عندما أوصى السيد شمعون كعادته بالمقارنة بين صوره وصور الرئيس عبد الناصر على صعيد الدين والطائفية ، لا على صعيد البطولة والوطنية . مما دفع بحزب الهيئة الى قرع جرس الخطر مرة أخرى ، وتحذير المسؤولين مـــن اللعب بالنار والمقامرة بالوحدة الوطنية في لبنان .

جرت في هذا الاسبوع محاولات متعددة من شأنها ان تثير

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

المواطنين وتستفزهم ، لما رافقها من تحد وعنف . وقد بدأت هذه المحاولات على شكل توزيع صور ، وفرضها على بعضهم ، لتعليقها في عرض شوارع العاصمة محاطة بانوار الكهرباء .

ثم كانت المحاولة الثانية عندما قامت جماعات مسلحة مدفوعة بالطواف ليلاً على الاحياء الآمنة في بيروت ، فأيقظت النائمين بدوي هتافها ، وباطلاق الرصاص من المسدسات والرشاشات.

ونشرت الصحف اليوم ان مظاهرة مبيتة قد أعدت لتنطلق في شوارع بيروت صباح الاحد القادم ، وستنضم اليها وفود من مختلف قرى الجبل .

ان حزب الهيئة الوطنية يؤمن بان لكل مواطن الحق في ان يعتنق الرأي الذي يريد ، وان يعبر عن هذا الرأي بالوسائل المشروعة ، ولكن عندما يصطنع هذا التعبير اصطناعاً ليسلك طريق الاستفزاز المسلح ، مما يدفع فئات أخرى الى الرد عليه والمزايدة فيه ، فاذا البلد الهادىء تعصف به فتنة عاتية تجرف معها ارواحاً وأوضاعاً لا يدري احد مداها ، يرى حزب الهيئة الوطنية من واجبه ان يحذر المسؤولين وينبه الرأي العام الى الخطر المداهم .

لم يعد يخفى على احد القصد من هذه المحاولات الاستفزازية ومن يكمن وراءها يحركها ويوقدها كلما أذنت بالخمود . ولم يعد يخفى ما تؤدي اليه من انقسام وطني واضطراب داخلي قد يحتجون بهما لفرض نظام الطوارىء وبذلك ينفذون الى تحقيق

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

اهوائهم .

ان اللبنانيين على وعي تام لما يبيت لهم من شر وهم لن يسمحوا لأية قوة بان تصدع وحدتهم الوطنية لتحقيق غرض خاص، او ان يعرض الاستقلال للزوال لأرضاء دولة من الدول او ان تحرق بيروت لأشباع نهم مريض أو نزوة جامحة .

اننا نؤمن بان الاستقلال نعمة حققناها بجهادنا وصبرنا وان الوحدة الوطنية حقيقة أعز لدينا من اي شيء وان الدم اللبناني ثمن من أن يسيل من أجل مطمع رخيصة .

ازاء كل ذلك :

١ ـ يلح حزب الهيئة الوطنية على المسؤولين في ان يتحملوا تبعاتهم ، وأن يحرصوا على تطبيق القانون فيما يتعلق بحيازة الاسلحة واطلاق الرصاص ليحولوا دون انفجار الموقف .

٢ ـ ويهيب بالمواطنين جميعاً وأبناء العاصمة خاصة ان يلزموا جانب التروي ، ويسلكوا سبيل الحكمة ، ويكبحوا جماح عواطفهم ، فبذلك وحده يسدون الطريق على المخربين ، ويفسدون عليهم خطتهم الاثيمة ، ولا بد اخيراً من ان يتغلب عنصر الخير على عناصر الشر والفساد والهوى، ويعود المواطنون كما كانوا دائماً ، اخوة يسودهم حب الوطن ومصلحته ومستقبله .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

٣ – ويناشد حزب الهيئة الوطنيـــة رجال الفكر والدين والاحزاب ، بان يسعى كل منهم في ميدانه لوقف جميـــع الاسباب التي من شأنها أن تعكر الامن وتنشر الاضطراب وتغذي الحقد والبغضاء بين أبناء الوطن الواحد ، وان يتعاونوا وهم على عتبة مرحلة عصيبة ، لأنقاذ لبنان قبل فوات الأوان.

Documentation & Research

خطاب رئيس الهيئة الوطنية
بمناسبة قيام الجمهورية العربية المتحدة

لما قامت الجمهورية العربية المتحدة بوحدة سوريا ومصر ، قامت في طول لبنان وعرضه مظاهرات ابتهاج كثيرة ، واقيمت الزينات في عدة أماكن من المدن والقرى . فقد أدرك الشعب العربي في لبنان منذ اللحظة الاولى ان في هذه الخطوة الواسعة نحو الوحدة العربية مقدمة لوحدة العرب أجمعين . وفي ذلك قوة وازدهار وتحرير لهم جميعاً .

ولقد أجمعت الأوساط اللبنانية على اعتبار مهرجان حزب الهيئة الوطنية ، أجمل مهرجان خطابي اقيم في تلك المناسبة السعيدة .. وكان خطاب رئيسها الاستاذ رفيق بجا جامعاً مانعاً ، وضع فيه النقاط على الحروف ، معلناً تمسك اللبنانيين بالميثاق الوطني ، أي بالحرص على كيان لبنان المستقل ، ما دام أي فريق فيه حريصاً عليه . وبذلك قطع الطريق على كل الدساسين الذين شاءوا نشر بذور الفرقة بين ابناء البلد الواحد ، اثر قيام الجمهورية العربية المتحدة ، تحقيقاً لاغراضهم وأغراض الاستعمار .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

في هذا اليوم الذي غربت شمسه منذ دقائق معدودات دخل تاريخ الامة العربية مرحلة جديدة كنا نظنها حلماً من الاحلام أو وهماً من الأوهام . فاذا بها حقيقة واقعة تنتقل من حيث الأمل المنشود الى حيز الوجود . نتيجة اجماع شعبين عربيين عريقين امتزجت دماء شهدائها بتربة الوطن العربي من دلتا النيل الى خليج الاسكندرون الى جبال الموصل وسهول العراق فكانت قوافل الشهداء متتالية تزحم بعضها بعضاً منذ هجمة الغرب الاولى المستترة وراء الصليب ؛ والصليب ، رمز المحبة والرحمة ، منهم براء الى الاحتلال العثماني المقنع براية الاسلام الى الاحتلال البريطاني لمصر والاحتلال الفرنسي لسوريا باسم المدنية والمتمدنين . هكذا توالت الايام منذ منتصف القرن العشرين ، اعتداء يتلوه اعتداء وانتهاك للحرمات يتلوها انتهاك من جانب دول غربية على الوطن العربي وعلى أهله يقابله كفاح طويل مرير من جانب حق العروبة أمام باطل الاستعمار . وكما حدث في القرن الثاني عشر يحدث اليوم . فقد امتدت يد مؤمن طاهرة قوية من كنانة العروبة الى يد مؤمنة طاهرة قوية في شأنها فتصافحت يد العملاقين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي فاجتمع الجمال مع الشكر ثم امتزجت القوة مع النصر فكانت وحدة الاقليمين العربيين وكانت ولادة الجمهورية العربية المتحدة ثم كان اليوم انتخاب جمال رئيساً لهذه الجمهورية فدخلت العروبة مرحلة جديدة في تاريخها الطويل وكان هذا جواب السماء على صلواتنا عبر الاجيال .

فالى الرئيسين الجليلين القوتلي وعبد الناصر نرفع تهانينا

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الصادرة عن قلوب مليئة بالاعتزاز والأمل ، والى شيخ العروبة فقدم شكرنا فلقد سلم الأمانة لفتى العروبة فانتقلت الامانة ، أمانة القومية ، أمانة الحرية ، أمانة الاستقلال ، الى يد مخلصة كريمة ستحافظ عليها وتزيد على مجدها أمجاداً بقوة الله العزيز القدير .

اجتماع الاشقاء

واننا اذا نظرنا الى هذه الوحدة من ناحية قومية نجد انهـا اجتماع لشمل الاشقاء والأخوان بعـد ان عصفت بهم غدرات الزمان . واذا نظرنا اليها من وجهة سياسية رأينا انها بداية النهاية لسياسة استعمارية مجرمة شاءت ان تجعل من هذا الشرق العربي بلقاناً ثانياً يكون مسرحاً للشرور والفتن و يصبح منـاطق نفوذ للدول الاوروبية الكبرى تتقاسم خيراته ليرتفع عندها مستوى المعيشة بقدرما ينخفض عندنا. واذا نظرنا اليها من وجهة انسانية نجد أن فيها سلاماً وأمناً وطمأنينة تفسح المجال الرحب أمـام العروبة لتقديم قسطها نحو ازدهار المدنية ورقيّها وابعادهـا عن المادية الغربية لتقربها من الله .

الميثاق الوطني

إن لنا نحن اللبنانيين وضعاً خاصاً اعترف به قادة وسياسيو العرب. وإن لنا ميثاقاً وطنياً عزمنا نحن اللبنـانيين أن ندافع عنه بالمهج والأرواح مهما طعنه الطاعنون ومهما أعمل فيه تمزيقاً المستهترون وهـذا الميثاق أخذناه لأنفسنا راضين مستبشرين لم

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

رغمنا عليه أحد ولم يخدعنا فيه أحد ولن نعدله ولن نغيره إلا بالاتفاق مع جميع الفرقاء المعنيين من مسيحيين ومسلمين. أما أولئك الخائفون من وحدة الشعوب العربية الشقيقة أو اتحادها فأننا لا نعلم ماذا يريدون وممن هم خائفون، اذ هل يضيرنا أن تقوم على حدودنا دولة عربية متحدة قوية بثروتها قوية بعلومها وثقافتها عزيزة بجيشها وسلاحها تكون ضماناً لنا ولكياننا في وجه عدو غادر تغدق عليه الاموال عن طريق المساعدات والهبات ويهدف الى التوسع لأن ارضه بدأت تضيق بالمهاجرين اليها، نعم هل يضيرنا ان تقوم على حدودنا دولة شقيقة تدفع عنا اذى دولة البغي والعدوان : اسرائيل

هجرة

لنأخذ لنا عبرة ومثلاً من التاريخ غير البعيد. منذ نحو قرن فرض ابراهام لنكولن الوحدة على قومه بقوة السلاح فأريقت دماء ورملت نساء ويتم اطفال. لقد كان لنكولن ذا قلب كبير وعاطفة انسانية رحيمة تتأجج في حنايا ضلوعه ولكن كان الى ذلك جباراً من جبابرة الفكر ضحّى بجزء من ابناء قومه ليقذ الكل وكان ان ولدت الولايات المتحدة الاميركيـــة من جديد واصبحت القوة الأولى في غرب العالم.

وكان وما تزال الى جانب الولايات المتحدة التي تعج بالملايين دولة اخرى صغيرة هي كندا وتجمع بين البلدين وحدة اللغـــة ووحدة العرف ولكن وجود الجارة الكبرى لم يمنع وجود الجارة

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الصغرى فكانت كندا وما تزال دولة مستقلة وسوف تبقى مستقلة ما دامت هي تريد ذلك .

عصر الوحدة

لقد كان النصف الثاني من القرن التاسع عشر عصر الاتحادات في اوروبا ويظهر ان النصف الثاني من القرن العشرين سيدخل في ذمة التاريخ عصراً للوحدة والاتحاد في شرقنا العربي بعد ان حققه الرئيسان العظيمان عبد الناصر والقوتلي فأعلنا وحدة مصر وسوريا .

فليبارك الله الجمهورية العربية المتحدة وليحفظ الله رئيسها جمال عبد الناصر.

Documentation & Research

عند غبطة البطريرك المعوشي

لقد حـــاول العهد الشمعوني بكل قواه ان يثير النعرات الطائفية ، وان يلصق بأحرار لبنان الساخطين على سياسته تهمة التآمر على الكيان اللبناني .

وكان من نعم الله على لبنان أن قيض له في بكركي، صرح البطريركية المارونية واكبر دعامة في بناء لبنان ، حبراً جليلاً صالحاً ذكياً ، فطن لأطماع السيد شمعون وحبائله . ووقف منذ اللحظة الاولى في وجهها . فقضى بذلك عـلى صبغ المعارضة بصبغة طائفية أو أية صبغة معادية للكيان اللبناني.

وتقديراً لهذا الموقف الحكيم ، قام وفد من حزب الهيئـــة الوطنية في ١٨ شباط ١٩٥٨ على رأسه الاستاذ رفيق نجا رئيس الهيئة بزيارة لغبطة البطريرك بولس المعوشي . واصدر في اليوم التالي هذا البيان عن الزيارة :

زار بعد ظهر امس وفد من اعضاء حزب الهيئة الوطنية في لبنان برئاسة الاستاذ رفيق نجـــا غبطة البطريرك الماروني في

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بكركي .

وكانت هذه الزيارة تعبيراً عن تقدير الهيئة وتأييدها لمواقف غبطة البطريرك المعوشي في مختلف المناسبات الوطنية التي كانت تدل على عظيم حكمته وعمق تفهمه لواقع الحال في لبنان .

وقد استقبل غبطته اعضاء الوفد ببالغ الحفاوة واحاطهم بأكرم الرعاية . وبعد تبادل اطراف الحديث ، قام رئيس حزب الهيئة الوطنية الاستاذ رفيق نجا والقى كلمة دعا فيها الله ان يحفظ غبطته للبنان درعاً يقيه العثرات من الداخل والغوائل من الخارج وان يبقيه نوراً يضيء الطريق وسط هذه الغمرة من الظلمات .

ثم قال : أيعيبون على صاحب هذا الصرح أنه داعية محبة واتفاق واتحاد ؟ أيعيبون عليه انه يضع مصلحة لبنان كوطن للجميع ؟ وانه يضع مصلحة اللبنانيين اولئك الذين شغلتهم دنياهم عن وطنهم ، وشغلتهم الملذات عن وحدة هذا الوطن ومستقبله ؟ أيعيبون عليه انه وقف صامداً كالطود الشامخ دون محاولات اثارة الفتن ، وخلق الشقاق وزرع بذور البغضاء بين أبناء هذا الوطن ؟

اغفر لهم يا أبتِ فانهم لا يعلمون ، اغفر لهم فأنهم ضلوا الطريق ، فعساهم بغفرانك يهتدون ! صلِ لأجلهم يا رجل الله والوطنية والكرامة علّهم يتقون الله في هذا الوطن !

وأجاب غبطة البطريرك بفيض حكمته شاكراً الاستاذ نجا على تحيته واصفاً هذا البلد الحبيب بأنه بلد المحبة والتسامح ، وان

للتوثيق والابحاث
Documentation & Research

وعي اللبنـــانيين أقوى من ان تؤثر فيهم أباطيـــل بعضهم وافتراءاتهم ومكائدهم . لقد كان هذا الوطن منذ ست سنوات وطن الخير والوفاق والصلاح فاذا به اليوم والفساد يعم دوائره حتى وصل الى جهات كان من المفروض ان تكون أبعد شيء عنه . وقال غبطته : انه من صميم هذا الجبل ، ومن أجـــل ذلك فهو لن يتراجع ولن يلين ، حتى تستقيم اداة الحكم وترفق بهذا الشعب العزيز الذي يتحمل كل هذه الآلام صابراً . ولا بدّ ان ينتصر الحق أخيراً ، لأن الباطل كان زهوقاً .

وأثنى غبطته على حزب الهيئة الوطنية ومواقفها من قضايا لبنان السياسية والاجتماعية .

وخرج اعضاء الوفد شاكرين غبطته على حسن وفادتـــه ، وعادوا الى بيروت وهم يذكرون هذا الشيخ الجليل الذي كانت كلماته نبضات من قلبه الكبير تفيض صدقاً واخلاصاً ومحبة .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

تسلح الشعب دفاعاً عن النفس

تجاه اقدام الحكم الشمعوني على اسوأ ما يمكن أن تلجأ اليه سلطة تحترم نفسها والقانون ، اذ راحت تسلح انصارها من المدنيين وتشجعهم بذلك على ترويع معارضي سياستها ، لم يجد هؤلاء المعارضون بداً من العمل على حماية أنفسهم واموالهم . وراح بعضهم يتزود بالاسلحة اينما وجدها. وقد جرى اصطدام في اواخر شهر آذار ١٩٥٨ بين الدرك وبعض ناقلي السلاح من اهل الشوف ، فزعمت الحكومة بأن ناقلي السلاح هؤلاء عصابة اشقياء تعيث في الارض فساداً . وأنها أنزلت بها خسائر فادحة ... ناسية أنها هي التي كانت مصدر الفساد ، وأصل البلاء .

●

فيما كانت السلطة تطارد بعض ناقلي السلاح في البقاع وتردي منهم بعض القتلى ، كانت هذه السلطة نفسها تتغاضى عن ناقلي سلاح يجوبون العاصمة ويطلقون الرصاص في الهواء ...

فحزب الهيئة الوطنية الذي يهمه ان يسود الامن ، كما يهم

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الامر كل مواطن ، يسجل هذه الظاهرة باستغراب واستنكار. ولا يفوته ان هناك اتهامات صريحة وجهت الى السلطة بتوزيع السلاح على بعض الاهلين ، مما يدعو الفئات العزلاء الى المقابلة بالمثل ، والتسلح عن أي طريق كان .

نحن نعتقد ان المعارك السياسية في لبنان يجب ان تظل بعيدة عن اعمال العنف والارهاب . واننا مع السلطة حين تطارد كل مخل بالامن ، وكل ناقل للسلاح ، شريطة ان لا تكون منحازة هذا الانحياز الصارخ .

وفي اعتقادنا ان السلطة تفقد لا هيبتها فقط ، بل معنى وجودها حين تسلح فريقاً او تتغاضى عن تسلح فريق من المواطنين وتضرب برصاصها حتى المتظاهرين العزل ، تنفيذاً لسياسة مغرضة .

ان القتلى الذين سقطوا على حدود الشوف ليسوا من الاشقياء ، وانما هم ضحايا هذه السياسة الرعناء التي فرضت عليهم سلوك هذا السبيل — سبيل التسلح — دفاعاً عن النفس . ولن يطمئن المواطنون ولن تعود الحياة الآمنة الى ما كانت عليه ، إلا اذا عادت هذه الدولة عن سياستها الخاطئة .

أم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

مأساة صور

في نيسان ١٩٥٨ تجددت في صور مأساة ٣٠ أيار ١٩٥٧ في بيروت . فعلى اثر وشاية قبض على بعض شبان صور بتهمة اهانة العلم اللبناني، وسيقوا الى المحاكمة ، حيث صدرت عليهم احكام قاسية . مما أثار اقرباءهم واصدقاءهم فخرجوا بمظاهرة سلمية ، قمعت برصاص وسقط بضعة قتلى وجرحى وأضربت المدينة على الاثر .

هذه مأساة جديدة تقع ضحيتها مدينة صور ، فقد قام ابناؤها بمظاهرة سلمية أرادوا بها ان يعبروا عن موقفهم من تهمة لصقت بجماعة منهم ، فما كان من رجال الدرك إلا ان اجتاحوا المدينة بموجة من الارهاب لم ترحم الاطفال في المدارس ، ولا الفتيات والنساء والمرضى في البيوت . وسقط برصاص الدرك عشرات الجرحى ، واعتقل مئات المواطنين وأهينوا شر اهانة من غير ان يردع الفاعلين قانون أو انسانية ، ومن غير أن يردعهم صيام الصائمين في شهر رمضان .

ان حزب الهيئة الوطنية يعلم حق العلم ان مأساة صور حلقة

للتوثيق والابحاث
Documentation & Research

من سلسلة مترابطة الحلقات بدأت في ٣٠ ايار الماضي في بيروت وتتابعت في زغرتا ومزيارة والشوف ، غايتها استفزاز هـذا الشعب الآمن واثارته في فتنة داخلية تشغل الناس وتلهيهم ، وبذلك يستطاع تهريب محاولة تجديد الرئاسة .

وإننا لنتساءل ، عندما نسمع أنباء ارهاب المواطنين وترويع النساء وتشريد الاطفال وضرب المعلمين واهانة المرضى : أليس للحاكمين أبناء وأحفاد وزوجات يضعون في قلوبهم شيئاً غير الحقد والعسف والكيد والتنكيل ؟!..

واننا لنتساءل : كيف يطلق الرصاص على الآمنين وتهان النساء في صور بينما يبـاح لحزب محلول بأن يهبط من القرى ويطوف شوارع بيروت متحدياً شعور المواطنين .

واننا لنرى الجريمة تأخذ بخناق صاحبها من حماة الدعارة أو مطلقي الرصاص ، فلا يطاله قانون ، ونرى في الوقت نفسه الابرياء يزجون في السجون ظلماً وتشفياً !..

ولقد رأينا كيف عومل من اتهموا بتحقير « علم » لبنان ، فكيف تريدون أن نعامل من يحاول العبث « بدستور » لبنان ؟

ان حزب الهيئة الوطنية يستنكر لجوء الحاكمين الى أساليب الارهاب. ولئن أثارت هذه الاساليب استفزازاً واشمئزازاً. فلن تضمن تجديداً أو تمديداً ... ولئن ملأت السجون بالناس فلن تجعل الشعب يغيّر رأيه في الحاكمين وفي سياستهم !

ان لبنـان لنا جميعاً ، حققنا استقلاله بجهادنا واتحادنا ، وسنصون هذا الاستقلال من كل عبث بجهادنا واتحادنا !...

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بدء الثورة

في الساعة الاولى من يوم ٨ أيار ١٩٥٨ ، اغتيل الصحفي المجاهد الاستاذ نسيب المتني ، فدعت جبهة المعارضة الى اضراب سلمي عام في اليوم التالي ، احتجاجاً على هذه الجريمة النكراء التي لم يكن من مصلحة لأحد فيها إلا للحكومة وانصارهـــا . ومضى يوم الجمعة ٩ أيار بهدوء في بيروت واضربت اكثر متاجر المدينة . وكذلك الحال في بقية المـــدن اللبنانية إلا طرابلس ، حيث أبى أتباع السيد شمعون إلا أن يوقدوا النار ، فاعتدوا على المتظاهرين العزل بالرصاص . وسقط بضعة قتلى ، مما أهاج النفوس ودفعها الى الانتقام مـــن بعض هؤلاء الاتباع .

وتأزمت الحالة في طرابلس ، فعقد حزب الهيئة الوطنيـــة وحزب النجادة وعدد من النقابات والجمعيات اجتماعاً عاماً في بيت الهيئة ، قرروا في اعقابه الدعوة الى الاستمرار في الاضراب تضامناً مع طرابلس ، واحتجاجاً على تصرفات الحكومة فيها . وقد استجاب البيروتيون الى هذا النداء ، واضربت العاصمة يوم الاثنين ١٢ أيار اضراباً رائعاً ، شلّ الاعمال جميعاً . وكان هذا

للتوثيق والابحاث
Documentation & Research

اليوم بالفعل أول أيام الثورة في بيروت ، بل في لبنان كله . فقد حدثت فيه اشتباكات مع السلطة ، وبدأ الشباب حفر الخنادق واقامة المتاريس .

وهذا هو النداء الذي اذاعه حزبنا بالاشتراك مع حزب النجادة :

يا ابناء بيروت

لقد بدأت المعركة ضد الانانية والطغيان ، فالقتلى والجرحى في طرابلس يتساقطون بالمئات ويملأون المستشفيات ، وزغرتا في حالة اضطراب وغليان ، وصيدا وصور والنبطية والهرمل وسائر المناطق اللبنانية مضربة اضراباً عاماً شاملاً .

ايها البيروتيون

طالما كنتم في طليعة الركب عند تقرير المصير ، وطالما بيضتم صفحة العاصمة وحافظتم على مواقفها الوطنية وامجادها النضالية . ولا ريب انكم تأبون ان تتخلفوا عن ركب التحرر . ولا ريب انكم ستشاركون اخوانكم في طرابلس وسائر المناطق اللبنانية في معركتهم ، معركتنا الحاسمة ، من أجل حريتنا وكرامتنا ووجودنا .

لقد ارتكب العهد كل منكر لغاية شخصية فيها كل الاستئثار والانانية . وها هي دماء المواطنين الغالية تهرق مرة جديدة ، وعلى نطاق فاجع في شوارع طرابلس واحيائها ، فلا

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

يقابلها العهد إلا بالحديد والنار . وبرحلات الى الصيد !...

ايها البيروتيون

اننا نلبي الدعوة الى مواصلة الاضراب اضراباً سلمياً شاملاً ، وسيعلم المسؤولون ان كل رصاصة توجه الى اي مواطن ، انما توجه الى صدر كل منا والنصر دائماً للشعب .

أم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

رد على شمعون

منذ بدء الثورة ، لاحظ المواطنون أن السيد كميل شمعون احتبس في قصره ، ولم يخاطب المواطنين مرة واحدة. بل اكتفى بعقد مؤتمرين صحفيين للمراسلين الاجانب ، اذاع عليهم فيه برطانته الانكليزية المعروفة ، معلومات ملفقة عن دواعي الثورة ، راداً اياها الى تدخل خارجي ، من قبل الجمهورية العربية المتحدة.

وقد عقد حزب الهيئة مؤتمراً صحفياً مضاداً للمراسلين الاجانب في فندق سان جورج ، رد فيه رئيس الحزب الاستاذ رفيق نجا على بيان الرئيس شمعون ، محطماً حججه وبراهينه . وكان لهذا المؤتمر وقعه العظيم على الصحافة العالمية ، اذ كان بمثابة اول اتصال لها بصفوف المعارضة عن طريق مباشر .

●

اشكركم ايها السادة باسم الهيئة الوطنية في لبنان التي اتشرف برئاستها لقبولكم دعوتنا هذه . ونحن نعتقد ان الوقت قد حان لكي تتاح الفرصة امام الصحافة العربية ، وعلى الاخص الاميركية منها والبريطانية ، لمعرفة وجهة النظر الاخرى المغايرة لوجة نظر

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

السلطات ، لكي نحـــول دون تشويه الحقائق الى اقصى قدر ممكن .

اضطرابات محلية

اولا — يجب ان يكون مفهوماً ان المتاعب والاضطرابات التي تجتاح لبناننا العزيز في الوقت الحاضر إنما هي اضطرابات محلية صرف ، لا علاقة لها قط بالجمهورية العربيـــة المتحدة او بأي نفوذ اجنبي او عنصر غير لبناني . والحقيقة انها ليست سوى ثورة شعبية ضد الفساد والطغيان والفاسدين . هدفها الوحيد هو استقـــالة الرئيس شمعون . واذا قيل لكم ان لنا هدفاً آخر هو دمج بلادنا بالجمهورية العربيـــة المتحدة — كما يزعمون — فأن جوابنا على هذه الاقوال هو : هذا كذب صارخ ، كما ان المسؤولين عن اطلاق هذه الاكاذيب هم اشخاص متجنون هدفهم الوحيد تحويل قضية محلية الى قضية دولية .

نحن لا نخشى شيئاً

ومضى الاستاذ نجـــا يقول : اما كيف ينخدع الغرب باكاذيب كهذه . وكيف يقع في الفخ فهذا ما لا نستطيع ادراكه . وفضلاً عن ذلك نعتقد انه ينبغي علينا ايضاح امر آخر ، وهو اننا لو كنا نبغي الاندماج في الجمهورية العربيـــة المتحدة او الانضمام اليها لما تورعنا عن اعلان ذلك دونما خوف . وكل من يتهمنا بأن لنا اهدافاً غير اهدافنا الصريحة المعروفة يخطىء خطأ

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

فاحشاً .

مجموعة من الاقليات

ان شعب هذه البلاد يتألف من مجموعة من الاقليات التي تعيش تحت علم واحد بالتفـــاهم والتراضي . ولا يستطيع اي فريق او طائفةاو جماعة منها انتفرض ارادتها او رغباتها بالقوة، ولا نستطيع ان نتصور ان بامكان اية فئة ان تفرض ارادتهـــا بالقوة مهما كانت الظروف .

صراحة تامة

لنكن صريحين ، اننـــا نحترم الرئيس عبدالناصر ونقدره الى ابعد حدود التقدير ولكن فيما عدا ذلك فلسنا على استعداد للسير خطوة واحدة . فنحن نحب استقلالنا ولا نحب التفريط به مهما تكن الاسباب .

الاساءة للعلاقات

لقد كنا نحن اللبنانيين تجاراً منذ ما قبل التاريخ ومعروف ان اعدى اعـــداء التجارة هي الحواجز الجمركية او الحصام والاحتكاك مع الجيران . اننا يجب ان نعيش بمودة مع جارتنا المباشرة سوريا ، التي تشكل الاقليم السوري من الجمهورية العربية المتحدة ، ومما يؤسف له ان التصرفات الحمقاء لحكامنا قوضت وهدمت العلاقات الودية الاخوية الحيوية لكياننـــا

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ووجودنا . وقد وصلت هذه الحماقات في الآونة الاخيرة لاسوأ درجة ممكنة ، وذلك تحت سمع الدولة وبصرها واشرافهـا وتشجيعها ، وهكذا عومل السوريون المقيمون في لبنان معاملة هي ابعد ما تكون عن الانسانية دونما سبب اللهم الا لان حكامنا يودون خلق اسباب الاحتكاك والاستفزاز بغية حمل الجمهورية العربية المتحدة على اتخاذ اجراءات انتقامية وعندها يعلن حكامنا للعالم ان هناك تهديداً حقيقياً لاستقلالنا ويدعون الدول الغربيـة للتدخل . ان روابط قوية جداً تجمعنا مع السوريين واعني بذلك اللغة والدم والثقافة فضلاً عن المصالح الاقتصادية والمالية والتجارية ، ومع ذلك فقد تجاهل حكامنا جميع هذه الامور اشباعاً لشهواتهم الخاصة وتحقيقاً لاهدافهم .

استقالة ثلاثة اشخاص

وصيانة لاستقلال لبنان وسيادته ينبغي استقالة ثلاثة اشخاص هم الرئيس كميل شمعون ، ورئيس الوزراء سامي الصلح ، ووزير الخارجية شارل مالك. ان غرور كميل شمعون لا يعرف حداً ، فهو يظن انه لن يكون هناك شيء اسمه لبنان بدونه .. وكم تكون حالتنا مرثية اذا وصلنا الى هذه المرحلة .

غرور عجيب

ان تقاليدنا تنص على ان يكون رئيس الجمهورية مسيحياً مارونياً ، ويحـاول كميل شمعون بكلامه هذا ان يقول انه لا

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

يثق بأي ماروني كائنـــاً من كان ، ولا حتى برئيس الكنيسة المارونية . انه غرور ما بعده غرور .

عجوز مريض

اما رئيس الوزراء سامي الصلح فكل ما استطيع قوله انني ارثي لحاله واشفق عليه .

انه رجل عجوز مريض في الثمانين من عمره ويبدو انه يحب الا يموت الا وهو في الحكم لكي تجري له جنازة رسمية تشترك فيها الدولة .

المعلم الفاشل

ويبقى هناك الدكتور شارل مالك وزير الخارجية . انه رجل لا يصلح اكثر من معلم. ومن سخريات القدر انه اصبح سياسياً. انه رجل مسكين .. فهو يعتبر نفسه مبعوث العناية الالهية بيننـــا ويظن انه سبق جيله بسنوات. ويتكلم كما لو كان وزير الخارجية الاميركية المستر جون فوستر دالس ويحاول ان يوهم سامعيه بأن الولايات المتحدة بكل قوتها تسنده وانها مستعدة لتلبية ندائه ساعة يشاء . ومع ذلك فأن هذا الرجل لم يصبح وزيراً لخارجيتنا الا لان كميل شمعون اراد ذلك .

ثورة ضد الفساد

واستطرد الاستاذ نجـــا يقول ويجب ان يفهم مرة اخرى ان هدف الثورة الحاضرة ليس القيام بانقلاب عسكري، ان الشعب لم يرفع السلاح ضد النظام الجمهوري او النظام البرلماني ، كما

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

انهم لم يمتشقوا الحسام ليضموا لبنان الى الجمهورية العربيـــة المتحدة ، فالواقع ان الشعب ثار ضد طغمة فاسدة جعلوا النظام الجمهوري مهزلة واي مهزلة .

ان حركتنا تستمد قوتها من لبنان وليس من اي مكان آخر ونحن مصممون على المحافظة على حريتنا واستقلالنا ، ولن نتخلى عنهما بأي حال من الاحوال ، وينبغي النظر الى كل اتهام يصدر ضدنا نظرة احتقار .

واخيراً نحن نعتقد ان التدخل الاميركي في شؤوننا يستهدف الابقاء على الطغمة الفـــاسدة ضد ارادة الاغلبية الساحقة من الشعب ، هذه الاغلبية التي قامت بتظاهرات سلمية طوال الاثني عشر شهراً الماضية الى ان وقعت الاضطرابات الحالية قبل اسبوعين تقريباً . وكانت الشرار التي فجرت برميل البارود هي اغتيال الصحفي الشهيد نسيب المتني بجبن ونذالة .

●

وسئل الاستاذ نجا بعد ذلك ، ما اذا كانت المعارضة ذات صبغة اسلامية كما يشيعون. فأجاب : ان المعارضة ليس لها صبغة اسلامية لان المسلمين ليسوا كلهم معـــارضين ولان المسيحيين ليسوا كلهم موالين ..

وسئل : لماذا خسرت المعركة النيابية ؟

فأجاب : لانني لم املك المال الكافي حتى اصير نائباً ..

وسأله احد الصحفيين الانكليز اين تعلمت اللغة الانكليزية .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الشكوى في طريقها الى نيويورك

راحت حكومة السيد سامي الصلح ، وقد عجزت عن قمع الثورة الشعبية العارمة ، تكيل التهم للجمهورية العربية المتحدة ، وتعتبرها المسؤولة عما يحدث في لبنـــان . وقد قررت بادىء الامر رفع شكوى عليها امام مجلس جامعة الدول العربية . لكنها قبل ان تنظر قرار مجلس الجامعة الذي عقد في بنغازي لهذه الغاية سارعت الى قرار آخر ، هو رفع الشكوى على حكومة الجمهورية العربية المتحدة امام مجلس الامن الدولي ، وانتـــدبت وزير الخارجية — طبعاً — لتقديم هذه الشكوى .

وكأن الدكتور مالك أحس في قاع ضميره بأنه سيأتي عملاً فرياً ، فعقد مؤتمراً صحفياً قبيل سفره ، يبرر فيه ما ازمع عليه . وكان ان توارى عن المؤتمر الذي دعا اليه ، تاركاً بيـــاناً قرىء عنه بالنيابة . وقد قابلته الهيئة بالرد التالي :

لو تحدث الدكتور شارل مالك عن المحبة وعن الحقيقة قبل توليه منصب وزارة الخارجية ، لجاز لنا ان نصدقه ، امـــا بعد ان خبرناه سنة وثلاثة اشهر في هـــذا المنصب الذي توسع في

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

صلاحياته حتى اصبح الموجه لسياسة لبنان عامة والمهيمن عليها وقارنا بين اقـــواله من جهـــة ثم بين اقواله وافعاله من جهة ثانية فليعذرنا الدكتور مالك اذا وجدنا في بيانه الاخـــير الى الصحفيين شيئاً من اللعب بالالفاظ الكبيرة ان لم نقـــل شيئاً من التمويه والرياء .

والدكتور مالك الشديد الاستقامة لم يجد مانعاً من ان يدعو الى مؤتمر صحفي يحضره المحررون اللبنـــانيون والمراسلون الاجانب ، ومن ثم يكف احد معاونيه بتلاوة البيان ويفر هو من الميدان ... فلا سؤال ولا جواب ، اي لا مؤتمر صحفي بأبسط معانيه .

وقلب الدكتور مالك المليء بالمحبة والاستقامة لم يتحرج من الانساع لمناورات انتخابية فاضحة بغية الفوز بمقعد الكورة تبدأ بمساومة الخصم وتنتهي بحشد الانصار من معلمي المـــدارس الحكومية في دائرته وابعاد المعارضين ، مروراً بوعود مستحيلة لمضاعفة مواسم الزيتون وجعل طرابلس مرفأ عالمياً ..

ولم يتحرج من الاشتراك في حكومة تحولت الى فريق مخاصم لنصف المواطنين واطلقت النار اكثر من مرة عـــلى المتظاهرين العزل ، وجنحت الى ان تكون شبه عصابة يوم وزعت السلاح على انصارها من الاهلين لترويع المعارضين .

كما لم يتحرج من التلاعب بمبدأ ايزنهاور ، فاذا هو في يده مثل علم الجهاد في يد السلطان عبد الحميد ، يطويه مـــتى شاء وينشره متى شاء .. في انتهازية ليس عليها مزيد .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بعد هذه التوطئة التي لا بد منها لوضع الدكتور شارل مالك في محله الحقيقي ، خدمة للحقيقة نعالج بعض ما جاء في بيانه :

١ — يقول وزير الخارجية إن حكومة لبنان لا تقبل اي اثارة خارجية لفريق من اهليه ، مهما كانوا محقين او غير محقين فيما يشكون منه او فيما يطمحون اليه ، ضد فريق آخر أو ضد السلطات الشرعية .

وهذا حسن جدا لو كان في لبنان حكومة حقاً . لكن عندما تستأثر الحكومة بقضايا خطيرة دون مراعاة لارادة الشعب ومشاعر الشعب ، وتذهب في هذا الاستهتار الى حد استمداد ضمانة وحصانة من دول اجنبية معروفة بنزعتها الاستعمارية ... وعندما تنحدر الحكومة الى حد تسليح انصارها ضد معارضي سياستها في الداخل والخارج ، يصبح المواطنون في حل من احترام هذه الحكومة ، ولا مفر لهم من ان يطلبوا العون انى وجدوا ، دفاعاً عن النفس وسعياً وراء وضع الامور في نصابها .

زد على ذلك ان الدكتور مالك تناسى امراً مهماً جداً وهو الروابط الوثيقة بين شعب لبنان وكل شعب عربي ، وهي روابط تبلغ الذروة حين يكون الصراع حول القومية العربية وانطلاقها وتحررها .

وقد يكون في وسع الدكتور مالك ان يقيم اسوار الصين حول لبنان ؛ لكنه لن يستطيع الحؤول دون تفاعلنا مع اخواننا العرب في كل مكان ، والتأثر بحركاتهم التحررية . واذا كان يسمي هذا التفاعل والتجاوب تدخلا اجنبياً ، فمرحباً بمثل هذا التدخل .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

٢ ـ يبرهن الدكتور مالك عن سذاجة او عن سوء نية ، حين يعتقد انه عن طريق التأييد الدولي الممتاز الذي تنعم به حكومته الآن ، وبشكوى يرفعها الى مجلس الامن الدولي على الجمهورية العربية المتحدة يتمكن من ترسيخ كيان لبنان وذاتيته .

فالطريقة الوحيدة لترسيخ هذه الذاتية وذلك الكيان ، هي بتفاهم ابنائه وتماسكهم وتراضيهم ، وقد عمل ـ شارل مالك ـ كل ما في وسعه لتحطيم هذا التفاهم والتماسك والتراضي بتحدياته المكشوفة حيناً ، المقنعة حيناً آخر بألفاظ المحبة الفاخرة والاخوة الغالية .

٣ ـ ان غيرة الدكتور مالك على المصالح الاساسية للجمهورية العربية المتحدة ، واستعداده للدفاع عنها ، بضاعة تحتاج الى دائرة قمع الغش فلو كانت هذه الغيرة صحيحة لما تصرف الدكتور مالك منذ توليه وزارة الخارجية تلك التصرفات التي نعاني من عواقبها اليوم . والجمهورية العربية المتحدة على ما يظهر هي آخر من يعلم بالغيرة التي يصطنعها الدكتور مالك على مصالحها الاساسية ... هذه الغيرة التي بدأت تمد اليد الى فرنسا وبريطانيا ودم ضحايا عدوانهما لما يجف في بور سعيد ، ومضت في خطب ود اميركا مجمدة أموال مصر ومناهضتها علناً في تأميم شركة السويس ، فاعتناق مبدأ ايزنهاور ، فدعم الانحراف الاردني بكل قوة ، فايواء المطاردين والمتآمرين على مصر وسوريا ، وأخيراً اتهام الجمهورية العربية باثارة الفتن في لبنان ، ورفع شكوى

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

مزدوجه عليها امام جامعة الدول العربية ومجلس الامن حتى لم يبق الا اعلان الحرب عليها ...

لئن كانت صداقة شارل مالك للجمهورية العربية المتحدة من هذا الطراز ، فاللهم احم هـذه الجمهورية من اصدقائها قبل اعدائها .

٤ ــ لا ينفك وزير الخارجية يذكرنا في كل مناسبة بمرافعاته المجيدة عن قضايا العروبة في محافل الامـم المتحدة . ونحن لا ننسى هذا ، لكننا لا ننسى في الوقت نفسه ان تلك المـواقف كانت قبل ان ينحرف حكام لبنان عن الجـادة ويوم كان الدكتور مالك موظفاً في وزارة الخارجية لا مهيمناً عليها ، زد على ذلك ان تكلم شارل مالك يومذاك باسم العروبة هو ما رفع من شأنه وأقام له وزناً في الامم المتحدة .

٥ ــ التأييد الدولي الممتاز الذي تتمتع به حكومة لبنان اليوم ، يعده وزير الخارجية من مفاخره ، لكن هل لنا ان نسأله عن مفهومه بصفته الدولية ؟ وهل هي منحصرة في دول الغرب ، وعلى رأسها اميركا وبريطانيا وفرنسا ؟ وهـلاّ يكون للدول الاسيوية الافريقية ولدول الكتلة الشرقية وعلى رأسها الاتحـاد السوفياتي ، اي شأن في مفهوم مالك للدول والدولية ؟؟

٦ ــ اما دعوة الموالين الى الحزم الرقيق والصمود الحكيم ، فهو بيت القصيد في بيان مالك للصحفيين الذي تحول الى نداء اذاعه بلهجة الوعاظ على المواطنين . فالوزير الخطير قـد لمس جيداً ان العهد وانصاره على وشك الانهيار وهو يعرف انه طالما

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

كان نافخ روح الصمود في الهيكل المتداعي متسلحاً بالعـــون الامير كي . بل لعله ادرك ان هذا الهيكل سينهار حتماً في غيابه، فأرسل صيحته الاخيرة هذه ، وكأنه يريد ان يغسل يديه من العواقب ، قائلا للذين خدعهم وضللهم طوال خمسة عشر شهراً انكم لم تؤازرونني حتى النهاية ، فسقطت امـــام مجلس الامن وسيستطيع بعد ذلك ان يصلي طويلاً .. كما وعد في مستهل بيانه. أن يصلي ويصلي حتى يغفر الله له كل ما جناه بالاشتراك مـع رئيسه كميل شمعون على هذا البلد الامين .

أم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

المنبوذ !..

فاز السيد سامي الصلح خلال الثورة بلقبه « المنبوذ » . ذلك ان المعارضة منذ اليـــوم الأول ، وعلى يد رئيس الهيئة الوطنية بالذات الاستاذ رفيق نجا ، حاولت الاتصال به لاقناعه بالاستقالة وترك السيد شمعون يتخبط وحـــده في الازمة التي خلقها . لكن السيد الصلح ادار اذنـــاً صماء لكل نصح ، وامعن في مؤازرة سيده ، بل زايده وتفوق عليه في التهجم على رجال الثورة وعلى الجمهورية العربية المتحدة . مما زاد نقمة الشعب عليه ، حـــتى باتلا يستطيع دخول بيته ...

وفي ذات يوم ، اذاع في الراديو خطاباً تهجم فيه على المسلمين بشكل ناب ، فاضطر علماء الدين الحنيف — ومنهم جميع قضاة الشرع — الى اصدار بيان جردوه فيه من آداب الاسلام ، واستحق منذ ذلك اليوم لقب « المنبوذ » . وشاء الانتقام ، فأصدر قراراً بكف ايدي هؤلاء القضاة الافـاضل . وردت الهيئة الوطنية على قراره هذا ببيان . أما الشعب ، فرد على طريقته ... وهاجم دار « المنبوذ » فأحرق ما فيها ، ودكها دكاً ...

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ان المرسوم الذي اصدره رئيس الجمهورية السيد كميل شمعون بناء على اقتراح رئيس الوزراء السيد سامي الصلح ، بكف يد كبار القضاة الشرعيين وتحويلهم الى مجلس التأديب ، ان هذا المرسوم ليس له اي قيمة في نظرنا ، شأن كل ما يصدر في هذه الايام عن سلطة انكرها الشعب ، ولم تعد قائمة مستمرة الا بفضل القوة ..

على اننا لا نستطيع من حيث المبدأ ان نمر بالحادث وهو الاول من نوعه دون وضع النقاط على الحروف .

١ ــ ان المسلمين حين رضوا ان تخضع محاكمهم الشرعية ، وبالتالي علماؤهم من قضاة الشرع الحنيف للدولة ، اعتقدوا انهم يعيشون في ظل دولة تحترم نفسها وتحترم القانون بمعنى ان لا يكون لهذه الدولة سلطة على هذه المحاكم ورؤسائها ومستشاريها الا في حدود مسلكهم القضائي . ودون ان تتعرض لها في تصرفاتهم بوصفهم علماء دين ومواطنين احرار . واننا لنسجل بعميق الأسف ، وشديد الانكار ان يسمح رئيس الجمهورية اولاً ، ورئيس الحكومة ثانياً ، بفرض آرائها على علماء المسلمين ، او غيرهم من رجال الدين الآخرين ، في شؤون الرأي ، لا سيما حين يتعلق هذا الرأي بصميم الاحكام الدينية .

٢ ــ ان للعلماء الاجلاء المقصودين بالمرسوم صفتين : صفة القضاء الشرعي وصفة الارشاد الديني . وهذه الصفة الثانية ليس للدولة عليها اي سلطان ، ما دامت دولة علمانية . والحكم الذي صدره السادة العلماء على رئيس الحكومة ، انما اصدروه عليه

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بوصفه مسلماً أو مدعياً الاسلام . فالمسألة والحالة هذه بعيدة كل البعد عن شؤون الوظيفة ل عن شؤون السياسة . وليس لاحد ان يحاسبهم على حكمهم هذا الا علماء من مرتبتهم ووزنهم .

٣ – في الحديث الشريف : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك اضعف الايمان .

وقد رأى السادة العلماء في تصرفات السيد سامي الصلح اكثر من منكر ، فكان عليهم ان يجهروا برأيهم . ولو لم يفعلوا لاساءوا الى امانة العلم الشريف الذي يحملونوهم ليسوا مستعدين لان يخسروا رضى الله عز وجل من اجل ان يكسبوا رضى رئيس الحكومة أو رئيس الجمهورية .

٤ – ان السيد سامي الصلح هو الذي زج نفسه فيما لا يعنيه وهو الذي خرج على اختصاصه كرئيس لحكومة علمانية ، وكان اجدر الناس بان تكف يده .ذلك انه انتحل لنفسه صفة الواعظ الديني ،وراح يخبط خبط عشواء في حديثه عن الاسلام والمسلمين زاجاً القرآن الكريم وآداب الدين الاسلامي في قضية وطنية عامة. بمعنى انه هو الذي دق باب العلماء ، فأسمعوه الجواب .

٥ – لقد اتسم بيان رئيس الحكومة بطابع كله تحد واستفزاز للمسلمين ولسائر المواطنين العقلاء ، بل كان فيه تشهير بمسلمي لبنان ، وتحقيرهم ، وما كان لعلماء المسلمين ان يسكتوا عن التحدي ، ويغضوا عن الاهانة ، فوضعوا الامور في نصابها ، تمشياً مع روح الاسلام ، واستجابة لنداء الضمير .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الشكوى ...

وأخيراً ، حقق شمعون والصلح ومالك ما انتدبوا من أجله ، ما سخرهم الاجنبي له وهو التشهير بالجمهورية العربية المتحدة أمام أكبر هيئة عالمية ، ووصمها بالعدوان . فقدم وزير الخارجية باسم الحكومة اللبنانية شكوى لمجلس الامن ، زاعماً فيه ان لبنان واقع تحت خطر عدوان غير مباشر من قبل الجمهورية العربية المتحدة .

وعلى الاثر ، ابرق حزب الهيئة الوطنية الى الامانه العامة في الامم المتحدة مكذباً الدعوى الباطلة ، كما اذاع على الشعب بياناً بهذا الخصوص .

ان الشكوى التي تقدم بها الحاكمون في لبنان الى مجلس الامن ضد تدخل مزعوم من قبل الجمهورية العربية المتحدة في شؤون لبنان الداخلية ليست سوى اداة افتراء يقصد منها تغطية ما اصاب الحاكمين من هزيمة نكراء عندما فقدوا ثقة الشعب اللبناني باكثريته الساحقة التي تطالب باستقالة هؤلاء الحاكمين وبتخليهم عن كراسيهم . انهم يتظاهرون امام العالم بأنهم يخشون على لبنان

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

من خطر تهدده به جارته. والحقيقة هي انهم لا يخشون الا على كراسيهم ومناصبهم من الانهيار الذي يهددهم وهم يسعون جاهدين لتجنب هذا الانهيار عن طريق تسخير مجلس الامن لخدمة شهواتهم وغاياتهم بعد انخذلتهم اكثرية الشعب اللبناني.

أم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

البيـــان

بينما يستمر هذا الشعب الصغير في نضال رائع اثار اعجاب الشعوب الحرة في كل مكان ، لا سيما في العالم العربي ، حيث كان ينظر الى شعبنا على انه شعب راق لكنه مؤثر للسلامـــة ، مستسلم لرغد العيش ، يهمه اكثر ما يهمه ان يكسب مالا كثيراً..

نعم ، بينما مستمر هذا الشعب بجميع طبقاته ، في نضال مرير مضحياً بأرواحه وارزاقه دون حساب ، وهـو المعروف بدقة الحساب ، من اجل التحرر ، ومن اجل حكم نزيه صالح يترفع عن الرشوة والفساد والدعارة السياسية بشتى الوانها بل الدعارة بأبسط معانيها ... نرى حكومة لبنـــان التي حجب الشعب ثقته عنها بدمه ، تمعن في غيها ، وتمضي في بهتانها ، واصمة شعبنا المجاهد بانه ليس الا اداة في يد الجمهورية العربية المتحـــدة ، تسخره لمآربها بمالها واسلحتها ... وانها اول مرة في تاريـــخ الدول ، نرى فيها حكومة تتهم شعبها بأنه خـــائن مأجور ... وكأنها تريد ان ترد اليه التهمة التي رماها ودفعها بها ، واقام على ذلك الدليل تلو الدليل .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ان في التاريخ شواهد كثيرة على ادانة شعب لحكامه بالمروق والخيانة . وهذا ما يفعله الشعب اللبناني اليـوم في صميم المنطق التاريخي . اما ان يلجأ بضعة حكام الى اتهام شعب بكامله، فذلك ما دشنه حكام لبنان في النصف الثاني للقرن العشرين . فلم يقنعوا احداً من حسني النية . واما برهنوا على انهـم حمقى تافهون ادعياء ، سيدخلهم التـــاريخ في فصوله المضحكة المشوبة بالفواجع ...

ان هؤلاء الحكام يستعدون الاجنبي على شعبهم ، ويتوسلون اليه توسلاً ، ان يتدخل لقمع الثورة ، والقضاء عـلى انتفاضة تحررية كان من حقهم او كانوا مواطنين صالحين ان يبتهجوا بها ، ويفاخروا بابطالها المجهولين قبل المعروفين . ولولا بقيـة من تعقل اجنبي عند الاجنبي ، وبقية من خوف . لاستمع الى توسلاتهم واستجداءاتهم .

لقد صرح هؤلاء الحكام اكثر من مرة ، انهم على الحياد ، لم يخرقوا هذه السياسة ابداً لكن تصرفاتهم تفضحهم كل يوم ، وتقدم البرهان الساطع ، على انهم ليسوا الا خداماً لجهات اجنبية معينة . تورطوا معها وتورطت معهم ، فليسوا باقين في الكراسي المخلعة من تحتهم ، الا على امل انقاذ اجنبي اخير ...

انه لمن العجيب حقاً ان رئيس جمهورية مستقلة محـايدة ، يثور على الشعب فلا يقابل الاسفراء دول معينة ضارباً عرض الحائط بكل المحافل الدولية الاخرى ، بل متنكراً لجامعة الدول العربية ولمنظمة الامم المتحدة .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

انه لعجيب حقاً ان نرى وزير خارجية هـذه الجمهورية المستقلة المحايدة يتحول الى وزير مقيم في اميركا ، لا همّ له الا استجداء التدخل العسكري في بلاده من وزير الخـارجية الاميركي . فمن اجل سلامة شمعون ومالك والصلح ، لا بأس ان يضيع استقلال لبنان ، بل لا بأس ان يصبح لبنان ميـدان صراع دولي يدمر مرافقه ويأتي على أهله ومعالمه ، بل لا بأس ان تشتعل نار حرب عالمية ثالثة .

انه لعجيب حقاً ان تلجأ وزارة الخارجية الى توجيه المذكرات للدول المعتمدة لدى لبنان ، لتسب المعارضة وتلصق بها تهماً فظيعة كاذبة ، مثل التآمر على كيان لبنان والدستور ...

تصوروا المستر ماكميلان يستدعي السفراء الاجانب في لندن ليسلمهم مذكرة خطية باهانة حزب العمال ...

لقد فقدت هذه الحكومة كل حس بالكرامة . بل فقدت صوابها تماماً ، تحت ضربات الشعب المحكمة المتوالية ولن تفيق الا لتجد نفسها في قفص الاتهام .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

المسؤول عن الثورة

الواقع أن الثورة فُرضت على الشعب اللبناني فرضاً ، فقد أحرجوه حتى أخرجوه ...

ومع ذلك، فقد ظل السيد شمعون يحاول القاء التبعة على زعماء المعارضة وعلى الجمهورية العربية المتحدة . وقد هب حزبنا كالمعتاد لتفنيد حججه وهدم ادعاءاته . ويثبت بالمنطق والشواهد أن المسؤول الأول والاخير عن اشعال نار الثورة هو السيد شمعون دون سواه .

●

بعد مرور سبعة أسابيع على ازمة لبنان واستفحال هذه الازمة بشكل لم يكن في حسبان أحد ، حتى استحالت الى ثورة دامية ذهبت بقافلة ضخمة من الشهداء ، وأنزلت بمرافق البلد كارثة سيقاسي من عواقبها سنوات طويلة ، بعد مرور سبعة أسابيع على هذه الازمة التي يلوح ان الحكام يعملون على اضرام نارها بدلاً من أن يحاولوا اطفاءها ، يهم حزب الهيئة الوطنية في لبنان أن يسجل الايضاحات التالية ، على ضوء ما جرى من احداث وما صدر

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

من تصريحات :

اولا – ان المسؤول الأول والاخير عن تحوّل الازمة الى ثورة هو السيد كميل شمعون وأعوانه .

قال السيد شمعون في حديثه الأخير الى المراسلين الاجانب . ان الامور كانت تسوى في لبنان باحدى طريقتين : الطريقة الدستورية أو ضغط الرأي العام . وشاء بهذا تحميل المعارضة مسؤولية العنف .

والواقع ان المعارضة وهي التي تمثل اكثرية الرأي العام في لبنان ، عملت منذ سنة ونصف على استنفاد وسائل الضغط المشروع من مقالات في الصحف ، ومهرجانات خطابية ، الى مظاهرات سلمية . على ان الحكومة حين رأت الزمام يفلت من يدها وان تسعين في المائة من الصحف اللبنانية تناولتها ، والمعارضة تكسب الارض في وجهها ، كانت البادئة باللجوء الى وسائل العنف . فهي التي اضطهدت الصحفيين الاحرار حتى وصل الأمر بها وبأنصارها الى محاولة اغتيالهم ، او اغتيالهم فعلاً ... وهي التي أطلقت النار على المتظاهرين العزل موقعة بينهم الضحايا حتى قدر عدد الضحايا قبل الثورة الحالية ، ضحايا الحكومة بما لا يقل عن مائتي قتيل ، وهي التي سلّحت انصارها وابناءها مشجعة إياهم على استفزاز خصومها من سائر المواطنين وارهابهم وترويعهم ...

ان التاريخ يشهد بأنه ما من حكومة تعرّضت لضغط سلمي من شعبها ، بقدر ما تعرضت حكومة لبنان . لكنها بدلاً من ان

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

تستجيب لهذا الضغط كأية حكومة ديمقراطية تعتبر نفسها وتحترم شعبها، وتحترم القانون، راحت تتوسل بالطغيان والظلم والتحدي والعنف. فكان لا بد للمعارضين من أن يدافعوا عن انفسهم، ويردوا عدوان السلطة عنهم.

وهكذا، تقرر ان الحكام وحدهم هم المسؤولون عن قيام الثورة، وعن اندلاع نيرانها اذ لو اعتدلوا قبل قيامها لما قامت، ولو ذهبوا بعد قيامها لما اندلعت نيرانها واتسع نطاقها.

ثانياً — ان حكومة شمعون هي التي أصرت منذ البدء، وما زالت مصرة، على تدويل الازمة، وهي التي تمشي عامدة ومستغلة كل فرصة وسانحة الى تحويل ارضنا الآمنة الى أرض صراع دولي، مهما تكن نتائجه السياسية، فنتائجه المادية مجزرة هائلة لابنائنا وخراب شامل لبلدنا.

لقد رفضت حكومة شمعون حتى الاستجابة لأبسط ما طابه الشعب، وهو ان يعلن رئيس الجمهورية عدم رغبته في تجديد ولايته. ورفض رئيس الجمهورية حتى تبديل وجوه الوزراء والاتيان بوزراء يرضى عنهم جميع المواطنين. ثم رفض الحل السلمي التوفيقي الذي جاء عن طريق جامعة الدول العربية. ثم هو في سبيل أن يرفض حتى الحل السلمي الذي جاء من مجلس الأمن الدولي. وما زال يلوّح بطلب قوة اجنبية مباشرة او عن طريق الامم المتحدة بالرغم من تحذير الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفياتي، ويصرح للمراسلين الاجانب ان القضية لا تهم لبنان وحده ولا تهم اميركا وبريطانيا فقط، وانما تهم العالم الحر

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بأسره . معنى ذلك أنه يحشرنا حشراً في الحرب الباردة . وهكذا نقرر ان السيد كميل شمعون مصرّ على تخييرنا بين القبول به ولسياسته وحكومته وبين الدمار الكلي .

ثالثاً – أين الشرعية التي يتمسك بها السيد شمعون؛ ويتمسك بها معه انصاره ومن ضللهم بتصوير الخطر على كيان لبنان ، فقد فقدت كل مقوماتها منذ ان قتلت حكومة شمعون العزل ، منذ ان سلّحت فريقاً من المواطنين استعداء على مواطنين آخرين ، ومنذ أن سمر عميدها – عميد هذه الشرعية المنهارة – عن وجهه ، فعلق مصيره على العون الاجنبي ، ولم يتردد في المطالبة بتدخل عسكري اجنبي يعيد الاحتلال الى ربوع لبنان ، لقهرها الاحرار فيه ، وتهديد القومية العربية الناهضة في الجوار .

رابعاً – ان الغيرة على كيان لبنان واستقلاله اسطورة مفضوحة ، هي من نسج خيال شمعون وأتباعه . فلم يكن في موقف المعارضين ولا في تصريحاتهم ، لا في الامس ولا في اليوم ، ولم يكن في الجمهورية العربية المتحدة ولا في تصريحات قادتها ، لا في الامس ولا في اليوم ، ما يدل من بعد أو قرب على الرغبة في تقويض الكيان اللبناني ، بل ولا في دمجه بالاتحاد فدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة .

وهذه الاسطورة التي انطلت على فريق من المواطنين ، تحت تأثير تعصب لم يبق له محل في دنيانا المتطورة ، هي التي ساعدت الطاغية على المضي في طغيانه . ولو أن هذا الفريق المخدوع من المواطنين سار معنا منذ البداية ، لانهار الطاغية ، في بضع

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ساعات ...

واننا ما زلنا على يقين ان تحولاً عاقلاً واعياً مخلصاً من قبل هذا الفريق ، كفيل بانهاء الازمة ، وتجنيب البـــلاد ويلات استمرار الثورة الداخلية وويلات مضاعفاتها الاشد فتكاً ، فيما لو تحولت الى صراع دولي .

نعم ، اننا نناشد هؤلاء المواطنين أن ينضموا الى صفوفنا ، من اجل لبنان سيداً مستقلاً حراً تحكمه النزاهة والعدل والمساواة في الداخل ويلتزم جانب الحياد التام تجاه الخارج ، فيكون رسول سلام وطمأنينة في العالم ، لا داعية حرب ومجلبة فناء .

ومهما يكن من أمر ، فنحن على العهد باقون نناضل من اجل لبنان ينشر السلام في ظل الحرية ، نعم في ظل الحرية ، وكل سلام لا يذهب بالسيد شمعون وسياسته واعوانه ، هو في نظرنا استسلام لاسوأ انواع العبودية ، ولن نستسلم .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

دعوة الى الاخوة والتآزر
اثر بطلان الشكوى

قلنا ان السيد شمعـون ، في سبيل تحقيق اطماعه الشخصية ، وتحقيق اهداف مؤازريه في الخارج ، حرص على إلباس الثورة اللبنانية ثوباً ناصرياً . وبذلك حرك رواسب طائفيـة من بعض العناصر اللبنانية ؛ مهولاً عليها بأنه وحده حامي حمى لبنان ... ، وأن العروبة الناصرية فاغرة فاها لابتلاعه .

وعلى الرغم من تصريحات الرئيس جمال عبدالناصر الحاسمة حول هذا الموضوع ، وتصريحات اقطاب المعارضة في لبنـان وزعماء الثورة ، فإن السيد شمعون نجح في خديعة هذه الفئات ، ومضى في عناده الى حد رفع الشكوى على الجمهورية العربية المتحدة لدى مجلس الأمن ، ضارباً عرض الحائط بالقرار التوفيقي الذي اصدرته جامعة الدول العربية . مطالباً بقوة بوليس دولية لحماية الحدود ، مهدداً في استمرار باستدعاء قوى اجنبية لنجدة

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

قوة بوليس دولية ولا تدخلا اجنبياً من اي نوع كان .

نحن المعارضين نقول لهؤلاء المراقبين ، شكراً . فلقد انقذوا سمعتنا اولاً ، وصفعوا من شاء من بني قومنا وفي طليعتهم السيد كميل شمعـــون واعوانه ، ان يعتبرونا ادوات مسخرة لدولة شقيقة مهما احببناها وآزرناها ، والتقينا معها حول مباديء واحدة ، فلا نقبل بشكل من الاشكال ان نكون آلات صماء في يدها .

وقد قال رئيسنا الاستاذ رفيق نجا في مؤتمر صحفي عقـــده للمراسلين الاجانب رداً على المؤتمر الصحفي الاول الذي عقده لهم السيد شمعون قال :

ان اعجابنا بالرئيس عبد الناصر هو اعجاب لا حد له. لكن لكن هذا الاعجـــاب يقف عند عتبة الميثاق الوطني ، الميثاق الذي كرس ارتضاءنا للبنان بلداً عربياً حراً مستقلاً بحدوده الحاضرة .

ان التقاءنا والجمهورية العربية المتحدة حول الخطوط الكبرى للسياسة العربية ، واعجابنا العظيم بالرئيس عبد الناصر ، كانا موضع تأويل من السيد شمعون واعوانه ، فسمحوا لانفسهم ان يتوسعوا في تفسير موقفنا ، وان يزعموا للعالم ولفريق من مواطنينا اننا انما نرمي الى القضاء على كيان لبنان والى الاندماج بالجمهورية العربية المتحدة ، ثم راحوا يؤكدون ان ثورتنا النابعة من صميم ارادتنا وشعورنا على فساد العهد الشمعوني في الداخل وانحرافه في الخارج ، ليست الا ثورة خارجية ، غذتها الجمهورية العربية

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

المتحدة وتعهدتها بالمال والرجال والسلاح .

وكاد الامر ينطلي على العالم ، تحت ضغط تفسيرات كميل شمعون هنا ، وتوسلات شارل مالك في نيويورك وواشنطن ، وكادت الحيلة تجـوز ، فتجر العالم الى كوريا ثانية في الشرق الاوسط ، لا يستبعد ان تتحول الى حرب عالمية ثالثة .

ولكن تعقـــل مجلس الامن ، ونزاهة الامين العام للامم المتحدة وتجرد مراقبيه ، كل ذلك وضع الامور في نصابها ، وكشف عن افتراءات شمعون ــ مالك والصلح ، وبدد تهاويله .

ولهذا ، نقول للمراقبين الدوليين وللامين العام مرة ثانية : شكراً . فقد انقذوا العالم من الهاوية التي دفعته الى شفيرها رعونة الحكومة اللبنانيـــة التي آزرتها الى حد ما اغراض اميركية ــ بريطانية لا تخفى على احد .

وماذا بعد ؟ بعد ان اسقط في يد الحكومة اللبنانية الزائفة ، ولم تعد تستطيع الاعتماد على معونة مسلحة من الامم المتحدة او من الدول الغربية التي ورطتها وتورطت معها وبعد ان ثبت بأمها عاجزة معنوياً ومادياً عن قمع الثورة ... ما عساها فاعلة ؟

ان حكومة لبنان الزائفة هي اليوم في موقف المحكوم عليه بالاعدام حكماً مزدوجاً من داخل ومن خارج ، وليس امامها الا ان تطيل دور احتضارها.

لكن هذه المحاولة الأخيرة اليائسة تكلف البلد ويلات جديدة ، وخسائر جديدة فادحة في الارواح والاموال . ولقـد كفى ما

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

اهرق من دماء وما دمر من عمران ، بسبب نزقها وطيشهـا وسوء نيتها .

وفي يد الشعب اللبناني ان يختصر الطريق ، ان يقذف حالاً وعلى الفور هؤلاء المغرربن المغرورين الذين قامروا بكل غال ونفيس من اجل انانيتهم واحتكارهم قامروا بالاخوة العربية ، بل قامروا باستقلال البلاد من اساسه ، فشاءوا بر تأنيه قوى خارجيـة لاحتلاله ، شريطة ان ينجوا بجلودهم ، ويظلوا متربعين في ارائك الحكم .

بوسع الشعب اللبناني ان ينهي ايام هؤلاء الحكام حالاً وعلى الفور ، ويضع حداً للمجزرة والخراب .

وعندما نقول الشعب اللبناني . نعني اجماع الشعب اللبناني . فلسنا ننكر ان فئة من هذا الشعب لم تنضم الى الكثرة في نقمتها على هؤلاء الحكام . فئة غرّر بها السيد شمعون ، مستغلاً اعمق ما في نفوسها من رواسب المـاضي ، فراح يزعم لها انه حامي استقلال لبنان ، ومنقذه من اطماع عبد الناصر ...

ومن عجيب المفـارقات ان بكركي ، صرح المارونية في لبنان ، والركيزة التقلدية التي عرفت عبر التاريخ بالحرص على استقلال لبنان والدفاع عنه لم تؤخذ ببراهين السيد شمعون ومزاعمه ، بل كانت حرباً عليه .

بينما خيّل الى بعض اللبنانيين ان شمعون على حق ، وانه صادق في دعواه .

والآن ، وبعد ان افتضح كذب الحكام دولياً ، نرجو ان

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

لا يظل كذبهم ساري المفعول محلياً . نعم اننا نناشد هذا الفريق من مواطنينا ان يعود الى جادة الصواب ، ان ينضم الى صفوفنا ، للخلاص بسرعة من الطاغية الافاك واعوانه الدجالين ، واثقين بأن هذه الطغمة هي آخر من يصلح لصيانة استقلال لبنان ، وان الاشراف من طوائف هذا البلد كافة ، هم القادرون وحدهم على صيانة استقلال لبنان وحريته وكرامته .

اننا وقد اصبحنـــا على قاب قوسين او ادنى من النصر ، ندعو من تخلفوا الى تصدر الصفوف ، وجني ثمار النصر معنا . وليس همنا من هذا ، ان ننهي ايام الطغاة بسرعة وحسب ، بل ان نعيد لحمة الصفوف التي عمل هؤلاء الطغاة كل ما في وسعهم لتفريقها وتمزيقها ، ان نعيد لحمة الصفوف وسط المعركة ، وان نكرس الوحدة الوطنية التامة عند النصر .

ذلك اننا نؤمن كما يؤمن سائر العقلاء في هذا البلد ، ان لبنان لا يمكن ان يعيش في حرية وهدوء وأمان ، لا بوحدة الصفوف . ونؤمن بأن الاخطار الخارجية تهددنا باستمرار ، اذا لم نحقق هذه الوحدة ، من تلقاء انفسنا . ونؤمن ان سياسة الحياد التي ننادي بها تجاه الخارج وسياسة الاشتراك على قـــدم المساواة في ادارة شؤون هذا البلد في الداخل ، هما حجر الزاوية في ترسيخ هذه الوحدة .

تعالوا الينا ايها الاخوة ان صدورنا مفتوحة لكم ... اننـــا اخوتكم ، وليس اخوتكم في واشنطن ولا لندن كما شاء ان يوهمكم كميل شمعون وشارل مالك ومن لف لفهما من الانتهازيين

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

المحتكرين . ونحن نعلم علم اليقين ان صدوركم مفتوحة لنا ، لان هذه الصدور التي اوغرها لفترة قصيرة حكامنا المضللون ، لا يمكن ان تحمل الحقد لنا ، وان تستخف بضحايانا ، وان تتهمنا في عهودنا ومواثيقنا .

تعالوا الينا ... ولنقذف بأيدينا المتشابكة ، لنقذف بهؤلاء الذين لم يرعوا فينا ولا فيكم حرمة ولا عهداً .. لنقذف بهؤلاء الفريسيين الى خارج الهيكل ، ولنعد معاً مرة جديدة بناء لبناننا العزيز ، وطناً للحرية الحقيقية ، والاستقلال الصحيح ، وراحة للامن والسلام والرخاء .

أم
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

نزول القوات الاميركية

منذ سافر الدكتور شارل مالك الى اميركا ، كان في جيبه دعوة من رئيس الجمهورية للقوات الاميركية باحتلال لبنان . لكن حكومة واشنطن ظلت مدة طويلة تتلكأ في تلبية الدعوة ، وتخشى عواقبها .

فلما قامت الثورة العراقية المظفرة في ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وانهار حصن الاستعمار الاكبر في الوطن العربي ، المنبثق عن حلف بغداد ، وخشيت الولايات المتحـــدة تدهور الموقف في الشرق الاوسط كله بالنسبة الى نفوذها ونفوذ حليفتها بريطانيـــا ، تذكرت الدعوة الشمعونية ، ولبتها حتى دون استشارة شمعون من جديد ...

وبذلك ثبت ما كانت تذهب اليه المعارضة من أن شمعـــون ومالك ليسا إلا عميلين لاميركا. همهما تحقيق الاغراض الاميركية خصوصاً ، والغربية عموماً ، ولو على حساب المصلحة العربية .

وفي ١٥ تموز ، نزلت القوات الاميركية في بيروت ، بحجة المساعدة على حماية استقلال لبنان ، كما نزلت القوات البريطانية

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

في الاردن لحماية عرش حسين المتصدع ، وانتشرت رائحة البارود في اجواء الشرق الاوسط ، وانتشر شبح حرب عالمية ثالثة .

وفي مثل هذا الجو المحموم ، حرصت الهيئة على ارسال بيان معتدل اللهجة ، يضع النقاط على الحروف ، ويعبّر عن رأيها بقوة ورصانة ، تحاشياً لكل ما من شأنه صب الزيت على النار .

●

ان نزول القوات الاميركية ليس له من مبرر في نظرنا إلا رغبة اميركا وحلفائها باشعال نار حرب عالمية . واذا كان الامر كذلك ، فلسنا نحن من سيحول بينها وبين تحقيق هذه الرغبة ، والكلمة في هذا المجال ليست للرئيس شمعون وحكومته المنهارة ، ولا للمعارضة ، ولا للشعب اللبناني بأسره ، ان الكلمة هي فقط للشعب الاميركي .

ونحن على يقين بان سياسة القوة وعرض العضلات ، بل واستعمالها جزئياً في بعض انحاء العالم لم تعد صالحة لحل اية مشكلة ، وقد ثبت ذلك بصورة لا تقبل الجدل في حرب السويس عام ١٩٥٦ تلك الحرب التي وقفت فيها الولايات المتحدة الاميركية ولا سيما رئيسها المستر ايزنهاور موقفاً مشرفاً بيّض صفحة اميركا في العالم وخفف شيئاً من سخط العرب على سياستها الصهيونية الترومانية . ولولا مبدأ ايزنهاور الذي عكس الجو ثانية لفتحت صفحة جديدة ملأى بالخير في العلاقات العربية ـ الاميركية .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

واحتلال القوات الاميركية للبنان اذا لم يسبب نشوب حرب عالمية، لن يكون له اي اثر فعال في حل الازمة اللبنانية. بل هو سيزيدها تعقيداً ذلك ان كل حل يفرض بالقوة من الخارج حتى لو نجح مآله الى زوال. وما تلبث الازمة ان تهب من جديد أعنف وأشد.

وما يصح في الازمة اللبنانية يصح في الازمة العراقية، فالثورة في العراق على اي حال لا تترك اي مجال للدعوى الباطلة التي استخدمت في لبنان، حول التسلل والتسرب، وكل تدخل خارجي فيها سيؤدي الى تدخل خارجي مقابل. وبالتالي تهديد السلم العالمي على غير جدوى في حل الازمة كما يشتهي الغرب.

ان الحل الوحيد لجميع الازمات في العالم وفي الشرق الاوسط وفي شرقنا العربي خاصة، هي في ترك الشعوب حرة في تقرير مصيرها، وتركها تختار النظام الذي يحلو لها. والصداقات التي تنسجم معها، وكما ان الشعب الاميركي لا يسمح لأحد بالتدخل في شؤونه كذلك من حق كل شعب اليوم ان يرسم خطط حياته كما يشاء ما دام لا يعتدي على احد، ولا يريد سلب حرية الآخرين او خيراتهم.

ان القومية العربية المتحررة قد استيقظت في هذا الشرق، وهي تقيم الدليل يوماً بعد يوم على حيويتها وتصميمها، فعلت في سوريا وفي مصر وفي لبنان وفي العراق وفي المغرب العربي، بل وفي سائر الاقطار، ولعل الدليل العراقي الاخير هو أبلغ الادلة، حيث لم تنفع ملايين الدولارات، ومختلف اساليب

للتوثيق والأبحاث

Documentation & Research

الحذر والسهر والبطش ، وسائر اجهزة حلف بغداد لا في اكتشاف الحركة التحررية ، ولا في وقفها . ولم يجرؤ احد حتى من الدوائر الغربية على اتهام الضباط الاحرار الذين قاموا بالحركة بانهم مأجورون او عملاء للخارج .

ومن حسن الحظ ان غربيين كثيرين من ذوي الرأي والمكانة عدا كبار الاسيويين والافريقيين ، سلموا بهذه الحقيقة . فاذا رجال امثال غيتسكل وبيفان يؤكدون أن لا سبيل الى اطفاء شعلة القومية العربية ، وخير للغرب ان يصالح هذه الوثبة ويعايشها ويبني سياسته الجديدة على التعاون معها .

لقد كانت خلافات العرب مع اميركا تنحصر في سياستها الصهيونية فقط ، وكان العالم العربي ينظر الى اميركا في المعسكر الغربي على انها الركن الاساسي لمقاومة الاستعمار ومؤازرة الشعوب على نيل حريتها ، على اعتبار ان الشعب الاميركي عانى من الاستعمار وثار عليه بقيادة الزعيم الخالد جورج واشنطن إلا ان اميركا في السنوات الثلاث الاخيرة غيّرت هذه السياسة التقليدية الحرة بتوجيه من المستر جون فوستر دالس ، وراحت تؤازر المصالح الاستعمارية لحلفائها على حساب تلك السياسة ، وما نزول القوات الاميركية في لبنان إلا حلقة جديدة . بل ابرز الحلقات واوضحها ان لم نقل اوقحها ، في سلسلة اعمال استفزازية للعرب ، توسع الهوة بينهم وبين اميركا . وهم الذين ما كانوا ليريدوا إلا توطيد صداقة شريفة معها ، والا استنظار اليوم الذي تنقشع فيه الغمامة الصهيونية التي عكرت سماء هذه

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

لبنان ، بل لنجدته هو في الحقيقة .

ومع أن مجلس الأمن لم يدن الجمهورية العربية المتحدة اثر الشكوى الشمعونيـــة – المالكية ، إلا أنه قرر ارسال فريق من المراقبين الدوليين يراقبون الحدود اللبنانية – السورية . ويحكمون بدعوى تسلل الرجال وتسرب الاسلحة عبرها الى ثوار لبنان .

وجاء فريق المراقبين ، وقدم تقريره الأول مؤكداً أنه لم يشهد أي تسلل او تسرب كثيف. كما أنه استخف بكل الشواهد التي قدمتها له الحكومة ، ولم يأخذ بها.

ولما ثبت كذب الحكام اللبنانيين دولياً ، اذاعت الهيئـــة الوطنية نداء الى المواطنين المتخلفين عن محاربة شمعون وسياسته هذا نصه :

وماذا بعد ؟

ذلكم هو السؤال الـكبير الذي يفرض نفسه فرضاً ، بعد تصريحات السيد همرشولد الامين العام للامم المتحدة ، ونشر تقرير المراقبين الدوليين .

فلقد ثبت لاناس محايدين لا يرقى الشك الى نزاهتهم وتجردهم ان ثورة لبنان ثورة داخلية ، وان ليس هناك تسلل او تسرب على نطاق واسع ، من الجمهورية العربية المتحدة كما ادعت الحكومة بمعنى انه او كان هناك بعض التسلل وبعض التسرب ، فذلك شيء طبيعي وعادي جداً في بلدين متجاورين عاشا على مر العصور بلداً واحداً ، لا تفصل بينهما حدود ولا يقيد حرية الانتقال اي قيد ، وهو امر على اي حال ، لا يستدعي ارسال

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

من اسرائيل في تقديم ارضه ومرافقه لهذه القوات ، بفضل ثلاثة رجال هم كميل شمعون وشارل مالك وسامي الصلح ، ثلاثة رجال ما انفكوا يؤكدون انهم لم يسلكوا الا سياسة الحياد ولم ينحازوا لمعسكر دون معسكر ، ولم يمنحوا اية دولة اجنبية مركزاً ممتازاً في لبنان .

لكننا مهما تكن النتائج ، حرباً ام غير حرب ، مؤمنون ايماناً لا يتزعزع بأن هؤلاء الرجال زائلون ، وزائل معهم الاحتلال الاجنبي الذي استدعوه ورحبوا به وهتفوا لـــه . وان الشعب اللبناني العربي هو وحده الباقي ، وهو وحده الذي سيقرر المصير الحر الذي اختاره ودفع في الشهرين الماضيين من دمه عربونه الغالي.

Documentation & Research

نحو حكم صالح ...

وحققت الثورة اول أهدافها ، أكبر اهدافها . وهو ان لا يظل الكابوس الشمعوني جاثماً على صـــدر لبنان ست سنوات اخرى ، بكل ما تمثل من فساد وانحراف . وانتخب اللواء فؤاد شهاب رئيساً جديداً للجمهورية في ٣١ تموز ١٩٥٨ . وبدأ التفكير فيما عسى أن تكون عليه الحكومة المقبلة . فأدلت الهيئة الوطنية دلوها بين الدلاء ، وفي هذا الموضوع قالت :

بينما تضع الثورة أوزارها شيئاً فشيئاً وتعود الحياة الى مجراها العادي ، وبينما يحزم العهد الشمعوني امتعته راحلاً الى غير رجعة ينصب اهتمام اللبنانيين على يوم تاريخي مقبـــل ، على الرابع والعشرين من ايلول ١٩٥٨ . ما عسى ان يتم في هذا اليوم؟ من سيتولى مقدرات لبنان بالتعاون مع الرئيس فؤاد شهاب ؟؟

انها الخطوة الاولى بعـد الثورة ، الخطوة الحاسمـــة للترميم والاصلاح والبناء ، فبديهي ان ينظر اليهـا المواطنون بكثير من الحذر ، بكثير من القلق ، بكثير من الأمل والرجـــاء . لقد

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

تحملوا جميعاً ثواراً وغير ثوار قسطاً من اعباء هـذه الثورة التي هزت البلد هزاً ؛ ومن حقهم أن يتطلعوا بعد تضحيات كثرت أو قلّت ، الى غد افضل ، الى قطاف جيد لما زرعوه من أرواح غالية وأموال طائلة .

وما كان ليساور اللبنانيين حذر او قلق ، حـول قطاف الثورة ، لولا ان لبنان ـ الجمهورية ـ منذ قيامه ذو تركيب خاص ، يتعقد الى درجة تدهش الغريب . من ذلك مثلاً هـذا الحديث الودي اليومي الذي كان يتبادله قادة الثورة وقادة الجيش ، حتى كان حديث الصحافة العالمية ...

في جميع بلدان العالم ينتصر الثوار انتصاراً تاماً أو يخفقون اخفاقاً تاماً ، فتسهل مهمة الثوار بعد ذلك او مهمة الحاكم ، إلا في لبنان . فالعامل الطائفي ما زال بعيد الاثر في حياتنا العامة ، ومضاعفاته هي التي تجعل من النصر نصراً ناقصاً ، ومن الهزيمة هزيمة غير كاملة . لذلك قام هذا الشعار الغريب يفرض نفسه : لا غالب ولا مغلوب . وهو شعار لو أخضعناه للتحليل لبدا تافهاً سخيفاً في منتهى التفاهة والسخف ، فكيف تراق الدماء وتهدر الارزاق ثلاثة أشهر ، ولا يكون هناك غالب ولا مغلوب ؟... ولذلك ايضاً يشوب قطاف الثورة بعض الغموض ، ويثـير في النفوس الحذر والقلق الى جانب الأمل والرجاء .

وان حزبنا ـ حزب الهيئة الوطنية ـ الذي خـاض المعركة على الصعيد الفكري ، وظل يرقبها ويسهم في توجيهها بوعي تام للحاضر والمستقبل ، يتطلع مع سائر المواطنين الى نتـائج

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

المعركة ، الى حصادها المأمول . وهو يؤمن بأن الغموض ينقشع عن هذه النتائج بمجرد ان تفهم أهداف الثورة على حقيقتها . وان تعرى من كل ما حاول بعضهم الحاقه والصاقه بها. باستغلال الرواسب الطائفية البغيضة .

ان الثورة في نظرنا لم تقم باختصار وبساطة إلا على الحكم الفاسد من اجل حكم صالح .

هذا هو الجوهر ، وكل ما رافق ذلك أو لابسه لدى الناقمين والمنقوم عليهم ليس إلا عرضاً زائلاً ومضاعفات لا أهمية لها .

قامت الثورة على الحكم الفاسد، على الجشع ، على الاحتكار ، على التزوير ، على الدعارة ، على الرغبة في البقاء لمضاعفة الاثراء ، وما السياسة الخارجية التي كانت قطب الرحى في المعركة الا وسيلة لجأ اليها الحكام طلباً للبقاء والاستمرار – فهم في تهالكهم على الكرسي ، الذي اعتبروه مدراً للانتفاع والاثراء ، لا اداة لتعزيز الفضيلة ونشر العدل واقرار الامن وتنشيط الانتاج وتعميم الرخاء على جميع الطبقات . انهم في تهالكهم على كرسي اؤتمنوا عليه لفترة معينة ولم يرثوه أو يوهبوه مدى الحياة ، لم يتورعوا عن اقتراف كل منكر في الحقل الداخلي والحقل الخارجي ... وراحوا – تحت ستار من العقائد والشعارات الكاذبة – يرتمون في أحضان الاجنبي ، ويزرعون الفتنة بين المواطنين ، ويسلحون المطرودين من الاقطار الشقيقة ويفرجون عن السجناء المجرمين ... مروراً بتشويه الانتخابات وتزويرها والاستعانة بأموال خارجية ، فوق استغلالهم لاموال

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

المكلفين وتبرعات المتبرعين ...

الواقع الراهن الذي لا يدخلـــه الشك . ان الكيان اللبناني والسيادة اللبنانية ، لم يكونا يوماً موضع نزاع ، والواقع الراهن ان الجمهورية العربية المتحدة لم تخطر لهـــا يوماً ان تنتزع شبراً واحداً من أرض لبنان . وكل ذلك لم يكن الا خديعة من السيد كميل شمعون للبقاء والاستمرار ، كما كـــان تظاهره بالعروبة وادعاؤه الحماسة لها خديعته الاولى للوصول. وان الثورة في لحمتها وسداها لم تكن ثورة مسلمين عـلى مسيحيين ، ولا ثورة عرب على لبنانيين ، لقـــد كانت ثورة مسلمين ومسيحيين معاً كلهم لبنانيون عرب ، على الحكم الفاسد ، على الحكم المنحرف ، على الحكم الجشع ، على الحكم الذي بلـــغ ذروة الاجرام بمحالفة المجرمين واستعداء الاجانب على بني الوطن وعلى الاشقـــاء ، على الحكم الذي كـــان يتولاه مسيحيون ومسلمون : شمعون والصلح ومن على شاكلتهما ...

واصحاب النية السيئة هم وحدهم الذين شاءوا أن يخلعوا على المعركة لوناً طائفياً ، ولوناً سياسياً خاصاً. لتضليل السذج ونبش ما في اعماق الصدور من ميت الضغائن والاحقاد .

نعم ، لا غالب ولا مغلوب . اذا كـــان المفهوم أن المسلمين انتصروا ، والمسيحيين انهزموا ، او العكس ، ولكن هذا المفهوم باطل بائس ، والمفهوم الصحيح ان اللبنانيين مسلمين ومسيحيين قد انتصروا على فريق من الطغاة الصغار ، من الحكام الطامعين ، من الحكام الفاسدين المفسدين على شمعون وطغمته وحدهم .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الغالبون هم اللبنانيون جميعاً ، هم الشعب اللبناني بمختلف عناصره وطوائفه. ولن يخطر لنا في بال انه يمكن أن يكون هناك فئة من اللبنانيين تحب الفساد وتهيم بالاستعمار لدعم هذا الفساد ، ومن يفكر مثل هذا التفكير يطعن شعبنا في شرفه ، في فضيلته ، في عقله وقلبه .

ومتى أدركنا هذه الحقائق عن الثورة ، وانطلقنا منها ، سهل علينا أن نحدد قطاف الثورة .

المطلوب بكل بساطة واختصار ، ونقولها ثانية ، حكام صالحون ، لا أكثر ولا أقل . صالحون أي شرفاء نزهاء أحرار ، كما هم في كل بلد سيد مستقل يحترم نفسه .

ان انتصار الثورة ليس في قهر فريق لفريق من ابناء الشعب وانما هو قهر الشعب جميعاً لعقلية ونهج ، عقلية طالما اعتبرت الحكم مورد رزق واثراء ، وتوسلت للبقاء فيه بأسوأ نهج وابعده عن الاخلاق . انه من حقنا ، كمواطنين كادحين شرفاء أن نطمع في عيش محترم في عقر دارنا ، ان نطمع في الحرية والسلام ، ان نطمع في العدل والامن ، أن نطمع في قسط من الرخاء يعم جميع الطبقات ، ولا يكون وقفاً على قلة محظوظة . ولن يتوفر لنا ذلك ، الا في ظل حكم صالح ، في ظل حكام شرفاء اتقياء اكفاء . ومن أجل الحصول على هـذا المطلب الشرعي الذي لا شرعية فوقه ، حملنا السلاح مكرهين ، ومن اجله بذلنا الدماء والارزاق .

المطلوب أن يتولى أمرنا خيارنا وافاضلنا . ولقد قطعنا شوطاً

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بعيداً نحو هذه الغاية ، يوم اخترنا اللواء فؤاد شهاب من بينهم رئيساً للجمهورية في العهـــد الجديد ويوم اتجهت الانظار نحو الاستاذ رشيد كرامي رئيساً للوزارة . ولم يبق إلا ان نعمل معهما على قيام حكومة من هؤلاء الصالحين . فالصالحون حرب عـــلى الفساد ، حرب على الخيانة ، حرب على الاستعمار ، حرب على كل ما قامت لهدمه ثورتنا المباركة .

أم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

الرصيد الشمعوني

في البيان التالي الذي صدر صباح العشرين من ايلول ١٩٥٨، تنبأت الهيئة الوطنية بأن بقاء السيد شمعون في البلاد ليس فيه شيء من الخير. وقد اثبتت الحوادث التي وقعت في مستهل العهد الجديد، وارتدت طابعاً طائفياً بشعاً، اننا كنا على حق.

وحتى اليوم، ما زال اثر السيد شمعون التخريبي ماثلاً للعيان. ولن يذهب هذا الاثر تماماً الا بتقلص نفوذه من المجلس النيابي الذي اصطنعه ذخراً لنفسه ...

●

لو لم نكن نعيش في لبنان، بلد التسامح، لكان الاولى بكميل شمعون ان تكون رسالته، الوداعية جزءاً من مرافعة امام محكمة الشعب، من ان تكون خطاباً يلقى من راديو الدولة.

اما ونحن في لبنان، بلد التسامح، فقد كان الخير للبنان وللسيد شمعون ان يتوارى، ان يلجأ الى الظل، فلا يودع احداً، ولا يعد احداً بالبقاء في الميدان. ذلك ان وطننا الصغير لم يعرف عهداً اشأم من عهده ولا أحفل بالكوارث. وما بقاؤه

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

على ارض لبنان ببشرى ولا فرحـــة ... وانما هو مجلبة للقلق والاضطراب كأنما لم يكفه ما قام به من اعمال تخريبية اثناء توليه رئاسة الجمهورية وهو يريد الآن ان يكمل هذه المهمة التعسة زعيماً لحزب .

كان من الخير للبنان وللسيد شمعون ان ينساه الناس شيئاً فشيئاً ، ان ينسوه ودماؤهم ودموعهم تجـف ، وجراحهم تندمل ، والكارثة تزول ... بدلاً من ان يظل بين ظهرانيهم مأساة حية قلّ ان عرفوا لها مثيلاً في تاريخهم الطويل .

لقد وصل كميل شمعون الى الحكم على رأس موجة شعبية عارمة ، حملته الى دفة القيادة لهدف واحـــد ، وهو ان يطهر جهاز الحكم من الفساد . لكنه بدلاً من ذلك زاده فساداً ، وجر علينا سيلاً من النكبات .

تسلم البلد موحد الصف ، مزدهراً مستقلاً كل الاستقلال ، تربطه بالدول الشقيقة وسائر دول العـــالم علاقات ممتازة ، لا انحراف ولا انحياز الى شرق او غرب ... وغادر الحكم وهذا البلد الآمن الوادع ممزق الصف ، مشحن بالجراح ؛ زرعت ارضه قلقاً وخوفاً ، على هذه الارض جند اجنبي كاد يجلب عليه دمار حرب عالمية ماحقة ...

يغادره وهو مرتبط بعجلة دولة او مجموعة من الدول دون سواها ، مجافياً لنصف دول الارض وفي طليعتها اقرب الدول اليه عاطفة ومصلحة . ذلك هو حصاد حكم دام ست سنوات ،

للتوثيق والابحاث
Documentation & Research

بل حصاد العامين الاخيرين منه ، حين عصفت بشمعون شهوة البقاء واغتصاب الحكم ست سنوات اخرى، فلم يتورع عن شيء في سبيل ذلك ، لا في الحقل الداخلي ولا في الحقل الخارجي ، حتى جرّ الشعب جراً الى الثورة عليه ، والاستماتة في الخلاص منه ... ثم لم يتورع اثناء الثورة عن شيء من اجل قمعها والقضاء عليها . من زرع بذور الفتنة الى الافراج عن المجرمين المحترفين وتسليحهم ، الى اتهام الاشقاء زوراً بالعدوان ، الى الاستعانة بالاحتلال الاجنبي ودعوة القوى الاميركية لانقاذه بحجة انقاذ لبنان .

ويشهد الله كما تشهد الوقائع ان لبنان لم يكن يوماً في خطر بسبب الثوار ، وان الكيان اللبناني المستقل لم يكن يوماً هدفاً من اهدافهم ... وان الخطر كل الخطر على حرية لبنان واستقلاله ، على فضيلته وكرامته ، على امنه وسلامه ، لم يجيء إلا من طمع كميل شمعون في البقاء حاكماً مستغلاً منحرفاً ست سنوات اخرى لهذا البلد الطيب .

ان خطيئة السيد شمعون الكبرى ، ان لم نقل جريمته ، انه خلط بين شخصه ولبنان . فجمع في شخصه دون سائر اللبنانيين كيان لبنان ، وحرية لبنان ، وكرامة لبنان . وأوهم فريقاً من المواطنين ان الركب العربي التحرري الصاعد سيجرف وطننا الصغير .

مع ان هذا الركب كان ، ولا يزال سنداً للبنان ، ومعززاً

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

لاستقلاله وحريته وما كان السيد شمعون يهمه من الكيان والحرية والكرامة إلا ان يبقى حيث هو ، في مركز الصدارة والاستغلال ، ولو كلف الامر اخضاع وطننا لقوى دولية ، او قوى اجنبية ، وبلوغ الهدف على اكتاف الاشقياء والمجرمين .

لكن الله انقذ لبنان ، بعد تضحيات جمة ، وبعد فيض من الحكمة والرشاد اسبغه على غبطة البطريرك الماروني وعلى قائد الجيش الباسل ، وعلى قادة الثورة الابرار .

وهكذا اخفق السيد شمعون في امنيته ومبتغاه ، تاركاً لمن يأتي بعده ارثاً مثقلاً بالمتاعب والمشكلات ، تنوء به اقوى الشعوب ، والشعب لن يؤخذ بترهات هذا الطماع الافاك .

وهو بدلاً من ان ينسحب نهائياً من الميدان ، ويسهل مهمة خلفه ، تراه يصر على البقاء ليجعل من نفسه بطل قضية حيث لا قضية ولا هم يحزنون ... اللهم الا قضيته هو ، قضية طمعه وعناده في الطمع .

لكن الشعب الذي اثبت وعيه وفعاليته خلال الاشهر الخمسة المنصرمة بشكل يدعو الى الاعجاب ، لن يؤخذ بترهات هذا الطماع وقد سقطت عنه مهابة الحكم ووسائله الضخمة ... وهو الذي كشف امره ابان سلطانه ونفوذه وطغيانه .

ان الشعب يستقبل العهد الجديد ، وكله امل ورجاء في محو الآثار الشمعونية المدمرة ، والعودة الى الاخوة الوطنية ، بل تعزيزها وجعلها اقوى مما كانت ، لتأكيد رغبته في استقلال

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

حقيقي ، وحرصه على حرية وكرامة حقيقيتين تنبعان من صميم شعبنا ، ولا تعتمدان على حراب الغريب ومغرياته ودسائسه .

ان عهد شمعون على ما حفل به من سيئات ، يجب انيكون نكبة عابرة في تاريخنا، ولن يكون بقاء صاحبه على رأس حزب من المحاسيب والموتورين إلا كالغبار الذي يلي المعركة ولا يلبث ان يتلاشى في الفضاء .

Documentation & Research

الحكومة الرباعية

وفي ٢٥ ايلول ، تألفت حكومة من ثمانيـــة اعضاء برئاسة الاستاذ رشيد كرامي ، واشتراك الاستاذ رفيق نجا رئيس الهيئة وزيراً للمالية . ورحبت اوساط الثورة بهذه الحكومة ترحيبـــاً حاراً ، لكن السيد شمعون وانصاره ثاروا عليها ، ولجأوا مرة جديدة الى الضرب على الوتر الطائفي . فاحدثوا شبه فتنة طائفية في البلاد ، هددتها بما لا تحمد عقباه .

ولم تشأ هذه الحكومة ان تضرب بيد من حديد، حرصاً على عدم توسيع الخرق ، وانقاذاً للاخوة الوطنية . ووضع الرئيس كرامي استقالته بين يدي رئيس الجمهورية . لكن المقـــاومة الشعبية في بيروت قامت قيامتها ، واجبرت الرئيس كرامي على سحب استقالته .

وبعد مفاوضات ومشاورات ، استقر الرأي عـــلى استقالة الوزارة الكرامية الاولى ، على ان يؤلف الاستاذ كرامي نفسه حكومة انقاذ وطني ، من اربعة وزراء ، اثنـــان منهم مسلمان سنيان ، والآخران مسيحيان مارونيان .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

وبالفعل كان قيام هـذه الحكومة المختصرة بشيراً بعودة الحياة الطبيعية الى لبنان ، بعد حوادث داميـة استمرت دون انقطاع من ٩ ايـار ١٩٥٨ حتى ١٥ تشرين الاول ١٩٥٨ ، واستقبلت الهيئة هذه الحكومة بالبيان التالي :

على اساس خنق الفتنة .

على أساس صيانة الاسرة اللبنانية . وانقاذ الاخوة الوطنية ، واستمرار الكيان اللبناني الذي اقمناه على ميثاق وطني وعهد شرف عام ١٩٤٣ .

على اساس انهاء الازمة المصطنعة التي دبرتها ايد آثمـة وانخدعت بها عقول ونفوس هي منا ونحن منها . شئنا أم أبينا .

على اساس نقض المؤامرات والدسائس التي ظل العهد البائد يجد سنتين في حبكها واراد لها النجاح في هذه الفترة بالذات .

على اساس الخروج بلبنان من مأزق . ما كان ليفيد منه الا اعداء الوطن اللبناني خاصة والوطن العربي عامة .

على هذه الاسس وحدها . وانطلاقاً من هذا الواقع المرير ، يرحب حزب الهيئة الوطنية بالحكومة الرباعية الجديدة ، ويتمنى لها التوفيق الكامل في مهمتها القصيرة الخطيرة ...

في ظروف خاصة او استثنائية . كالحرب مثـلاً ، تقبل الشعوب حلولاً خاصة ، وحكومات استثنائية وليس من عاقل ينكر ان لبنان مر هذين الاسبوعين عـلى الاخص بظروف استثنائية . فكان لا بد من علاج استثنائي .

والحكومة الرباعية استثنائية من عـدة وجوه لكنها كفيلة

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بمعالجة الموقف الدقيق والخروج من المأزق الذي زجنا فيه اناس فقدوا كل حس بالمسؤولية وكل شعور وطني صادق .

لقد عادوا بنا الى مجاهل الطائفية البغيضة. فاضطر ولاة الشأن الى حل المشكلة على اساس طائفي صرف . فيما كان اكثر اللبنانيين يتجهون الى تدشين العهد الجديد على قواعد وطنية واتجاهات سياسية معينة مع مراعاة التوزيع الطائفي التقليدي . اتجاهات سياسية تصلح ما افسدته اتجاهات العهد البائد ، وتدفع بلبنان حالاً في قافلة الاستقلال الصحيح ، والتعاون العربي المخلص والحياد التام بين المعسكرات الدولية ، الى جانب استئصال الفساد الداخل وتوطيد العدل والمساواة .

لقد عادوا بنا الى الحوار الطائفي الذي كنا نرجو الخلاص منه ، والذي تخلصت الثورة من عقدته وحاربته في جملة ما حاربت . فعسى ان تكون هذه الحكومة ختام هذا الحوار في لبنان .

واننا اذ نحيي في الطوائف الشقيقة التي لم تمثل في هذه الحكومة روح الايثار والتضحية في سبيل المجموع ، لفترة قصيرة من الزمن لا يسعنا الا ان نشهد للحكومة الرباعية بأن فيها من العناصر ما يوحي الثقة في الحقل الداخلي والخارجي معاً لا سيما وعلى رأس الدولة رجل نبيل حكيم اثبت خلال الازمة كما أثبت دائماً تجرده للخدمة وتفانيه في انقاذ لبنان وطناً حراً لجميع ابنائه على السواء .

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

فهرست

	صفحة
تمهيد	٥
اول رأي في مبدأ ايزنهاور	٧
البيان الاميركي – اللبناني منطلق الازمة	١٢
بدء النضال الشعبي	١٦
اضطراب في الأمن الداخلي ام انقسام داخلي ؟	٢٠
حملة على السياسة الخارجية وعميدها شارل مالك	٢٧
من مظاهر العسف	٤٢
التآمر على سوريا	٤٤
العرب الاحرار يقفون مع الشقيقة سوريا	٤٨
التضامن المصري– السوري طليعة الوحدة العربية	٤٩
كتاب مفتوح	٥٣
الرئيس الحاكم وغير المسؤول والسياسة الداخلية	٥٦

للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

مخطط للدولة	٦٢
عند غبطة البطريرك المعوشي	٨٤
تسلح الشعب دفاعاً عن النفس	٨٧
مأساة صور	٨٩
بدء الثورة	٩١
رد على شمعون	٩٤
الشكوى في طريقها الى نيويورك	١٠١
المنبوذ !	١٠٧
الشكوى	١١١
البيان	١١٣
المسؤول عن الثورة	١١٦
دعوة إلى الاخوة والتآزر اثر بطلان الشكوى	١٢١
نزول القوات الاميركية	١٢٨
نحو حكم صالح	١٣٤
الرصيد الشمعوني	١٤٠
الحكومة الرباعية	١٤٥

أمم
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research